

محمد الغزالي

حجرات الغرور

دار الشروق

المقدمة

أحسن قلقاً بالغاً على مستقبل الإسلام وأمنه وأوطانه ، فإن القوى المخاصمة له تطمع في استئصال حقيقته ، واستباحة بيضته .

وهي ترى أن الظروف ملائمة لبلوغ هذه الغاية الهائلة . . . !

وعندما أنظر إلى الواقع الكئيب أجد أعداءنا يتقدمون بخطا وثيدة وخطط صريحة حيناً ، مأكرة حيناً آخر . . .

ولكنها تخطط مدروسة على كل حال ، محسوبة المبادئ والنهايات ، لا مكان فيها للدعوى والمثالبات ، ولا للارتجال والمجازفات . . . !

أما نحن المسلمون فعلى العكس من ذلك كله . . .

وقد نكسب تقدماً ما في بعض الميادين وسرعان ما تفقد ثماره في ميادين أخرى تكون خسائرنا فيها أبهظ . . .

وعندما أشعر بأن حلقات الحصار تضيق حول الإسلام ، وأن مكاسب عداته تكثر على مر الأيام أتساءل : هل وعى تاريخنا الطويل أحوالاً في مثل هذه الفسادة والخبائث ؟

وأتردد في الجواب قليلاً !!

لقد سقطت الدولة الإسلامية قديماً ، وناوشها الأعداء من الشرق والغرب ، واحتلوا عواصمها ، وألحقوا بها أفدح الخسائر . . . ومع ذلك نهضت من عثرتها واستأنفت المسير ، فلم لا تكون ظروف اليوم كظروف الأمس ؟

وأقول لنفسي : لعل !! ثم أدرك أنني أغالط ، لأسباب ينبغي شرحها إن أردنا مواجهة الحقيقة والنجاة من عواقب الخداع . . .

لقد أقام الاستعمار العالمى « إسرائيل » فى أرضنا من عشرين سنة وكان الإنجليز قبل ذلك بثلاثين سنة يخلقون الجو الذى يمهد لقيام إسرائيل ويستجلبون اليهود من كل بلد ليثبتوا على أنقاضنا كيانهم الجديد . .

وإذا كانت هذه السنوات الخمسون قد وعت الإعداد والتنفيذ فى فلسطين فإنها قد وعت أيضا التدوين والتفتيت للعرب حول فلسطين ، من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر كما يحلو للبعض أن يصف حدود الأمة العربية التائهة . . !!

ونشرح ما نعتى فنقول : إن اليهود الذين بدأ استجلابهم من سنة ١٩١٧ لم يضيعوا ساعة عبثا . .

لكأنهم تمثلوا بقول الشاعر :

قف دون رأيك فى الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد . . !!

فشرعوا لفورهم يحولون اليهودية إلى عقيدة بعث وبذل ، وفداء وإخاء ! ثم كرسوا أعمارهم لعمل موصول المجهاد بالليل والنهار . .

وأخذت أوروبا وأمريكا تمدان جرثومة العدوان الجديد بما تشاء كى تضمنا لها التفوق والنصر .

أما العرب فإنهم فى أرضهم الواسعة كانوا يمضون منحدرين إلى القاع . .

العقيدة فى بلادهم وهى الإسلام تذبل وتكمش ، وروح الجهاد تناوشها اللذات المطلوبة والشهوات الغالبة .

الخمسون السنة التى أعقبت وعد بلفور شهدت إحياء لليهودية وللقتال من أجلها فى فلسطين !!

وشهدت فى الوقت نفسه إماتة للإسلام ، أو إضاعة لتعاليمه وشرائعه ، أو إهانة لحدوده وحقوقه ، أو تنكرا لعنوانه وشعاره فى الأرض العربية من المحيط إلى الخليج ، مع حذف وصفى « الثائر الهادر » لحدود هذه الأمة العربية الجديدة التى خلفها البعثيون والقوميون !! .

تلك الأمة التى رأت - بدولها الأربعة عشر - أن توهى صلتها بالأمة الإسلامية الكبرى ، لأنها أوهت صلتها بالإسلام ذاته . . !

وجاءت النتائج كما رسم الاستعمار الذى أقام إسرائيل . .

انهزم العرب أمام اليهود من سنة ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٦٧ فى حروب متتابة .
والسبب واضح فإن روح الله لا تغلب روح الجذ ، وفاقد الإيمان لا يقاوم من
ينحركون يقين راسخ . .

والواقع أن اليهود كسبوا معاركهم ضدنا منذ أفلح الغزو الشفافي فى زحزحتنا عن
ديننا ، وتهوين قيمه ومثله وأحكامه أمام أعيننا ، ومنذ أفلح فى خلق شباب يقاد من
غرائزه الجنسية ، ويغرى بعبادة الحياة الدنيا وينسى ربه وآخرته . .

إن مصدر خشيتى على الإسلام هو موقف العرب من دينهم !

إن العرب يريدون أن يدخلوا بغير دين فى معركة دينية . .

ومع أن مطارق الهزيمة التى وقعت على أم رأسهم كانت كفيلة بإزالة هذا الوهم إلا
أن عبلاء الشيطان يستميتون فى مكافحة هذه البقطة ، والحيلولة دون اعتناق العرب
للإسلام ، كلا لا يتجزأ . .

ولا يستغرن أحد هذا التعبير ١١

فإن العودة إلى الإسلام لا تقبل إذا كانت كلمات تمرق من الأفواه ولا علاقة لها
بالواقعين الفردى والاجتماعى . .

لكى تكون العودة إلى الإسلام صحيحة لابد من أمور ثلاثة :

(أ) هيمنة التربية الدينية على مراحل التعليم كلها .

(ب) رد جميع القوانين إلى الفقه الإسلامى ، وربطها ربطاً موثقاً بالشرعية
الإسلامية .

(ج) تحكيم الإسلام فى التقاليد الاجتماعية السائدة ومحو ما يخالف الدين ،
وإثبات ما يلائمه .

ويوم يحس جماهير العرب بأن أمورهم تسير إلى هذه الوجهة فسوف يندفعون
كالسيل وراء حكوماتهم ، ويومئذ تماغ إسرائيل كما يذوب الملح فى الماء ، فلا يبقى
لها شكل ولا موضوع . .

لقد تأملت فى الصورة التى تمت بها هزائمنا خلال العشرين السنة الأخيرة فرأيت ما
يدعو إلى الدهشة . .

كنا أكثر من عدونا عدداً ، وأقوى عدة . .

ولو فرضنا جدلاً ، أننا كنا مثله أو دونه قليلاً فإن من المقطوع به أننا لم نحسن القتال بما حملنا من سلاح ، ولا ثبتنا به المدة المناسبة ، ولا آذينا به عدونا الإيذاء المستطاع . .

كانت هزائنا فريدة فيما تتركه من انطباعات مخزية .

إننا هزمنّا أنفسنا ، وقلدنا خصومنا شرفاً فوجئوا به . .

وما تقول في قوم ينهبون إلى أنهم قد يهاجمون يوم كذا . . فإذا هم في هذا اليوم غافلون أو نيام ، أحرقت طائراتهم على الأرض ، وبوغتوا بما شل حراكهم خلال ساعات ، وأكسبوا اليهود دعاوى عريضة ، وتركوا جباهنا تقطر من الحياء والذل !!

كانت أسباب الهزيمة خلقية ، ودينية قبل كل شيء وبعد كل شيء .

ومع ذلك فإن العرب ابتلوا بمن يكذب عليهم يوم محنتهم فيتحدث عن تفوق اليهود العسكري ومهارتهم « التكنولوجية » .

أي نفوق وأية مهارة ؟؟

وتذكرت قصة الريفي الذي جاء إلى القاهرة ، واشترى الترام من أحد المحتالين . .

إن هذه القصة لا تدل على عبقرية المحتال قدر ما تدل على أن المشتري مغفل كبير . .

والذين يرجعون أسباب هزيمة العرب أمام اليهود - وخصوصاً في المعارك الأخيرة - إلى عبقرية اليهود إنما يريدون مواراة قصة استغلال محزنة . .

إنهم يريدون أن نذهل عن عينا كى تتكرر المأساة نفسها .

لقد علم القاصي والداني أن اليهود امتدوا في فراغ ، وأن رجالنا يوم اللقاء كانوا في سكرتهم يعمهون ، وصدق القائل :

رب أصبح محزنات يتركها المرقص اللعوب !!

فهل نعلمى عن علتنا المهلكة ثم نسب النتائج إلى الوهم ، ونزعم أن اليهود غلبونا لعبقريتهم الحربية وتفوقهم في كذا وكذا . . .

يقول التاريخ إن شبيها لهذه المأساة وقع من تسعة قرون ، فقد انهزم العرب أمام الحملة الأولى للصليبيين دون سبب معقول !

كان الصليبيون قد هبطوا من أوروبا إلى الشرق الأوسط وهم يجرون أقدانهم جراً ،

وبلغت بهم المجاعة إلى حد أن أكلوا الجيف ، ولم تكن ظروفهم تمكنهم من كسب
أى معركة .

ومع ذلك فقد هزموا العرب الموفوري القوة والعدة والصحة والشعب . وذبحوا
سبعين ألفاً منهم فى القدس !!

لماذا ؟ لأن العرب كانوا فى حالة من الفرقة والبطر والفسوق والغفلة تحرمهم من
رعاية الله ، وتبعد عنهم النصر القريب . . !

كذلك انهزمنا اليوم ، وبين أصابعنا من أسباب الغلب ما لو سائده الإيمان
الصالح ، والحماس الصادق ، لروع اليهود ومن وراءهم . .

لقد سمعت رجلاً يعلق على ضرب اليهود لمطار بيروت تعليقاً مرأ ، يقول :
أينزلون ، ويحرقون الطائرات ، ويمكثون فى المطار ريثما ينفذون مرادهم ، ثم
يصعدون دون أن يفقد جندي منهم نعله !!

لو أن مع رجل واحد مسدساً لألحق بهم بعض الخسار !!

لو أن هناك رجلاً يحملون العصى فقط ما عاد اليهود سالمين على هذا النحو !!
لكأن القوم كانوا فى نزهة !!

يا حسارة على العباد ، أين الرجال ؟؟

والجواب ضاعوا مع ضياع الإيمان !!

إن الدين بالنسبة لنا نحن المسلمين ليس ضماناً للآخرة فحسب إنه أضحى سياج
دنيانا وكهف بقائنا .

ومن ثم فإننى أنظر إلى المستهينين بالدين فى هذه الأيام على أنهم يرتكبون جريمة
الخيانة العظمى ، إنهم - دروا أو لم يدروا - يساعدون الصهيونية والاستعمار على
ضياع بلدنا وشرفنا ويومئذ وعدنا . . !!

فارق خطير بين عرب الأمس وعرب اليوم .

الأولون لما أخطئوا عرفوا طريق التوبة ، فأصلحوا شأنهم ، واستأنفوا كفاحهم ،
وطردوا عدوهم . .

أما عرب اليوم فإن الاستعمار الثقافى أحدث تخريباً شديداً فى ضمائرهم
وأفكارهم ، وربما رأيت الواحد منهم يبلغ الأربعين أو الخمسين من عمره ولا يعرف
كيف يصلى ! أما حصيلته من سائر المعارف الإسلامية فتذبذب عند درجة الصفر !!

وهذا الجيل الفارغ القلب واللب صيد سهل للمذاهب المادية أو للمبشرين
وسماسة الغرب ، لأنه - مهما كبرت الوظائف التي وضع فيها لم يتجاوز مرتبة
الطفولة من الناحية الدينية .

وقد يعترض نفر من هؤلاء على العودة إلى الإسلام اعتراضا مكشوفاً ، أو مطويًا ،
إما لأنه فاسد النفس ، أو لأن الجهل أتاها وخيره .

يقول أحدهم : إن العودة إلى الإسلام سوف تغضب المسيحيين العرب !
قلت : لماذا يغضبون ؟ إننا لا نسخط على تمسكهم بالنصرانية ولا نعترضهم في
ذلك . . .

ومن الذي قال إننا نرضى الآخرين بترك ديننا ؟ وإذا كان الآخرون لا يرضون إلا
بذلك فعن الذي يجعل لهذا الرضا قيمة ؟

ويقول ثان : إن العودة إلى الإسلام سوف تغضب الشيوعيين وهم الذين يمدوننا
بالسلاح !!

قلت إن الشيوعيين تهمهم مصالحهم ، وهم إنما يسوؤهم أن نأخذ أسلحتهم
ونسلمها لليهود ! فإذا تعاملوا مع رجال يقدرون اليد المسداة ، ويحسنون النكاية في
عدوهم كان هذا خيرا لهم ولنا . . .

ويقول ثالث : إن أمريكا تساعد إسرائيل بدوافع صليبية مطوية فإذا أعلننا إسلامنا
وتشبنا بوحية أسفرت عن وجهها وأعلنت علينا حربا مكشوفة . . . !

قلت إن أمريكا لم تدخر جهدا في تغليب اليهود علينا ، ولو أنها فعلت مع إسرائيل
ما فعلته في فيتنام ما بالينا بها لو كنا أصحاب إيمان . . .

ويقول رابع : لا مانع من العودة إلى بعض الإسلام ، أما العودة إليه كله فصعبة ،
وقد تغير الزمان . . . !

قلت : الكفر ببعض القرآن كفر به كله ، والإسلام هو الحل الأوحى لجميع
مشكلاتنا المعاصرة ، وليس هناك عائق أمام عودتنا لديننا لو أردنا . . .

إن الصعوبة المدعاة هي في نفوسنا نحن . . .

تلك النفوس التي ضللها الغزو الثقافي الحاقدا على الإسلام . . . فجعلها تحسب
حسابا لكل شيء إلا لله وحده . . . !

إن العراك بيننا وبين بنى إسرائيل سوف يمتد سنين عددا، فإذا أحببنا أن نذوق
حلاوة النصر فالطريق إليه بيّنة . .

أما إذا كررنا أنفسنا القديمة، وأساليبنا القديمة، فلن نحصد إلا ثمرات الغرور، وما
أبشع مذاقها وأمره !!

إنه ليحزننى أن أرى العرب يتخلون عن رسالتهم العظمى .

أو يأخذونها بضعف واسترخاء .

أو ينفذون ما يحلو لهم ويهملون ما لا تهوى أنفسهم .

أو يخشون الناس ولا يخشون الله . .

إن عقبي ذلك هو ما يلونا مبادئه، ولا نريد أن نجرب بواقيه . .

إننا نجأر بهذه الصيحات لعلها تنفع فى مدافعة ما لا نطيق من بلاء .

وقد كنت - بحاسة المؤمن الغيور - أرصد أحوال الأمة العربية قبل الهزيمة
وبعدها، فأشعر بمدى قربها أو بعدها عن دينها، ومدى قدرة التيارات الأجنبية على
التطويع بها هنا وهناك . .

وكلما قرأت كلمة ضالة، أو سمعت تعليقا منحرفا، أو تدبرت توجيهها زائفا
أمسكت^(١) بالقلم لأرد فى نطاق ما أستطيع قوله وعمله . .

غير أننى لم أتبين إلى هذه الساعة انعطافا حقيقيا نحو الإسلام يعيد بناء الأمة العربية
داخل إطاره الواضح .

وذاك سر إشفافى وقلقى .

﴿ قل ربى إما ترينى ما يوعدون ﴾

﴿ رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين ﴾

﴿ وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ﴾^(٢) .

الفقير إلى الله تعالى

محمد الغزالي

(١) - الفصول المنشورة هنا بعض ما أدت به راجى كتابا أو محاضرا، وقد رأيت جمعها فى سياق مشارب
مبور التناول كى تخدم القضية التى يجب نصرها ودعمها، استبقاء لديننا وأمتنا .

(٢) - المومنون : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .

صراع بين رسالتين

كان بنو إسرائيل أول أمرهم ممثلين لعقيدة التوحيد وسط شعوب فلما تعرف حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر .

والانفراد بعقيدة صحيحة بين أمم ضالة يتطلب غير قليل من العناء والمصابرة ، فقد يسأم الإنسان تكاليف الغربة الروحية ، وقد يتلى بمن يضيق به وبعقيدته ويحاول فنته عنها . . !

ومن هنا رأينا يعقوب يجمع أبناءه قبيل موته ، ويريد أن يطمئن على سيرتهم بعد أن يغادر الحياة ، ترى أیظنون على الإيمان الذي شرفوا به أم يتبعون غيرهم على الشرك والفساد ؟؟

﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون ﴾ (١)

وكلمة الإسلام قديما وحديثا هي العنوان الفذ للدين الأثير عند الله ، بما ينضمته هذا الدين من توحيد للخالق ، واستقامة على أمره ، وإنفاذ لوصاياه ، وإقامة لأحكامه . . .

وقد كان يوسف الصديق أشرف رجال هذه الأسرة ، وأصلح أولاد يعقوب وأرعاهم لتعاليم أبيه في حياته وبعد مماته .

وكان يقدر نعمة الاختيار الإلهي لبنت يعقوب كي يحرس التوحيد ويرفع لواءه . . . ولذلك رأينا في السجن يتهمز الفرص فيدعو المسجونين إلى الله ، وينفرهم من الوثنية ، ويشرح لهم معالم الإيمان الحق . .

وكان السجناء قد لاحظوا قدرته على استنباط الغيوب من خلال تعبير الرؤيا ، فقال

(١) - البقرة : ١٣٣ .

لهم يوسف : ﴿ ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ * واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿ (١)

ويوسف بهذه الكلمات ينوه بمكانة أسرته ، ووظيفتها الرفيعة فى قيادة الناس إلى الله الواحد ، وبذو الوثنية السائدة على عهده .

ولذلك يتابع نصحه لرفقاء السجن قائلا : ﴿ يا صاحبي السجن انا انى أتربى متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾ * ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ (٢)

ومن الإنصاف أن نقول : إن أبناء يعقوب فى تاريخهم المتقدم وفوا بعهدهم لأبيهم ، وقاوموا أمواج الوثنية التى حاولت أن تجرفهم ، ولعلمهم تحملوا فى ذلك ألاما رهيبة .

وأى آلام أبشع من تذبيح الأبناء واستحياء النساء ؟ لكنهم مع تلك المحن لم يفقدوا شخصيتهم ، ولم يذوبوا فى غيرهم ، ولم ينسوا أصل رسالتهم .

وفى ذلك يقول القرآن الكريم عنهم ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ * وأتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴿ (٣)

لكن بنى إسرائيل مع سير الزمان واختلاف الليل والنهار أخذوا يبددون أمجادهم ، ويغاضبون ربهم ، ويتكبرون لمواريتهم ، ولم ينشأ هذا الانحراف من غلبة عدو عليهم وتأثيره فيهم ، بل نشأ من اعتزازهم بالله ، وجراءتهم عليه ، وابتذالهم لنفسه . . وأضحوا كالولد المدلل لا ينتظر منه أدب ، ولا تتمر فى تقويمه عظة .

وتطرق هذا العرج إلى المبادئ التى اختبروا لإعلاء منارها ونمهيدها سبلها ، فإذا هم يخلطون التوحيد بالشرك ، ويذهلون ذهولا مطلقا عن اليوم الآخر ، ويرتكبون المعاصى دون حذر ، وينسون قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وينطلقون على ظهر الأرض ما تسيرهم إلا غرائزهم الدنيا مقترنة بدعاوى عريضة ومزاعم مكذوبة .

فكانوا بهذا المسلك الجديد شرا من الأمم التى كلفوا قديما بتعليمها وتأديبها وفضلوا تفضيلا عليها . . !!

(٣) - الدخان : ٣٢ ، ٣٣ .

(١) - يوسف : ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) - يوسف : ٣٩ ، ٤٠ .

ومن رحمه الله بعدده أنه نقيض عشرتهم، ويعصر رلاتهم، ولا يؤخذهم لأول ما يهرط منهم، وقد أمهر بني إسرائيل طويلاً كيما يثوبو برشدتهم ويعتدروا عن خطائهم، ويبحث فيهم أسياء كثيرين يذكرهم بالله ويحذرونهم بقمته

لكن العوم لم يراعوا ويدعو ما هم فيه، بل تأذبت بهم بشراسة انحامحه أن يعتدوا على أسياء الله فيقتلوا من صافوا بصحة منهم ﴿لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا ينهونهم فريفاً كذبوا وحرىفاً يقتلون﴾ وحسوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون ﴿١﴾

وكان آخر حشر سفصو فيه موقعهم من عيسى بن مريم، فقد جاءهم هذا الإنسان لصالح يعنى ترقى قلوبهم وتهذيب طبعهم ولرامهم حدود الله وتعاليم الوحي لأعنى واعتق حقيقة الدين بدل الاسمساك بقشوره والخر وح على حوهره ويكنهم سحره منه أبحح سحره، ورموه وأمه بأعلط الافك، ثم بتعوقته كشأنهم مع من سبقه، بيد أن الله نجده منهم ووفاء شرهم .

وكان هذا كما قلنا آخر حشر بني إسرائيل، فقد كبت لسوت وقب عدهم، وهديات السماء تنعث من أرضهم

وظانها سطعت أشعة نوحى من تحت المسحج الأقصى على أندى مثل كرام، عبر أن هذه الأشعة صاغت بين عيوم كشفة من الشهوات ومحا أثرها شعب عر على لعلاج بعد أن تعجل الفساد خفي و الفساد الاجتماعي في أعماقه

وقررت العديّة العدي أن تنقل قياده الإنسانية من حسن إلى حسن، أو من أولاد إسرائيل إلى أولاد إسماعيل، أو من اليهود إلى العرب

كان عيسى بن مريم آخر إسرائيلى يرسل إلى قومه، وكان تكديسهم له آخر حرم يحتم به تاريخهم الدينى . ١

ثم بحىء دور العرب بعدئذ ليفتتحو صفحة جديدة في الحياة، بعد ما ملأ اليهود الصفحات السابقة بمحاريهم وماسيهم ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدق لما بين يدي من التوراة ومسنن رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي لقرم الظالمين ﴿٢﴾

* * *

وهي تسويع هذا الانتفاع الحاسم، وسرد أسبابه وملازماته، وفي تعريف العرب
بمكنتهم الإنسانية الحديدية، ودورهم العذري حطري، وفي تقرير نواحيات ثقافته
لتي تعرضها هذه الرسالة العظمى على العرب

في هذه كنه تلك آيات شني بريد أن تتدبرها وتتدبر من دلائلها وأبعادها يقول
لذلك نحن لعرب ﴿ فقد أربنا إياكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾^(١)
ويقول سبي خانم ﴿ وبه لذكر رب ولقومك وسوف تسئلون ﴾^(٢)

ويقول عن مبرر الأسس في خدمة هذه الرسالة ووفاء لها ﴿ ثم أودنا بكتاب
الدين اصطفا من عباده فمهم ظالم لنفسه ومهم مقنض ومهم سابق بالحرر بدن
انه ذلك هو المفضل الكبير ﴾^(٣)

ه في موصح كثيرة من المبرر لكم من مع العرب بماد منكم رمام ابو حتى بعد
أن اسرعه من ليهود، وكيف نقاصهم ديث لإخلاص به وحرر رسالته وسهر
على أدائها

فلنطرح في سورة الجمعة، وكاب يوم جمعة في الجماعة يسمى يوم العروبة، حتى
عنت اتسمه لشرعية نظر الصلاة الجماعة لتي تحش لئاس فيه

ب أن هذه لسو ه بسبح انه وانشاء عنه بما هو أهله ثم شرعت تحدث عن
العرب، وكيف اختار الله منهم نبيا يريهم ليرى بهم العدم، ويعلمهم نعمهم بهم
لاحرين ﴿ هو الذي بعث في الأمس رسولا منهم يتنوا عليهم آياته ويركيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾^(٤)

نعم كاب عرب قبل الإسلام في جاهلية ظامسة وتأخر طهر، ثم أحيا لإسلام
موتهم وعنى ذكرهم بقدمهم تنعمهم من السفوح لى نعمهم ومن دين عاقلة بشرية
بى طبيعتها ﴿ ذلك فصل الله بوتي من بشاء وائله ذو الفضل العظيم ﴾^(٥)

ثم يكر الله جل شأنه في هذه لسورة بماد، أثر العرب بهمة حمرة بعد كسب
قديم بعمرهم، فيقول ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
أسفارا ﴾ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ونله لا يهدي القوم الظالمين ﴿^(٦)

وهذه الآية واصحة في أن ليهود فقدوا صلاحيتهم بحمل رسالات اسماء فقدا

(١) الجمعة ٧

(٢) الجمعة ٤

(٣) الجمعة ٥

١ لآباء

(٢) الزحرف ٤٤

(٣) طر ٢٢

أندنا لأنهم فعده القدرة على الاندفاع بالوحى الإلهى ، وهم يستطيعوا تهديب أنفسهم
به فكيف يقدر أن على تهديب غيرهم ؟

إن صاحب لقب انقاسى لا يجدر به أن يحمل عذصر الرحمة عبره وصاحب
الدهن المعلق ليس أهلاً تنوعه لأخريين ، وعاقد الشيء لا يعطيه ١

، حامل يكتب لى لا تدرى ما فيها لا يصلح تلمسها فكيف يكون أستاذا ؟

هذا صواب به رسالته من ليهو لى عرب بل الأخريين بحسب الوصية عليها
والسير بها

وإن كان اليهود بعد ما رأوا هذا سجون المصاعب فى سعات لأتباء قد استمدوا فى
تكديب الرسلالة ، وحديثه والحدوا على صاحبها فقد الله حل لئله

﴿ يريدون ليظفون نور الله بأفواههم والله سم موره ولو كره الكافرون ﴾ هو الذى
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴿

وفى موضع آخرى من العرب ، كريم منحت هذه لفم به بين يهود و عرب
سبحلا يحسن فى أطوانه مسكت بحب أب مدرس وفر نص بحب أب يعرف ، لأنها
عرفنا ما وقع من غيرنا ، وما يسغى أن يقع ما

فى سورة ابن عمر بن وصف الله بقوله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ لم د ؟ أهو
امتيار عنصري أو تفصيل جعرا فى ؟ كلا ، لا هذا ولا ذاك

بما هو حصان نص حقيقه وفكره نفع الإنسانية جمعاء بعد نفع أصحابها أولا ،
هذه حصان نص هى قوه ﴿ بأمر من بالمعروف ونهى عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾

وهذه حصان نص هى التى فعده أصحاب الرسالة لسانه فعرو عن منصب القيادة
انعامه لى سر سبك دل مباشرة ﴿ ولو امن أهل لكتاب بكل خير لهم منهم
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ (٢)

و لأمم نؤاخذ بما يسود كثريه ، كبرى من عوج و رديه ، وو حود فنة صالحة لا
يعنى عنها ولا يجنبها المصير المحتوم ١

وطاهر من تعبير القرن الكريم أن قدر لأمة مرتبط بمدى إيمانها ، وأن سنها
يعبرها ، وترجيحها عيها ، منوطان بحر صها على فضائلها

(٢) آل عمران ١٠

(١) الصف ٨ ٩

ولا فسوف يصيبها ما أصاب غيرها

ومن أحفظ أهل الكتاب لأولس أنهم طمأن أنفسهم أنه والله وأخذه

وأنتهم قادرون على قصصه بسجونه من شاءوا وقد دروا على معرفته بيمينها صكوك
من مدفع الشمس، وهذا كله تصدول بالاصل من الأفراد والأمم تغزو داهيات على
التحقيق، وتهبط إدفرت منها لهم، وعلم عليها الكسل

وليس لأحد قط أن يتدخل في هذه غروب الصلوات ﴿ ما لهم من دونه من ولي
ولا يشرك في حكمه أحد ﴾^(١)

وبذلك عديم رسم من الكبريم طريق آدم لأمة الحديد من أن الله يختار من
يشاء، من حنيفة ليحميه من شاء من أمره، وأن هذا تحميل اختيار مفسد لا اختبار
مطوب، فقال حين حاله ﴿ لله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع
بصير ﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خفيهم وإلى الله ترجع الأمور ﴿^(٢)

ثم شرح بعد ذلك الرعدة التي أدركت بحملها، والأعلاء الشريعة التي تفترون
بها بعد ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحوا ﴾ وحاهدوا في الله حق جهاده هو احضاكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون لرسل الله شهداء عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعصموا نال الله هو مولاكم
معهم لمولى ومعهم النصير ﴾^(٣)

وظاهر من هذا سردا سرحي به كان هناك شعب محذر فسد فعل
وأن هناك شعب حروفع عليه لاختيار، بسبع رسالات الله ويصلى الطريق أمام
لأحياء

بمع هناك شعب آخر مكلف أن تصدر أركب الإنسان المطوب بحدوه باسم الله،
وبعضه لأسوة الحسة من تمسكه بهداه

شعب تتعلم من محمد ثم يعزم الآخرين ويطلق تعاليمه على نفسه ثم يجعل منها
بمادح لغيره ﴿ تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾^(٤)

(٣) - الحج ٧٧، ٧٨

(٤) البقرة ١٤٣

(١) - الكهف ٢٦

(٢) - الحج ٧٥، ٧٦

تلك هي الحقيقة التي تاه عنها جمهور كنف من العرب فتحطفته رغبة الأرض ، ثم هوت به في مكان سحيق !!

والصراع لن يترك لأن هويين المظرودين من أصحاب رسالة الأولى ، وبين اثنين من أصحاب الرسالة الخاتمة .

فشرح أدوار هذا الصراع ، وملاساته المرة

ب. ليهود ادس كذبوا على مد عشرين فرد ، وكذبوا بعدة محمدا مصو في الطريق سي احفظوها لأنفسهم ، وعاشوا في حدودهم لذهبهم من تعاسم وتو ثوا من تقاليد وتحملوا عصب الله عندهم بخلافة تثير الدهشة .

إلههم على اسم اذ انرب و حكك لم سحيق عن رأيهم في أنفسهم أنهم شعب الله المختار

و بعد فسادهم لأقمار والعلوب فما سى معصهم بعض ولا تلاشوا في الأمم التي صاقت بهم ونظرت إليهم شررا

ولما كان نصارى يعتقدون أن ليهود فيه عيسى وسب ثلاثة قرب لامم نصراوية تقرب إلى الله بإدلال ليهود حيث كانوا ، وسبحة دمائهم لانهم اتهمهم ، حتى من لولا ظهور الإسلام لبادت اليهودية من فوق ظهر الأرض !!

وسم يورع شعب مسيحي في طول أوروبا وعرضها على إبحاق الأذى لليهود جهد ما يستطيع

ومع هذا كله قرب ليهود شعرا مستقيم وسط هذه الصعاب ، موقين أنهم شعب لله المختار ، ومؤمنين في مستقبل أفضل ، مستقن يحرصون فيه مشيئتهم على العدم ، وتتوح السلطة العليا فيه رأس إسرائيل

و سنطرح عدما سي سر نس وأساؤهم أن يمشو ثعرب واسعة في علاقة المسيحية بأسرها ، وأن يكملوا قصورهم في تعطيه حاجات الحاضرة والعمارة لأذية والمادية على لسوء

فما كان قبل عصر النهضة مع قرن السادس عشر ميلادي حتى شرع اليهود يسرون بحسبهم دعائم مكسة ، وو صلوا الساء في صمت ومكر حتى أمكهم خلال القرن العشرين أن يكونو في مختلف القوميات لأوروسية والأمريكية طائفة ظاهرة ليسار ولا نقاء .

وهذا شرع بنو إسرائيل يسبون دؤى على المحسن في دمهم سنة دونهم المدينة وتحقير
حلمهم، القديم في حكم العالم

وسحب الفرصة بسقوط الخلافة الإسلامية، وعيشة العرب عن رشدهم،
ودعوا لهم انبثاق عن رسالتهم، فصررت اليهود صرتهم، واحتلو فلسطين
وبدهى أن اليهود وحدهم ما كانوا يقدروا على ما فعلوا أن لحقد المشترك على
الإسلام وأمتة وحده في نعدون اليهودي أدوة رخصة، وسفهم يسعنه ويدت حب به
وأعانه - ولا يزال - على بلوغ أهدافه

وبأنشئت محاكمات الصليبيون بحدود، فربا استباسة الأمر بكسر والأوروس
لمنعص للإسلام وأمتة يرون في إقامة دوة بنيهود على هذه لشعة من أرضا خطوه
بها ما بعدها في رلة الكيان الإسلامي كله

وتم ثم حرصوا غير جدلا ما في كل ممدان وبحييت امسا في كل سعي، وسم بر
من حمس سنة - أي ممد به - خلال اليهود بمسطر - سب سب مسح بحد صو
اليهود أو يرثي للعرب المنكوبين

حتى الحبرون ديجو، رئيس حكومه برسا لذي يشع الآ أن نصير بلحقو اعربي،
م ينكر قط في أن فلسطين لعرب وأن اليهود معصون لها - عنه ما صنع أنه
لأمر م - وقف صداسوسع لسهودي حالي، وأمدف سمي المحم ثار
العنوان ١٠٠١

أما بقاء إسرائيل في موقعها مرسوم محدد وليس موضع جدل
والواقع أن سلاح الأمريكي والعربي ولا حيرى هو الذي سبقت له، وبها
حقنا، واستباح وجودنا وتاريخنا، وأنكر حاصرنا ومستقبلنا
واليهود هم الأداة الطبعة التي احتيرت لتحقيق هذا المأرب

والتي جانب صهيونيه وصهيونية عمليت الشيوعية العالمية عملها في إقامة
إسرائيل، وساندتها في المحج اندولي مسادة مكشوفة

ولا ريب أن الشيوعيين سرهم بيقسم عرب قسمين وهيين، ثريم سر نير في
مكبتها لموضع الذي تحيله لأن، فرب صعب للإسلام بصعب لعرب يسعد على
شر لشيوعية وإراحة سدود صحبه من أمامها

وموقعها لحي من توسع يهودي بصبه ظروف سباسة معنده

وسط هذه نفس والمحض أقلت اليهودية عالميه تريد ستعادة مشاطه لأول،
معتمدة أن الإسلام أكدونه يحب أن ستهى، وأن أمنه حرافه أن نروب
أي أن لهدف المخطط هو إزاله دين، ومحو أمة !!

وإسرائيل لكبرى تمتد شرقاً وغرباً من أنهر أن إلى ليل وتهبط جنوب حتى تشمل
الحجاز، وتستوعب مكة والمدينة

وحتتهم أنه في هذه السبع بحول أسلافهم و تشرو، وأن انظروا في شر دينهم
قد انتهت.

وأن العرب لدين مستوطن هذه لأرض ليسوا أهلاً للنقاء فيها
وأن اسفدت الإسلاميه بما سسند مكسها، الروح منه من على أصحابها بها
وقدرتهم على حمايتها، ولكن محمد مات وترك مات 11
هكذا كانت، لتطهراب اليهودية تجار بالهاف في مدينة بقدس حيث المسجد
الأقصى

وفي أيدي يسي صبور لحدود اليهود بضمون لتو في احد لسمى واسم سدت
في اليد اليسرى، وهم على صهور بديانهم لمطيقه بهم في ربوع لمقصود،
وأرصد الدليلة امر حشة

بلامسى التي دفت في رب، الذي نحو ثلاثين فرس اسفدت ببحده بعنه، وحرث
معها عدا بصلبيه برساله بوحيد، وعاء انه ذية برسالات اسماء، ولوحي الله
حمده وتمصلاً، ثم هجمت على العرب لمقسمين على أعينهم، برائعين عن
رسالاتهم و استطاعت أن تكسر و حوهم بامر، و ب تملأ بدهم بامر

ذلك حب بيهود ومن ولاهم فملو نظره عجلى على اكاف اميدان العربى



شملت عرب مع اليهود ثلاث مرات سنة ١٩١٨، سنة ١٩٥٦، سنة ١٩٦٧،
و بهزمت دويهم خلال هذه المعارك هر ثم شائنه، وكانت كل هزيمة اسوأ من سابقتها
وأشد حرياً.

وذا غيب الروح بدنيه ولأسلب لحيضة بدى العرب على مستون لمعهور في
معاركهم اسافه مر بكسو معركة اداء، بل سحسرو و حودهم كله و بدهم في
حمر كان

ب. يهود يقتلون بدافع من يمان ، ويعمدون كما شرعنا انهم بتحقيق رسالة دينيه
وعدييه مع

أ. لعرب فإن مدسهم خلال خمسين سنة كذبهم يمدون محض استعمار لإبعاد
الدين عن افق الحياتين الخاصة والعامة . ا

ويوم ينتهي رحل منتهب المشاعر بعقدة مع مع حل لم يستمر فؤاده بحقيقه دينيه ،
بل لا يدري من حقائق هذا الدين قبلا ولا كثيرا ، فماد تكون سبجه ؟ ، بها انهم انهم امره
لتي دقها

ب. لا يقل سحر يد لا حديد ، لا يعف أمم معتدين باسم الدين ، لا مدفعون
باسم الدين

ب. يهودي يأني ب نأكل لحم الحمر مثلا ، لأنه محرم في دينه ، ولديه صمير ديني
يجمعه من هذا الطعام بقوة

أما مسلم يدي أممه فهو شرب حمر حرمه في دينه دون صمير رادع
ه. است انهم كل أحد يدي لا يمان ، ولكن عدد من لفادة يصبوا يشربون ، الحمر
حجرة في شتي لجنه ش العربيه

واليهو ن بعد يوم السبت ، ويصوم الأيام المقررة عده
وعده يعيب صحم من لرحا لا يقبلون جمعه ولا يصومون رمضان ، بل ب
بصلاة متروكة في بعض الجيوش في كل الأوقات

فإذا طوي هذه صفحة من صحم عاب لام الله ، فسلط لصر من طيها لي أب لا
سكي لمصاص فردية تقع من هذا أو ذاك ، أب ب برد سافح ضحمه إلى سينات
محدودة كلا كلا

ب. محيط شام من حنقه محسنه ، هي ب دين بعد إبعاد صحم عن ميدان
لحرب والسلام جمعا

وبه حصر على صوب الإسلام ب يحرق لأب ب سوحيه بوحب سم كذب
اليهودية تعمل عملها في جهة القتال ووراء الجبهة

فهل بلام ب مصو ب أن إبعاد الإسلام عن هذه ميدان ليس ب عملا لحساب
إسرائيل ، أو لحساب القوى التي تساعد كندا أو جريا ؟

كل الدلائل تشير إلى صدق هذا لا يمان .

والعرب أن العرب في قلوبهم من فيود يدين و ذاته ظهرت عليهم أعراض طفوله عقبية وفسسة مربية، فلم يصرفو مع عدو أو صديق بصرف الرجولة صاحبه، و سيرة نوثقه لحاده، بل على عكس، كانت حظهم الحربية هريئة وكنت مع هرايه منصوحة، وكانت حظهم ذات ريب عال وبهجة مفرعة

فما ألتقى لجمع تكشف بناء عن مهره، بل ب هرم من غير قتال، وانتحرب دون أن يدق حصونا صرا يذكر.

و لمرتقب من كل عاقل أن يدرس هرمه، ويحدد عيه حتى يحسب مستفلا فهل فعلت الدول العربية ذلك؟ وهل رسمت سياستها انثروبولوجية وعسكرية على صوء ما مسها من كروب؟ لم يقع شيء من هذا

وأذكر أنني كنت أتحدث مع مقنن شهد معركة صالحة في الخمسينيات فدار بي وأنه لقد قاتلنا بشده وعزم

فقلت له: لكن اليهود استولوا على الموقع!!

فرد: إن و به كليلهم حساتر حسمة، عبر أنا ما كنت بحصده منهم صاف بملأ فم حتى يبت مكانه صاف خر وهو يرتل الأناشيد اللدنية و هربت رأسي عجب وأنا أسمع هذا الكلام ثم تساءلت بي ومن نفسي: كم بشد دينا يحفظه شدينا؟

كم آية قرآنية معرى بلا سيشهاد، او حكمه سوية نو حتى ناشات و تحيدل يعنها صباطا وحم دبا، ويرددونها في ساعات الهول؟
إذ كان الحاجة أم لاجراع وإياد، أو لاجترع وأمه

بل لم من يورقه طب لصر ويفس له رجوه لحن ويصره بأنواع الحدع، ويعته على لتقيب في فحاح لأرض و في السماء، راصدا العدو، مستعدا لمواحيته

حدث ما فعده عرب؟ لا، لا بناءهم لنفسى والاحماى لم يههض على فواعد لإسلام ثم عسرتهم بصفوله عكرية و بحلقه بي بكم بها، فوداهم بكم و هرايمهم لثلاث حلال عشرين سنة، وير عمود بها، أو بعصها كى بصر

وقد برأت مقدرات شتى تريد لتفعلنا بأن بهزيمة ليست فعدا لأرض، و ضياع للمعدات، وحسرة لرجال لا ياب بهزيمة عند هولاء شيء، آخر لا تعرفه قو مس اللغة ولا مفاهيم الناس، وهكذا

بقصى على امرء في يوم محنة حتى يرى حسب ما ليس بالحقس

وأحق ما سمعه في أعقاب هذه نهر ثم نعلن الهزيمة بأي شيء إلا ضعف العقيدة
والحنو، وما نشأ عن ضعف العقيدة والحنو، من فوضى في وضع الخطط، ونزول
الرحان، وسيان الله، والحرمان من توفيقه وتأيدته

وصرمت كف على كف وأنا اسمع رفقو نور لدن الأتسى بقول من سب
الهزيمة هو عدم التطبيق الكامل للاشتراكية!

ويوم يقع فساد العرب في أمدى سبسه من هذا الطوارق فهبت أن يفتح لهم قصد،
أو تعو لهم ربة، ولله في خلقه شؤون

وأعرف أن هناك من عرض على فكيرة هذه ويسكره، به ضعف المسكين
بدي بخرج وفي المرح لمر سنة أسو حنقها لأسعصار في بلاد

والمر أحد هؤلاء يريد حرره ربه ١٠٠ هـ من بحروب سبي مع لعصو
الوسطى، سبروا مع أن من وأظلموا حرباً تحريرية معقولة!

وقد حدثني إني لا طيب حرب دسه به ف عرضت على حرب دسه اتسمع
أر بوله نتي سمع باسم سي فسيم وأعب در لقوميات بحدبته، وصوتت يهود
من مع يهود بوب ك في أخوة دسه شاعة، وألهمت المشاعر الدنية عبد التصاري
للمؤمنين بعهدهم، وحركت دكرتهم بصدقه دقة يهجمو على المسلمين
معها، هذه الدعوة تعين عيب من نوع من الحروب أيها الأسان لذي؟

حرب أكل وشرب؟

حرب رياضة وتسلية؟

حرب محاد شخصي لملك معرور؟

بها حرب دسه عرضت عينا وما ند أن يواجهها راضين أو كارهين!

واقصاء الدين - وهو في جهنم للإسلام - معناه هلاك الأند

قد لي يكن الحرب دسه عوب مشر وهو بحر عيب مدعب لا استطعها!

فبنت به باب الحرب لدسه عنه بكرة أجمعهم الذي يعارف عنه عربوب، لأن
هذه الحرب في تفكيرهم وفي بجمعهم كانت شئ نفسه دس عن معصياتهم بقوه
لسلاح، أو لتعذيب مذهب على آخر وإدخال الناس فيه كرها

وهذا لمعهوم لسيء بالحروب بدسة لآعرفه في ماصب ولا في حاصره، ومع
هـ كنه فلما دا بوصف دوع عن ديسا وارصب ودرى حب ومعه ساد أنه حرب ديسه
رجعه ؟؟

ولما د سكتت بوق ل عيس العربيه واشرقه عن هجوم إسرائيل عليه، ووجهها
الديسي ليس موضع جدال

هل يناح بسهم دية أن علل حرب عليا ديسه، ولا صاح للإسلام دك ؟ وهو يدفع
وهي تهجم ؟

أم إن لقضاء على الإسلام هدف مشروع ؟ وصباح أهله وهم يدعون به عمل
مسبحن ؟؟

قد فتح لاستعمار في حين حين بسخى من الأسماء لدية، ويرقص العمل بحب
لوانه، وهذا سخل به صيغه العرو شفا في هو نظور لأول لا نظور الخامس
اندى ألحق بها الهزائم، ونكس رؤوسا في كل ميدان

ومن هـ بدأ العمل بتحقيقى بدعه مسلمين، من شـ بخط يد سـ جهود حصه
لإنقاذ أمة تمكن أعداؤها من أن يوجهوا صدها ورسالتها.

من هـ بخط يسعي أن بدأ حرته بحياه مسوغة مسعرة تصل حاصره ماصبه،
وتعرف من نحن ؟

وما وطبقنا في دنيا ؟

وماذا يراد منا ؟

وماذا يراد منا ؟

ب العمل للإسلام بيس كفائه لأحرب فقط بل هو صمدية حيات لا
وبها حماقة كبرى أن يحلل رسالت نبي صطد به لا. نه فقط مكاسب لأدبه
والمادية، وبحسر الأولى والآخرة جميع

مدا نعي فم بـ نل عني أنصصه نفوب لمورخ لإحطرن * وبـ إن لهور
انحدوا الرب كرا وادخروه لحسهم !!

و يهود الدين فعوا دك من عشرت القروب لم يتعب فسادهم سعي ولا عرو هم
الحسنى، وقد كذبو عيسى ومحمد و سوا كذبوهم لآيها حولا صلاح
هذا الفساد وقمع ذلك لعرور

واستشف اليهود أدء رسائلهم لاوى يعنى توطيد أركان الرب، والحب، وسفرة
لنصرته، واستغلال الشعوب، كما يعنى قطع حب الإنسانية مع الله، وبسبب يوم
الآخر، وهما الـجواب الروحية

وذلك بدهة غير لاتب، على لرسالة لإسلامه من الله عد، وتميز بشعب
العربى كل مموق

وبحسب شأ أم آيا سيجل مع اليهود فى حرب بقاء وبقاء، فيما انتصروا عليهم
وبهم أتم أساؤيا ما عجزنا عنه

فمن يحج أن ذن فيها ومحب، وإلا تحبى الاحقاد سبب اتصال بى آخر
لدهر

ومع سبب هذه بحرب بى ما شاء الله ديد أن هو بـ مسممين كلاما طويلا
يدركون مع حقيقة رسائلهم وسر نكسهم

وهو كلام يعيدهم إلى لصر ط مستقيم، وبقربهم من يوم النصر، وشرح لهم
من الله الى تطبيق عليهم وعلى غيرهم

فإنه من المستحيل أن يرد الله إذا استطع نحن المسممين خلائ اليهود الأقدمين
مسحهم الله بمعصيتهم فردة وخير

يسمح أن يعر الله هذه، وبنى سمع أن يلقى اليهود بأشبههم ثم يعمل
لغو بين الطبعية عنها فينصر لأركى على الأعلى والأدهى على الأجهل وذلك ما
كان ١١

* * *

حيث لأى وجهة أن حيث القرآن الكريم عن بى سرييل بما كثر وسمماص بعد
لهجرة أسوة أي بعد بـ جمع لليهود بـ مسممين وعد مشرك وخو قريب
ثم سبب خطي بعد أن سرب لو حى السور فى مكة فقد ظهر بى به بكرر ذكر
بى إسرائيل فى القرآن المكى تكرر بـ يشمل أهل السور

ولا عجب فقد ذكر سم موسى فى القرآن نحو مائة وعشرين مرة، فما ذكر سم بى
ولا مئ بـ هذه لثلاثة لا حدث لو حى عن أمه من لأمم لاوى كم يحدث عن
اليهود

قد جاء ذكرهم في الأنعام والأعراف والإسراء وطه ويونس وهود وجميع
الحواميم والطواغيت وسور أخرى كثيرة

واسور في أحصائها مكة كلها، وقوله تعالى ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ بِقُصٍّ عَلَى
بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ بِهِ يَحْتَفِظُونَ﴾^(١) أنه من سورة اسمها الحكيمة
وعن ابن جرير في مكة غير ما ذكره فيهم أن معنى العرب غصصهم كل هذه
العدة^(٢)

وقد ساءت نفس ما نسب في هذا السرد لمفصل تاريخ بني إسرائيل في مكة
قبل المدينة؟

أهو تعرف المسلمين بحصصه عوم بين مسجونهم فما بعد؟ رب هذه إحداه
غير مقبولة

وبعد تأمل غير قليل وحدث أن هذا التاريخ يحوي في حياته العديدة صير الحقيقه لميم
لأمم، واستفلاها بأسورها، وذهب حصصها، ثم يحوي عناصر الحقيقة
لانهيار الأمم، وذهاب ربحها، واضمحلال أمرها

ويفحص عرب من أبرز وسائل سريته الأخرى والجماعات، وقد كان للمسلمون
مستضعفون في مكة بحاجة إلى أن يعرفوا كيف تحوّل يهود الأوثان من دهرات،
بني بحرر وبمكس، وما هي غصص التي لا من استجابتها كي يسمع للأمم هذه
بغاية الكريمة

وقد نوب لسر اسكنه الله الشرح، ورأت هذه مستضعفه كيف تحوّل شعب
تدبح صصه، وتسبح سوته، في شعب مكين في الأرض ما على ظهرها^(٣)

وقد سئل من ميم الحكر مرحل أولاً ثم يسأل، ثم يسأل أولاً ثم يمكن له؟
فمن يسأل أولاً ثم يمكن له ولا قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرٍ لَّهَا
صَبْرًا وَكَانُوا بَيِّنَاتٍ يَوْفُونَ﴾^(٤)

ولأنه من سوء السجدة مكة، وهو سهو في صصه يسأل الكفاح
الطويل الذي يصل بالأمم الماصرة إلى هدفها

وقد أكد العرب هذه الحقيقة الاجتماعية في سورة الأعراف ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا يُسْتَضَاعُونَ مِثْلَ الْآرِضِ وَمَعَارِهَا لِي بَرَكٍ بَيْنَ وَتَمَّتْ كَمَاتُ رَبِّكَ الْحَسَنَى

عنى سى اسرائيل ماصرو ودمرت ما كان يصنع فرعون وقومه وما
كانوا يعرشون ﴿١﴾

وهكذا تفويت مصائر اقوام كانت تة مرهم متفاوتة أعد لتفويت مصر امة
يصعدون لأو مر ياتين و سى ، و حمة اسو حيد بمصون فى اضرين المصرة
بالدماء والآخر

وأما لأوبون فقد حو عافه حررتهم صغار و بهرا ﴿٢﴾ وجعناهم أئمة يدعون
بى النار ويوم القيامة لا يصرون ﴿٣﴾ وأسعناهم فى هذه الدب لمة ويوم القيامة هم
من المفوحين ﴿٤﴾

أما لآخر و لمعتصمون بحل انه المسمسكون بعروه لإيمان و تقوى ، فقد
ظفرو وعمرو ﴿٥﴾ وجعناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوجب إبيهم فعل لحيرات وإقام
لصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عديبن ﴿٦﴾

إلا ان البشر كثير ما يتحججون فى مصعبات سماء و لصرء حتى إذا وسع له
عليهم وغمرتهم معماؤه ، لم يحسوا جتياز الاختار الحديد

وم أكثر تدن حوسهم بسطة بى حبرة مستعظم ، و حوتهم شره إلى طعة
مستكرين

وكان من اضطر من سى اسرائيل أب سيعوا نمكين ليه بهم فى بصره ديه و إسعاد
عبده إلا بهم سرعان ما فكك بهم حر ثيم لسطوه والثروة فلم يغسوا من الحراء
اسعد لأمثهم ﴿٧﴾ سى اسرائيل كم أنسهم من انه يه ومن يبدل بمة الله من بعد
ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴿٨﴾

وقد سى الله بمسمن مر حل هذه شى لعمه انه وأوصح مظاهره فى اخلق
انقوم ومسالكهم ، وما فعز حل شء ذلك لا يحب لمسلمون المرسى لى هوت
بغيرهم ، فى لأهم لا يكك حراف ، لا ساق الهى حصائب حط عشو ، و كنها
قوبين انه انى تحصع بها لأو و لآخر و لا يفل فيها شفاعه ، ولا يقف حكمه
مشاء

إن الله يحى أناء اسرائيل عن لمصبت الدى لم يصدروه قدره ، واستقدم العرب
ليقودو الإنسانية حيث عجز أباء عمومهم

ويعرب أب اتوجه لى فى هؤلاء قبل لأ شى على تاعد ارماس بين ه يقف

(٣) - لآيباء ٧٣

(١) الاعراف ١٣٧

(٤) - البقرة ٢١١

(٢) انصص ٤١ ، ٤٢

ففي مدعاه من دعاب الألم صرح بوسر نيل سيهم موسى فئس ﴿ أودينا من
قل أن تأتي ومن بعد ما حثنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ (١)

برى الإذ تحير به ؛ سأنم تحسبون وتعدون ؟ أم تركبون لأنام وستحبون
المحارم ؟

وبعد أعصار صوب حياء الأمة للإسلامية بعد قصء بني سر بن بدين اسءوا
وهدموا ، فماداً قال الله للأمة الجديدة ؟ قال ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما
ظنموا رجاءهم رسلهم بالنبات وما كانوا ليؤسوا كذلك بحري القوم المحرمين ﴾ ثم
حماسكم حالئذ في لأرض من بعدهم لنظر كيف تعملون ﴾ (٢)

دات القول الذي قبل لسي إسرائيل من قرون سحيقة !

فلقارن بين تاريخ وتاريخ ، وعوج وعوج ، لعرف ما ما وما عينا

وهل وقد أم عذر ، وهل ما أصاب كـ حور اسدى علب ؟ أم هو صبع مدبا
وحصاد ما عرب ؟

ما كيف ابنة مة ترسله فحب أن تكون حبيب ص هره وا طء ، ومعاملاته
مداحليه و محارجه صو . ه دقبه أهده ارسله ، صو ه حبيب لأخرين فهد ، وتعريهم
باعتبوها

ثم لشر لدعة غيرهم من قبول الدعوة ، فهده هي الحياة الكبرى !

وحملة الدعوة محضو . محشور ب صع بهم و يفع سيهم ما يكون حجاب
لأخرين او عائف عن تصديق دعوتهم

وبهد فسر اعنماء قول مومنين ﴿ رب عليك توكلنا وإليك المصير ﴾
ربنا لا نجعلنا فتنة للدين كهروا ﴾ (٣)

وكيف يكون لمؤمنون فتنة للدين كهروا ؟

فان المفسرون تصسيهم هر ثم سبب بقصيرهم فينظر الكفر إلى هده البهر ثم
ويقولون لو كانوا عسى حق ما مستهم تلك المصائب

(١) - المسجده ٤ ، ٥

(١) الاعرف ١٢٩

(٢) - يوس ١٣ ، ١٤

إن الدعاة الصادقين يحشرون أشد لحشبة أن يكونوا غث على رسالهم أو سببا
للتحول عنها

وبعد هذا سر قول لبي صبي لله عليه وسلم « من أدى دميًا كذب حصمه »
بماداً ؟ لأن إيذاء له من طمعا عدو واحد من الناس ، كلا ، بل الدمي المظلم
موجب يعتقد أن مصدر متاعه هو دين المؤدى لا شخصه
وبذلك بكره الدين وصاحبه ، ينصرف عن الدحول فيه ، فيكون مساءة فردية سب
في كثر أفراد وجماعات

وهو إسرائيل عمو الأمم الأخرى نامتوب حافل بالنداء و بشره ، وبوصعوا
على كل أمرهم ، و مناجحه خفوفهم ، و فنرو على الله يعلمون فيها أنه ليس
عنهم من خرج في هذا اللون من السلب و لا حنط
﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون ﴾ نبي من أوفى بعهده واتقى بل ، الله يحب المتقين ﴿

و من تك أمة رسالتها بأسوأ من صرف الناس عنها بهذه المنظر فله الحسنة
ومن لمؤسف أن مسلمين ثاروا في أفق الدعوة للإسلامة صداما لا آخر له
بقوتهم وعملهم على سواء

فتحلفهم العلمي مر عي ، وهو ظهم الحنفي شديد ، وهذا ، ذاك صدور عن سبيل
الله وفتة كبرى ١١

و ربما كان المستمرون في معاملاتهم الاحاب عم دينهم وملاذهم أدبي إلى بشرف
والكرم ، بل ربما كانوا هم المعنويين المرحوحين

بيد ان المسلمين بيش لا يعطون صورة صحيحة ولا مقدرة للإسلام
واشعوب لمتطلعه إلى شعوب عمي ، وانكرامه السيسية و عرفه
لا جماعية ، والإنتاج الوسع ، وغير ذلك من مظاهر الارتقاء الأدبي والماضي ، في
مخطط نام من أن يكون مسمون بآدخ لهذا أو شيء منه ١
وهذه اشعوب لمتطلعة برد الأمية الشاملة بين جماهير المسمين ، إلى الدين
لدين توارثوه لا غير ١

فرد كانت معالم الإسلام في الأوج وكانت حال المسلمين في انحصار في هذه
التناقض سيظل أبداً ماثراً ارتداد عن الإسلام، أو انتهم له ^١

فهر بحسب أن به بكرم أمة من الأمم بدين عظيم وأبى هي انكرامة، ثم يعكس
هو بها على دينها وبعد ذلك تفلت من العقاب الأعلى ؟

كلا ومن هذا تتعبد السط الكوفة على لأمة امصروفة، وتساوتها اللصمات من
كل جانب

ويلع من يعج القدر بالمصطفين أن اليهود كنواهم الأداة التي صربوا بها كالأ
المسلمين بم يصبوا عصا، حين أحطوا، لقد صربوا هذه نمره بوحوان بقردة وبعال
الأرض . ^١

وم من مكر رنكة أبناء إسرائيل قديما واستحقوا به عصب انه لا فعل الحسمون
في العصور الأخيرة مثله . ^١

وكننا شاهد عيب، فليطرح في لدى سب إلى هؤلاء ولقد رب بين ما وقع منا، وما
سب إليهم

أحدث انموذج على من إسرائيل ألا يسفكو للدماء، وألا يروعوا الأميين، وألا
يشردوا رجلا من بيته، ويخرجوه من أهله

فعلوا ذلك كله، وفعل بحس مثله

تأمل قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ ﴾ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ﴾ ^{١١}

وهذه المشاق يتصممن بعة عصبيا . صمادت لحسن الدماء، وحمط لحروب،
وإشاعة لطماييه

والواقع أن القيمة العليا، أو انمرة العظمى للمجتمع امتدين أن يكون الإيمان
مصدر تمام لكل فرد فيه، وأن يكون لإسلام معبث سلامه وعافه ورعا

ما أن يحبا الضعيف وحقا على حرمانه، وما يمشى في أسلاد حائف يترقب، أما أن
يسمح بقول ويسط مدهن لأدى دور رادع، أما أن يستطيع ممالك السطعة احتطاف
أساس من بيوتهم أو تعمير لقران الكريم إخراجهم من ديارهم فهذا وضع لا يستقر معه
إيمان

ومن حوامع تكلم لسي صبي انه عبده وسلم «الإيمان قيد الفتب ، لا يملك
مؤمن» أي أن الإيمان يعل اليد عن العدو وبجحر عن الأدي

وقد أحد الله على سي بسر شر ندم أنه لما قامت لهم دولة، ومنك عصهم
السلطة، هانت عليه أحوة الدين، فعى، وأفسد، وقاتل، وأسر

وقد نظرت الى ت ح المسلمين وخص ص هذه لأعصار، فو حده سعة أخرى
من حلال اليهود الذين مبح الشارع صعبهم وأوهى بها ساءهم

حتى لقد حيل إلى شعوب لعربيه من لحيح إلى المحيط، دول عبوها من
شعوب الأرض، استمناعا بالحقوق انطبعة للإنسان

وقدر رأيت بعض معارصين يهرون من د حوه لحكم سي أوروبا، فإدورهم من
بقتلهم حيث لحتوا !

فماذا يقول الأوروبيون لذين لا يسيون ميسا، في مثل هذه تصرفات؟ وكيف
يكون رأيهم في الإسلام وأمله . ؟

أذكر أني مد بع فرب كنت حطره معبرون «حرب لحرراب وحرب اعصبات»
فارت فيها بين صحاب من غنى في الحصومات، عدي وبين صحاب الشعوب الى
مقل من أحل خرباها، فو حارب ضحايا أكثر في حد شقوق عائلتي أو هذا السراع
لداخلي بين المسلمين !!

كأن فب قوله تعالى ﴿ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ﴾ ١

و دمه انى يعرى معصيه على بعض ، يحرم عبادة لله وبركته في لاولى والا حرة

وقد عرى كتب كرم الله في ادم، وكيف مظر . سبون الله بر الكعة ثم قار « ف
صبت وأطبت ر ثحتك وما عظمك وأعظم حرمتك ، وأنمو من أعظم حرمة عبد الله
مك ، حرمة دمه وعرضه وماله »

ن هذه مقدسات، ومع ذلك فإن الجور استباحها

ونك ك ، الإسلام كالا لا يسجر ، فو أنه عد اسباحة بعض محارمه إصاعه هي
كنها، كما عد لكفر بعض أنه كهر هم جميع ﴿ أفتمؤمنون ببعض الكتاب

وتكفرون بعضهم حرء من يفعل ذلك منكم إلا حرة في الحياة الدنيا ويوم القيمة
يردون إلى أشد العذاب وما الله عادل عما يعملون ﴿١﴾ أو تلك الدين اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة فلا يحصف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴿٢﴾

واشتويح بعدم التصريح إشارة إلى بؤس أثر الفسوة والعيش لا يكسب دونه عزة في
الدن كما لا تكسبهم كرامته في لدار الآخرة

ومن حجة الأمة رسالتها أن يرد عاصمتها تحته حقوق الله، وأن تجعل حجة
وعصها مرتطين بمصلحتها لا بمبادئها

وهو أنك رأيت أم ربيعة إلى عدم ملاحده وهو يمشي مثلاً ثم لا يلبث ما ترددت في
الحكم عليه بأنه حائن

كذلك عندما ترون قاضي الدين ما يستهين بشعائره وما يعيه حلاله ولا
حرامها، إنك ما ترددت في اتهام عقيدته

ويؤخره بس ما يسووههم أنه أن يعطى لصلاه، ولا أن يدع لأعرص

أهؤلاء بينهم وبين الله علاقة حسنة؟ مستحيل

فقد رأيتهم يصادفون بركي المرائض، وفسى الماكر، فهل يحسبون مع ذلك في
عداد المؤمنين؟ كلا

عندما تحلل اليهود من دينهم على هذا الحق أن الله فيهم ﴿٣﴾ ترى كثيراً منهم
يولون الدين كصراخس ما قدمت بهم أنفسهم أن يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم
حالمون ﴿٤﴾ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل إليه ما اتحدوهم أولياء ولكن كثيراً
منهم لاسفون ﴿٥﴾

وصاهر ب تقاعد الحبر تدبيل وتلاشى مع ضعف الحماس له، وأب تقاليد الشر
تتو وتوسو مع ضعف الكبير عليها

من أجل ذلك كانت الحوائض الأولى للأمة التي تعمل رسالة الإسلام الأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر

وكذلك لشروط الأولى لا تتصاها أن يكون هذا بصير طريق لتكوين بيئة تزدهر بها
عبادة. وسودها تراحم وتسحكه فيها برفقة على لسنوث انعام، وتظهر علامات

(٢) - المائدة ٨٠، ٨١

(١) - البقرة ٨٥، ٨٦

لحمر ، و يحصر ، و سمرز في طريق امتددي و لأحلاق ، فما كان معروف مباح ،
بالمرور ، و إلا وقف في مكانه و أغلق في وجهه كل الطريق . ١١

ذلك معنى قوله حل حلاله في سرد مؤهلات النصر * سيد إن مكاهم في لأرض
أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و به
عابسة الأمور * (١)

فهل أَرْض الإسلام لأعلى هـ مستوى شريف العيور ليقط ؟ أم إن العن
البحر و لا حتمه سوس بلادنا ، و عفا حراس عنها و عطف في يوم عميق ؟

في يهود الدين و بحبه الوحي الإلهي ، و رد لعنهم على سائر مرسلس نقرأ قوله
عباسي * و ترى كثير منهم يسارعون في الإثم و يعدون و أكلهم السحت لئلا ما
كانوا يعملون * لولا بنهاهم سراسر و الأحبار عن قولهم للإثم و أكلهم السحت لئلا
ما كانوا يصمون * (٢)

فهل هذه الوصف للمجتمع اليهودي الملحن و حده ؟

أه تره صروف على مجتمعات شتى في العواصم الإسلامية صاحبة بالعصا
ودواعيه ، الطافحة بحراة المساق ، و حسن العناء ؟

أيحسب عاقل أن هذه أسباب النصر و لتحرر ؟

إن في بلاد من يدفع عن حرته (سجدة ، و سخر ، و سر ، و سلس صنف ، فبدأ
حدث عن حرية الإيمان و اعفاف و نقطة التكره و الأدبه معص و اشمر فهل بحر
الهريمه و العار إلا مثل هؤلاء الدواب ؟

و انه عر و حل ما كرم حد ، فط لصوره اللحم و دم ، بما أكرم من عباده من ركت
شمتهم ، و طهرت سرائرهم ، و صحت عدايتهم ، و سار في أرضه دعة به ،
يحدون اسمه ، و يعدون حكمه ، و يرفعون علمه

من استجمع هذه بحلال فهو سيد ، و إن كان من بحسن لأرض أو لأصمر أو
الأسود ، مما للوب أو للسب و إن عدا الله

و قد ذكرنا أن بني إسرائيل كرموا و عمو ، يوم حموا رساله التوحيد ، و حموا في
سبها عت

ثم رعمو بعد ذلك ن بكريمهم و نعيمهم ليسا لهذه لأسباب ، إنما هما لأنه يبينهم
و بين الله صلة خاصة ، جمعت جسمهم ممتازا على الخلق كافة

به هذا الامير^١ لقد قال، لئله هم ولمن رعم عمهم ﴿بل أنتم بشر ممن خلق﴾^(١)

ولعرب انه في هذا العصر لأعجب فعل العرب مثل ما فعل اليهود لأقدمون، فقالوا نحن عرب، عظمت ليست من رسالة الإسلام التي درسها وطقها، فقد كانت أمة عربية قبل أن يجيء الإسلام، ويمكن أن يكون أمة عريقة بعيدة عن تعاليم الإسلام !

ومن ثم قامت في بلاد العرب مصاب مؤخر الدين وتقدم محسن وهذا كلام من أنظر المسألة، ولعرب قبل الإسلام كانوا أمة بكره، ويعبر للإسلام سيكونون ديلا للبشرية

ولا أعرف أي أمة استحققت أن تملأ مواهبهم بأسر كهؤلاء العربيين اسحقاء إن شاء الوحي لإلهي ولا فتح بمكة مفتوحة عند الله أو عند الناس مر صانه لله على بني إسرائيل، ويعبه على العرب أبناء إسماعيل

وفي هؤلاء وأولئك يمكن أن يساق قومه وبعالي ﴿ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعوون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون * ذلك بأنهم قالوا لن نمسنا النار إلا أياما معدودات وعرفهم في دسهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾^(٢)

ومما سدى له حمير لمسلم المخلص في هذه الأيام السوداء اليهودي الأمريكي طرح حسيته وجاء فلسطين باسم الدين

أم عرب فيقال لهم :سور الدين واعتصموا بحسيتكم العربية وحده فماذا كنت النتيجة ؟

أصعدت القوم العربية فلسطين، وظهر بها اليهود وأقاموا بها إسرائيل إن الكوارث العسكرية التي أصابت خلال هذه السور لعشرين مرفت الملائة المسدلة على جسم ممدد معتل تسرح اجرائم القتاله في أوصانه طولاً وعرضاً وأصبه صهر بكل دي عيسى أن الأمة الرائعة، الف بعة، التي طوفت للإسلام في لمشارك وللمغرب، قد استجابت أمة إلهية الحق، معوجة السلوك، ضعيفة الأحده

(٢) - آل عمران ٢٣، ٢٥

(١) المائدة ١٨

بريه و عصفها ، نكسر شياها في المندب العجبه ، وبسائق ساؤها ورع برسات
الاصححة ويدرهن حكماها عن شرع الله و حدوده المقرره ، وتتقطع علاقيهم بروحه
و لاجتماعه به فما يضطرب به في البصوت لاجتماعه واعداده لاجتماعه

فهدده مؤهلات النصر المرفق ، وستترلات لتأييد الأعلى من معر الملوك ٩٩
وراد لظن به أن الأمة لنى سرحت قصتها على تعاليم اسماء عجزت كسك أن
تمسك بأسباب النجاح الدنيوى المعتاد .

فطلال فشنها ، ندبى امتدت إلى شئونها الاقتصادية و عصبه و لإدارية فأصبح العمل
الإنسانى لميسور للأحرار يجرح من بين يديها كما يجرح اسقط من بطن لأم لا
تعرف له ملامح ، ولا يرحى له نقاء ١

وقدر مقت بصير دافع وقلب مكنوم معركة سياء الأخيرة
كأن قائد الأعاء ، واسع بحيرة و بحنه ، واصل إلى منصب القيادة بعد م دمي بده ،
وهو بصعد من السمع إلى القمة .

وكان كما ظهر من سيرته محدود شهوه ممدود بفكره ، حدودا بعقيدته ، معتبرا
بديه وكتابه ، يفرد جيشا على قراره إيمانا ونظاما

أما نحن فقد اجمعت في قيادتنا نقائص كل الصمصم سى تو ثرت لدى عدونا
فهو كان لحكيم الخير لمعى سبه نكوييه و فوائده الأربعة لأندية فمحفل الوصى
بهم ، النظام ، و انهوى يعلب لعسنة ٩

لقد انتهى العرب إلى المنتجه لنى صغوا هم مقدميها ، دينا ودينا
وسيقول على خط لهريمة ما نفت تدك سمف مات موصده بهم

وبه كشفت هذه لهر ثم خلال السور لعشرين ، من مدود بلقور ١٩١٧
الأدوية لنى وصفها برعماء لساسور لآله لمريصه ، لم يكن أدوية شافيه من كاس
سموما كوييه ، فإن هؤلاء الرعماء تشبهت قلوبهم في محاصمة أدين وند شرانعه
وقصائله . ثم اختلفوا .

فمهم من علل كفره بالإسلام عقيدة وشرعة وعادة وتقاليد و خلاف
ومهم من طون هذا لكفر في صدره - من ، الساسة والكياسة وحادع
الحم هير - ثم مضى في طريقه يبعد الأمة عن دينها سميا ، فلا يرى نورا للإسلام إلا
طفاه ولا نشاط إلا عوقه

وخلال هذه المدة المتعددة له من ٩١٧ حتى الآن استطاع يهود دسم الدين أن
يحولوا وعدا خياليا إلى حقيقة واقعة

ثم نحن الذين أنعنا لإسلام عن المعركة ، فقد طردت قد حرج حتى نعد لو هذه
سبي سقطت فيها . وهما نحن أولاء بحور حاهدين أن يحصل منها ، وأن يصف حتى
أحد من مرة أخرى .

ومن نحن ببول في ثار نكنه بحقنا ، إلا به من العمل أن يحول دون تكرار
هذه مكاتب

ومن العمل أن نصح لمحتطين ، وأن نصددهم عن المضي في طريق الخطأ ، تقديم
وير كانوا لا يحسبون إلا اسير في هذا الطريق فسدوا ، حتى حيث ألفت ويتركوا
الأمة الإسلامية يعود إلى دينها ، وتعالج قصدها بمسقط العفوه والجهاد
ألا فاعلموا أنه عرض على اليهودية طر قومي بهم في أوغده ، وفي مهاجر
أخرى ، فأبوا إلا فلسطين ! لماذا ؟

فالأول . هناك بدء الإيمان والتكريات والتاريخ الأول

• انتقاد الاستعمار لهم ، ومنحهم أرضا

فسددهم هذا المصطفى ليهودى ، ونفس به مفررت أحد المؤتمرات العربية التي
انعقدت من صنع سين ورأب أن قصة فلسطين ، قصة عربية بحته ورواها بالمسلمين
في كل مكان لا شأن لكم بها !!
أي نعم هذا رأي ذلك ؟؟

إن قضية فلسطين طوال أدوار التاريخ قصة دينة و لعرأة الحدد هجموا - كما
رغموا - ملين مداه ندين

فالحساب من توصف قضية فلسطين بأنها عربية من شأن العرب ؟

إن ندين فعلوا ذلك به بحرفو مفهومه بقصته فقط ، ولم يحرموه تأييد حمادير
مسلمين فقط ، بل فعلوا ذلك بمسحوا معناه الحقيقي عند العرب أنفسهم واستمسوا
عن حقد ضد الإسلام بعموه من رنية حرو و شعاعى بمسيطر على تدارت الفكر في
بلادنا

إن عاصمة الدين شد ردد شد للإسبابي قوة ، وتبلغ به أبعاد الأمد

وعندما يقعد المسلمون هذه الحقة تشر لا استعمار الثقافي ، فمعنى ذلك أن

أمريك أمدت اليهود لا بحمسين طيرة، حدثت، بل بحمسمائة طائرة، لا بل بعدد لا يحصى من المقاتلات حتى تلك حصون العرب، وبرغم حيوشهم على العرب.

بفقدت العرب لعطفه البدين وهم يقاتلون بسر ثيل يمدون حصول إسرائيل على لقسلة الدرية ١١

على أن لا تطلب العودة إلى الإسلام لكون هذه العودة نقاد لسمعي العرب السياسية وعسكرية، واسرداد بحسبهم يحق يقطع إلى اليوم سبلها

لا، إن هذه النتيجة لمحققة سوف تحيء من تلقاء نفسها

ولكن نصيب العودة إلى الإسلام لأن الإسلام حياتنا وديننا ومعاشنا ومعدننا، واحتيار الله لنا، وتشريفه لمناصنا ومستقبلنا !

فكيف نرى على أعقابنا ونسى إرثنا العظيم الذي ثابته لنا حسب ولعنا، ورفع بها قدرنا وتاريخنا ؟

ثم ماذا أفعلنا من حجد الإسلام ؟

بهرائم حتى تسود بها الوجوه، والتي جعلت البعث يستشر بأرضنا والتي حقرت عند أنفسنا وعد الناس ؟

إلا أنه لا يعترض العودة إلى الإسلام إلا أحد رجلين

مرتد يكره هذا الدين، ويميل بهوه مع أعدائه الكثيرين في الشرق والعرب

أو جاهل بضرر سمسب الإسلام رجعه وضمه بحسب ويرى في قوميه لمجردة طريقا لاء الدولة الحديثة بعيدا عن الطائفية وشتى النظم

فها نحن أولاء، ندور في عاصفة تريد اقتلاع جذورنا، ومحو أوطاننا فماذا كسبنا من هذه القومية الكافرة ؟

لا عاصبه أسوم من امر الله، لا من رحم الله بحبه للعرب إلا يد لهم أنفسهم في أحضان الإسلام

ويعود إلى ما يروعه لليهود من أن هم حثا تاريخيا في هذه المناطق

من هو إسرائيل الذي يتمسحون باسمه ؟

بها كدر خلاصا لحنا يحب مع أولاده في بديه اشقام، كان رب أسره كتيبه من هذه الأسر التي تنظر ورق منه في أرضه الواصفة

به بكر صحت فصاعداً صحبة، ولا سلطة معروفة، وما يريد عن غيره من البدو
لا بدعوة التوحيد إلى حرص عليها

وكان أولاده حاشا يوسف الصديق أصحاب خلق رديء، وغيره دميمه، وعندما
أحدث الوباء وتعرض سكانها للمجاعة سبب يوسف أباه وأخوته بسجودهم في
مصر كهف يأوون إليه ويظعمون من خيريه

وشكر هذه السعة، وتوبها بحفها، وبوديع للمصري، السعة سبب حياء غير أسس
يوسف لأتوبه وحبوته ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ وهو كذلك ﴿ وقد
أحسن بي إذ أخرجني من السجن وحاء بكم من البدو من بعد أن نزع الشيطان
بي بي وبيني، خوتني ﴾ (١٧)

فهذه بد ستصاف مصر أسوة محرجه كان دبت صحت عبودية مصر ؟ أي صفة في
الدينا تتعها هذه لمراعهم ؟

مساك سر ثيل صحت حقوق في بديه لثام، ولا ك صحت حقوق في وى
الليل

ثم تمت لعائلة النصفه ووعب بينها وبين المصريين حقوه لم تنبئ أسابها بحلاء،
فل ترحح بي أن أفرادها كبر هو لا تدمح في شمس المصري ؟ أو ترحح إلى أن
أمر دما هم يشركو في مقدومة اعرفه بين هاجموا مصر ؟ م كلا الأمر ؟

لا أن هذه الحموة حولها فرعون إلى حرب ياسة لا عدن فيها ولا رحمة

ونصب حكمة بله لا يتجاوز اشعب في أرض واحدة فسعت موسى بطلب
معقول هو اسمح بي إسرائيل بمعذره بلاد فاشد موسى فرعون أن يفس ذلك
﴿ فأرسل معاً بي إسرائيل ولا تعذبهم قد حثك ناة من ربك ولسلام على من اتبع
الهدى ﴾ (٢٣)

إلا أن حول العظمه استند فرعون، وأبى الأحق لا أن يدخل في عداد مع بذر،
انتهى آخر الأمر بمصرعه

وبحاشو إسرائيل من العذاب المهير وورد موسى أن يدخل بهم فلسطين بسجودهم
بيها لأمن إلى يشدو، وكنت فلسطين عصرئذ مسكونة بفر من حضارة عبادة

وم كذبوهم يفرع مسامع بني اسرائيل حتى صبحوا من الفرج، وأولاء من ان
يجيبو موسى الى طلبه

ومد يده موسى وقومه مصر احدث المجازي بينهم ييهود نكشف، يظهر
هده المجازي كذب مطوية بحب ثياب بدل و تمسكه، عصب شعروا بسحر احدثوا
يجمعون مئة ويسرة دون صباط

وكر موسى ان من تعرض لاري قومه، وسوء عشريهم، و سحاحهم، بعدتهم
* وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد علمون اني رسول الله اليكم فلم راعوا
أراع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين *

وقصت حكمه به ان يؤذب بنو اسرائيل فأتهم في صحراء سين أربعين سنة
من حلالها هذا بني بكرهم وهو صائلي قومه، هيكب في نية لأحيي بن لا
يصبح ليجده ولجهد، وسب حين خرجت به لا يدخل فلسطين

بهم رحيق لست غيبا سه كم به يم بمصر كثير وقت بعدد حتى يظن عليه نفسه هده
النسة الصارمة، فهدية كما بعدت فمن سبعة

! عجرة السبقير دحلت صهم وعلمو على أمرهم، ثم جاء بنو اسرائيل من
بعدهم بمصرا حكم ديب صاحب يوف بهم ولغيرهم لأمن والامان

وكاتب الوراثة بين أصحابها دينا ودوله وكان لهم فيها هدى ونور

فهل أقام بنو اسرائيل ذلك المجتمع المنشود، واختصوا الله فيه؟

بهم سرحد ما فسقوا عن امر الله واستشرب فيهم عين بني همدان سها

فقد اختصر وقومه يهجمو. على مديس كده، ودمروا هيكنهم، ويسرفوا
لأوف بمؤعة من شياهم سري بن لاس * و هارت إسرائيل و ه. يمص على
تكرسها من يدكر

ومح به بنو اسرائيل فرصة نسه، فمحو وامن الأسرا على واستودو، قواهم
صانع، وأفمو لهنكل، استامو برحهم، سد أن لعل انكمه في ذمائم لم
نهار فهم، وتفاقم شرورهم بأعدون على سبل ابنه وامسحة ذمائمهم

وقد أنهى رومان الحكم لإسرائيلاني شني واحتلوا فلسطين كده

فكم نصر هذه الحكمة اليهوديين لعسطين ؟

قرايه مانه وثلاثين سنة ١٩

ولم يكن هذا لأيهب سياسي حتام له جود ديني مهور . من كان حرام وحوافهم
الديني كما ذكرنا تكديهم لرسالة عيسى بن مريم فأن الله عز وجل فعل بيده عده من
العرب

وبذلك انتهى دور بني إسرائيل في توجيه الصمير الشرى

هر حكم بنى اسرائيل لبقعه مائى شرق الأوسط فربا فرس بعظهم فيه حقوق
أبدية ٩

لهم لا ١١

بعم بن لحصا ما تسلّم مقدس من صريفها مسيحى شرط عليه هذا
اسطريق الناصح ألا يدخل اليهود القدس !!

وليت تذكرنا هذا الشرط ولكنا نسي

وفى عرف بمؤ حواء سمحت بنى حلالا بحا بطون بحول بن عثمه
دفعنا ثمنها يدحا

على بن يهود أنفسهم يحب أن يعلموا أن ما يدعوا من حق فى عسطين لا يتم
غير مسددى محتوم ، فهو م بعد شيثا من خلافتهم ، التي أحبت بهم مسخط أنه فى
لدنيا والآخرة

هم يعلمون أن لعنه الله نعتهم وهم عرو ، من بنى إلى بنى ، فمدا صغرا لبحلاص
مها ؟

لا شىء ، بهم وراء جميع لأزمات بروحية ومادية لى تدوح الحس لشرى .
وميل به عن الصراط المستقيم

و بنى بحسب وراء إسرائيل يعلمون أن الوجه الدينى لرييسهم يحفى وراءه بيات
سوداء بشرية حمراء

والحق بن إسرائيل بحسب نكل لأحد بنى صمحت صمد لعرويه والإسلام

وأن لأساس الواحد عمام لا يسمى فى المشق والمعاب ، به بما نلهم فى
مطقه الشرق الأوسط هذه ، أعى قلب لأمة العربى

إن تم بطاعت في الإسلام، وسيبهم لرسالتهم بعظمي، وبحولهم إلى شعوب
متعطلة متبددة هو الذي حلل هذه المسألة

إننا لم نحف بله فحوقنا، الله يمد يد لأرض

وجعل لأقربين ولأبعدين بطروب شماتة واردر، في جراحاتنا في لا يقطع لها
بريف

في عشر تادون تكري وانصعري بطرت في بعض بسطو على البيت،
فانصبب به صدر رب ليبت لدى شرع به فع به هشة ولهفة عن مسكه^(١)
به يد مع مستطر أي عوب إساني من أوثث لمتفر حين عني لمعركه
وهيب.

وتم تسلب إلى صمثر هؤ لاء المشر كس في الهئة الدولية وحدثهم بقوون هذا
لنص أولى من الحيوان الذي يقطن الدار!
إنها داره ولكنه لا يستحقها!

بلث هي سريرة عدد كبير من لدون في تسحر من صعب، ودلاني بحكم علي لا
والمسب^٢

المسب نحن لا غيرنا، وذاك أرفق عفت بوله لله أمة رحلت عن دمه، وأدت
ظهرها لتعاليمه!!

وسوف يبقى الوصح كدلت حتى نذكر أنا مسمون

وأن الإسلام يعرض عند شكك أوصاف بحقيقة وانكركه ولا حتم عيه
والشرعية على نحو آخر
عددت تطلع الشمس وتحتفي الأشباح^(١)

(١) يمثل هذا النص شطر المجاهرة في أنبياء في دار الإصلاح لاجتماعي بالكويت في نيسان ١٣٨٨
أما شطره الآخر فقد ورعته على بعض الفصول الآخرى اللاحقة
وجمعيه للإصلاح بأكبرية منهم بعبء هائل في خدمة الدعوة الإسلامية، وهم بصلاته في حبه
اتيارات متحرقة، أنجح البه جهده وسدد خطاه

يهودية وصهيونية

سمعتہ بقول : اليهودية شيء و صهيونية شيء آخر . !

اليهودية دين سماوي كالنصرانية والإسلام

أم الصهيونية العربية السياسية منتظفة الاستعمار العربي لنوع ما

اليهودية دين قديم له مصادره المقدسة

ما لصهيونية محركه حديثة وبدأت في نهاية القرن التاسع عشر لمجالات، وعندها وبمنتها ظروف عصرية ودولية طارئة

قوله يعني ان اليهودية لا تطلب بها في فلسطين ، بل هم يستعدون على العرب لآفيس ، وأن لورده والدمودوس ثر لأسفار بمقدمه برشه صف بمعنه دولة إسرائيل ، وأن الحرب المعلة عليها من خمسين سنة ليست دينية ^{١٠} قال نعم هذا بدقة ما أريد أن أذكره ^{١١} .

قلت : أوكو قرأت عييت من نصوص الكتب المعتمدة ما يدحض هذه الأوهام ؟
قال : كيف ؟ يستحيل أن نضمن هذه الكتب المعتمدة استباحة أرضنا وحسب
والاستهانة بحقوقنا المؤكدة ؟

فمن على سافر أعينك من الكتب المقدسة اعتد به في أدي العود ب يرح هذه
عشوه عن لأعس ، وما يشرح ب فلسطين كات ملك سي سرائل حاص بهم ،
وأهم أحلو عه عقب ب لاثم سي ارتكوها ، وان لاله لذي عاههم يحار بعد
- عن ب تهم ، وقرر إعادهم إلى أرضهم الأولى كي ليص غيبم سمب و عسلا
و حص ، وان هذا لانه سم عني ما فعل شعبه لمحار ، ورد إليه محله ، ووطه ، كي
توطد سلطته و سيادته على أنقاض غيره من الأمم . ۱۱۰

هكذا نفوس صحائف التوراة و لعمري و أصبح حارب العهد القديم حتى تعدد اليهود في المشرق و المغرب ثلاثتهم و متى يستوحون منهم من بينهم في القديم و الحديث على سواء !

وعلى ضوء هذه لسطو لمفسدته من غير بارها المحرفة كنت حفرق لعرب
وتواصي الأوروبيون والأمريكيون باحياها !

ثم جاء اليهود في وقت المناسب يسلمو أ ص ل معاد الي حدثهم قتلهم عنها ،
ويشرو حرب الإبادة التي لابد منها بسود حسهم وتقوم مملكتهم !^{١١}

وهذا كان في قديم من شيء قرار في فلسطين معيش شعور ديني عارم تعمل
من وراء هذه لسطو ص ح قهم في ساهم دولة إسرائيل ومقاتلتها أعرب أصحاب
لا ص ، كانوا معتمدين بهذه عاصفة عسة امر نكرة على كدمات اتو اة و لشمور
ه صحاحات عهد قديم^{١٢}

قال بر حل أين هي تلك الصوص التي تشير إليها ؟

قلت انص و ساصع من حديث ما يشرح ما حمر المستعربين فيها لربنا معشر
للمستعربين يوم موسى وورانه ثم ما دولة جامعوا اعهد لقديم و سسوه في اليه
فأمر احمر يحاور فيه الحق والباطل والحد والهرل^{١٣}

بما كان قريب من لصدوق ن به شئت في إسرائيل ما افر فوه من ديوب

وفي القرآن الكريم شرح دقيق لذلك جلوبا طرفا منه فيما مضى

وما ثم فحمر بقل حلالا و د في صحف عهد قديم من أسباب الكارسي
إسرائيل والحكم سمر يقهم في أرحاء لأرض

و عر أمعهم هذه الكلمات اوارده في كتبهم

"لأخر ذلك قال سيد رب مر أجل نكم صجحتكم كشر من لأمم اسي
حو ككم ولم تنكح في ورثتي و نعمو حب أ حكمي ، ولا عمنم حسب
أحكام لأمم اتي حو اليكم

ذلك شكك حال سيد الرب عا في مص عنت وسأحي في وسطك
أحكام اماد عيون الامم ، وفعل نك لم يعر وما لن فعل مثله بعد سسب كل
أرجاسك !

لأجل ذلك تاكل لآباء الأباء في وسطك و لأباء يأكون اءهم ، وأخرى صنت
أحكم ما وأدري قنتك كفي في كن ريج ٧١٥ - ١٠ الإصحاح الخامس ، حرقال)

^{١١} خطب لاور سم أوسب العنفس

« من حين أنك صلبت - بديت، وحصب بر حبت، وفرحب نكل بهاست
 سموت على - من يمر بين قديك هأيد أمد بين عبت، وسموت عشمه بالأمم،
 و ستأصبت من شعوب، وأيدك من لأراضي، حرك فتعلم نبي الرب » (٦ - ٧
 الإصحاح الخامس والعشرون حرقيل)

« ويكون في ذلك اليوم، يقوون الرب - إلى أضع حبت من وسطك، وأمد
 وركك، وأضع مد - أرضا، وأهدم كل حصونك، وأقطع سحر من يدك، ولا
 يكون لك عائمون

وأقطع حاشيتك لمخونه - وأصابت من وسطك فلا تجد لعمل يدك بيد بعد »
 (١٠ - ١٣ - الإصحاح الخامس، ميجا)

« إلى الجلاء إلى النسي يذهبون - والرئيس الذي في وسطهم يحمل^(٢) على
 لكف في العمة ويحرج، يقبضون في الحائط سحر حوامه يعطى وجهه لئلا يطر
 لأرض بعيه

« وسه شكتي عنه لبؤا - في شركي وتي به إلى نيل إلى أرض لكند بين ولكن
 لا يراه وهالك يموت

« وأدري في كل ربح جميع الذين حولته نصره وكل حيوشه
 « وسل السف وراءهم فيعلدون نبي الرب حين يذهب بين الأمم وأدريهم في
 لأراضي

« وبقي منهم رجالا معدودين، من السيف، ومن الجوع، ومن ثوب، لكي يحدثوا
 نكل حاسانهم - الأمم سي تتوب عنها فيعلمون نبي الرب » (١ - ٦
 الإصحاح الثاني عشر، حرقيل)

« وحين يحرم بأن به عن نبي سرائل لعصيانهم وعدوهم، وسيف هذه الحقيقة
 من كتاب الوثيق قبل استهذنها من أي شيء آخر

« فمن بعد من حلائق اليهود مسحقوا من أحبه النعمة، قدمرت لاف مسين
 على هذه شعب لمطرد، فانس لأسيب، للممرد على وحى سماء، وبعث إليه
 عسى إليهم فكذبوه و - ووافيه، وبعث إليهم محمد من بعده فكذبوه وحاو
 قبله، وتبعب الأعصار وهم حيث حلوا في أرض له بمادح للأثره والفسوة وكل
 الربا وإشاعة الحب

(١) - الحظوظ من الشعب الإسرائيلي

(٢) - يعني أن منكم سيكون كالسوء في المهات

عد أن كتب العهد القديم وعد يهود بنهم سيعودون إلى فلسطين التي هو مهد
وتوريث انصوم هذا الأمر، وأحسوا كأن هذا يقصر ثل لاند أن ينور النهم، وأن
غيرهم طارئ عليه يحب أن يروا

وعلى هذا الأساس عومل العرب، عوج و خرداهم التي يحيى وندي ١١

و بعد هذه بكمات من العهد القديم «برائح سروركم أرضي عنكم، حسن
حرحكم من بين شعوب، وأجمعكم من لأضي التي تفرقت فيها، وأتقدس فيكم
ممن عمو، أأمم! فاعلموا أني برب حسن في بكم إلى أرض فلسطين، إلى
لاضي لي رفعت يدي لأعطي لكم هذا» ٢١١ - ٢٢٠ من لأصحاح لعشرين
حرفين)

في بشرة ديبه عمة تعمم اليهود وهم قدموا من كل فج و صوب أرض فلسطين
وهذا النص الديني يسوقهم . . .

وقبل أن استصدر في إيراد لأصوص ديبية في تحدث يهود عن أرض الميعاد،
وعن قيام دولة جديدة بهم لاند من أن ألف لأشرح وأشرح

إن في عصر ثل لم يحدثوا بونه يستحقون به الرحمة لعل، فبهم تأنهون عن الحق
في محاسن لأعقد وأعمل، وهم وراء أرمات لأيمان والأخلاق في برب بكم
بشري، ويهددهم بالدمار الشامل

وعو - تبهم لأحرثيه في فلسطين ترجع أو لا إلى طسعه الحسنة المسوئة لهم، و إلى
أصوب الأمة في ورث الدعوة من بعدهم - كما أسما شرح ذلك في الفصل
السابق

ب العرب تحلوا عن قيادة الدعوة العالمية للإسلام

بل تجردو من جملة فصائنه وعرائنه

بل بسمت السلطة في بعض أقطابهم حكومات ترفض الإسلام دولة وكرهه
بطما (!)

في هذا الليل المعتكر من المنس ملاحقه قد مآد به لليهود بعوده لأقرار لها،
لأن اليهود لا يحمنوا دور رساله بسببه صبحه، ولأن حمية لرسالة للإسلامه
بديه سوف يستفعلون من عقلتهم أو يعالون على هر نمهم، ويستأنهون مدنية يهود
حتى يحبروا عليهم

النس من بحسب ليالي ب تحلى الأمة العربية عن الإسلام؟ عن الحق الذي رفع

نعم به قدره^{٤٠} و برعم وسائل الإعلام به أن قصصه فلسطين ليست إسلامية^{٤١} وذلك في وقت بدى بنسبت عربيون فيه توتراتهم ويعدون فيه فلسطين قسمة إلهية بهم^{٤٢}

وهل يبحث عدول عن سرهم ثم لعرب بعد هذا بتدوير الهائل في سروح منحوت لكلا العويقيس؟

فيقرأ عن أنص المعداد لا كما يحدث كتاب لصهيونية، بل كما يحدث لعهد القديم نفسه، لنقرأ هذا النص الطويل

٤٣: "وقد بيت إسرائيل هكذا قال السيد الرب ليس لأحناكم أن صانع باست إسرائيل بل لأجل سمي القدوس الذي يحسموه في الأمم حيث حيثتم، فأقدمو سمي العظيم المحسم في الأمم الذي يحسموه في وسطهم، فنعلم الأمم أني أنا الرب

يقول السيد الرب - حثتكم فيكم قدم عبيدكم، وخذكم من بين الأمم، وجميعكم من جميع الأرض، واتي بكم إلى أهلكم وأش عبيدكم ماء طاهرا فتظهرون من كل مجسانكم ومن كل أصنامكم أظهركم

وعصيتكم قنبا حديد، وأجعل وحا جديدة في دحككم، وأزع فليث البحر من حاكمكم، وأعطيكم قدس لحم، وأجعل، حتى في دحككم وأجعلكم تسكرون في بر نصي وحفظون أحكامي وتعمو بها وتسكنوا لأرض اني أعطيكم بكم إياها وتكونون في شعيا وبأكون بكم إله، وأحبصكم من كل مجساتكم

ودعوا الحصة وأكثرها ولا أصح عبيدكم حوم، وكثا ثمر شجر رعيه لاحتل نكيلا سائر بعد عبر الجوع من الأمم فتدكروا طرقكم لردشه، وأعمالكم غير الصالحة وتمقبوا أنفسكم أمام وحوهكم من أحراركم وعلى رحمتكم

لا من حاكم أنا صانع يقول سيد الرب - تسكن معبودكم لكم، فاحبوا واحبوا من طرقكم يا بيت إسرائيل - هكذا يقول السيد الرب

في يوم تطهيري بكم من أذنكم سلككم في لمدن، فسبي بحرب، وتفتح لأرض بحرية عوصت عن كويها حربه أمام عبي كل عذر، فيقربون هذه الأرض الحرة صارت حرة عدن والمدن الحرة وحفره والمهدمة محصنة معمورة^{٤٤} ونعم للأمم لدين بركوا حولكم أني أنا الرب، بيت المهدمة وعربست المهدمة

أن الرب تكلمت وسأفعل، هكذا قال السيد الرب

بعد هذه صلب مرست إسرائيل لافعل لهم كثرهم كعصم ناس كعصم مقدس
كعصم أورشليم في مو سمها، فتكون بمدب البحر ملائكة عمن أناس فعنمون أي أنا
الرب (٢٢-٢٨ الإصحاح سدس واشلا ثون، حرقبال)

وهذا نص أيضا

«هوذا عب اسبد الرب على اعممكة لحاطته وأبده عن وجه الأرض غير أني
لا سديت يعقوب نمم يعقوب الرب، لأنه هئنا مر فأعرب بيت إسرائيل بين جميع
الأمم كما نعرب في العرب وحشة لا تقع في لأرض السيف يموت كل حاطني
شعبي القائلين لا يهرب الشر ولا يأتي يسا

في ذلك يوم أقم مضمة داهود سافطة، واحصن شقوقها، وأقم ريمها ونسها
كأنام سدر، لكي يوثق فيه دوم وجميع لأمم الذين دعى سمي عندهم

يقول الرب الصانع هد

هأدم تأتي - يقول الرب يدرث الحارث لحاصد وذاتس لعب در برع،
ويظفرا حبص عصير ويسبل جميع سلال، وأرد سبي شعبي إسرائيل فسبون مدن
حرة، ويسكون ويعربسون كروم ويشربون حمرها ويصنعون خبث ويأكلون
ثماره واعربسون في رصهم ويندعون بعد من صهم نبي عصبهم في الرب
يهك (٨-١٥ الإصحاح لتاسع عاموس)

ويحتم بهذا النص .

«هكذا قال رب بحود هئنا أحصن شعبي من أرض المشرق ومن أرض معرب
اشمس، وأني بهم فسكون في وسط أورشليم ويكون لي شعبا وأنا أكون لهم إله
بالحق والبر (٧-٨ الإصحاح الثامن زكريا)

هذه بصووص سم يكتسها «موشي داب» في هذه العرب وسم يكتسها «هزتر» في
انقرن لمصبي وسم تتمحص عنها مؤمرات الصهيونية في سويسرا أو في فرنسا

إنها عددويها - آيات وحي يتلى، ومعالم دين يتبع

وليس اليهود وحدهم الذين يؤمنون بهذه التورود السماوية حتى إسرائيل بل كثير من
عصري الذين يجمعون صحاحات لعهد القديم آخر من الكتاب المقدس،
خصوصا كنائس الإنجيلية والرومانيات، الذين يمثلون أكثر شعوب يحدنا
والولايات المتحدة !!

ولكن عصاه من كتاب العرب أحدث عني عاصف عطية هذه الحفش لدية،
ولرعم بأن إسرائيل يمثل الصهيونية ولا تمثل يهوديه، وأن دين لا علاقة له بهذه
الحرب لدية لأنه ينادي بعرب وتبوند فلسطين^{١١}

أهو الحهل لأعمى؟ ربما، ومن السلاء أن يكون الرأى لمن يمكنه لا من
يصره^{١٢}

أهو الإقصاء المتعمد بدور الإسلام في المعركة؟ دكم أعب الص، بل هو حمه
القبين

وعمل ولثك لكتاب هو تسميم الفكر العربي حتى يدخل بعرب معركتهم
لحاسمة بلا روح، أى بلا إيمان ديبى واصبح دافع

ويعود إلى كلمات العهد القديم التى دون بعضها هنا

يا موسى عبى سلام لا صده به هذه الوعود وبنو به لم نصم شاره

ثم احتلأ أية بقعة من الأرض لا تعطى المحتل الحق الأدى إلى املاكها

وبإسرائيل ربحو فلسطين محليين، ومكثوا بها أهل مدده مكثت حسن آخر عمر
هذه الأرض

فوجودهم اندرجى بها لا يمكنهم أى حق بقاء فيها أو العوده بها

نعم، نحن مؤمنون أن سره بعقوب حملت. أية الدعوة إلى الله، وتعدت بها من
وادی النيل ورووع فلسطين

نكن ولاد بعقوب نكسوا هذه لراية فيما بعد وتكسب كثر نهيم سبيل الحق،
وخراب عبي نوحى ورسنه فعربهم الله إلى لاء عن هذا المنصب واث به أمه
أخرى كانت فيها الرسالة ارجامة

ثم صاب عصاه على نبي يعقوب لحوه ودرهم فى لأمم كم سجن ذلك كسو
إصحاحات العهد القديم فيما بقىها هنا

لكن خدام اليهود فى حده بمجمع يهوذا من أمريين متقصين

أويهم انحرص على محاصمة الرسائل السماوية الصادقة، ومحافة هداها
الإسبة الربية

والأحرر ننشئت بالأسباب إلى أسره الدعوة الإلهية، وابعم بأنهم أناء به
وأحياؤه، ويسع ذلك بدهم ملهم فى عودة محدهم لقديم وممكنهم لأوى

وأيضا حارب له بن كسرو العهد عدم من عند أنفسهم بصلحهم على ما
 دونه فكانت هذه نكبات بني سبي بن اليهود دهر ، ثم خربوا في هذا العصر إلى
 أمر واقع

وحيث لا سمحرت لا نص ، لم يثنى لدى آخره اليهود ، وكما يقول : به لم يتم
 لخبر قهيم بن لشر في غيرهم

إلى حاجهم وساءهم وشبههم حواء رافعين عقائدهم به ، ولو ، متفهمين
 حولهم . رثف على حين كآب بعرب بمشغوب يستحقون من الأساليب لغير ،
 وبسحقون من مؤلفين سدين الحفص في لمر دلت النكبات و كسبات وكآب من سدي به
 جين البحر .^١

وصاعب من هرائم عرب ب جند نصبي ، ي لم يحب جدوة يوم كآب يشد
 من أزر لمعتدي ، ويعينه إذا صعب ، ويسدد رميته إذا هاشت

ويو ب يهود و حدهم كآب في المعركة كآب قلوب عرب على ما بها من مرق
 مادي و مرق معوي قديرة على كسر إحيو الفردة

إلا ب لعرب وو جهوا لعباء مصعد بقدر شاء الله فكآب ما كآب^{١١}
 وما دما في سباق الشد دت مدية والوعور لإنه في كآب الله وسه
 رسوله ب يكمل مال اليهود في أرض المعاد

إبهم سعوو ب فعلا ، وكن ليهو لا محموو ، وتنتهي دساتهم في هذه ليد لا
 لتحدد

فهي يحدث لصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ستكون مهينة عظيمة
 بين المسلمين واليهود فقتل المسلمون اليهود ، حتى دأ حتى ليهودي خيف ححر
 مادي الحجر يا مسلم هذا يهودي تعال فاقته^(١١)

أحسن أن يهود مسجمون بعد شدة ، يكن يتحقق قهيم قلوب الله عروحي
 * وإذ نادى ربك ليعلن عليهم إلى يوم القيمة من يومهم سوء لعذاب إن ربك لسريع
 العقاب وإله بغفور رحيم^(١٢) .

(١) (أ) انه انما بن ثقاتكم لليهود مسطود عليهم حتى بقوا بحجم ، مسلم هذا يهودي ، ب
 وقته اور و مسلمة دت بو . اليهو حمر حمر احدهم وراء الحمر فتوب ناعدا به هد
 يهودي و بو وقته دال و بمر شره و مسودة ومعنى دأ لاحد ، حضور بقوم سوف
 فضحهم وكن عليهم فيموتون فيها ولى تعدو سيطرة اليهودية لاحتلال فلسطين هذا المصير

عنى ان ما يسته انتدلسى اسرائيل من نلاء ما حق بن يوقعه بهم العرب - من حيث هم عرب - ولكن يوقعه بهم العرب لعدم يعودون الى الاسلام صاهرا واطلا ، ويعرفون به حكومات وشعوب ، ويكون نداء بمعهود الامتدود - باسمهم هذا يهودى بدل فاقته

نعم ، يا مسلم ، لا اى نداء آخر

ان حرب الامانة وصفت خطتها لافاء خمس عربى ورجلا من مصر نيل مكانه والحققة ان الاسلام بالنسبة لعرب ليس فقط ليهذه الاعداء بعدداته ولكنه حقوق النجاة العاصم من العرق بالنسبة الى هؤلاء العرب ، ولحفظ الحق لطيفا على قد الحياة ان ارادوا الحياة

فهم صو او محضو نواجهون حرب دينة تشبه مشاعر محلوطة شعاع لقنوب ، وليس كما يحكى بهم لكنهم يواجهون حرب اسعد به عديه واريد بوصفى تساه مسلم ان اذكر رأى فى الحروب الدينية بها صورة سعه ان نفس مرؤ حر ليحعل من دمه طيقا الى الجنة بها صوره بشعه ان افون لا حر عصفه افون ولا فترسب و ان اشعر بلده جوع فى دمك

الاسلام عدو مير عهد النوح من لحرب بن بن بن محمد صلى الله عليه وسلم كانت الفضية على كل قتال من هذا اللون لافى

من كدس فكر وصعوف بعهد افديم " يستطيع اى " ان يصلح فى لاسعار المقدسة " او مرانه " استئصال لاعداء رجلا به سناء واطلا ، واستئصال مملكون من حبوب ومات ، ونشر اجرب فوق كد شر من ارض لاعداء اسرائيل .

وعند كس اقرا احبار مصرى بعهد لى حنق من لوحود ، والسوب الى دمرب بعدد من افصحها مروغين كس علم انسى اسرائيل لما بعدو احكم سورة - فيما يرعمون

ان واصعى هذه الأسفار كنبو حر رين فى ثياب متدسبين ، وكان صاحباهم فى هذا العصر الاشام من العرب المسلمين .

() قلنا خصوصا من حرب الإند من اصبح حنة العهد القديم فى مكان غير من كنبنا " الضعيف والى مع "

من سلطة الكنائس المسيحية على اصغير ، سنوك في أوروبا وأمريكا ، اسمه
للأسف

وعد تمكن من إسرائيل ، سألهم لحلة والحقية من بشر نفس حسية والعصرية
والعنفات المادية والإلحادية في حسات انقارتين الكبيرتين

فمن هذه رسالة اسماء من حملها أسياء من إسرائيل قدام ويريد در ريعهم بها أن
يكونوا شعب الله المختار ؟؟

في محاصره لندكو ، أحمد حنيفة وزير الأوقاف الأسبق سمعت منه أن اليهود
سيظرون على الولايات المتحدة ميطره كمنة ، وعلى أوروبا والعربية ميطره شنه
كمنة ، وأن 'مدين' التي أحكموا نصتهم عنها هي 'المصارف المالية' ، ولجميع
الكبرى ، ووسائل الإعلام !

ومن يصع قصصه على هذه ثلاث صمم أن يصوع بفكر كما شاء ، وأن يشتر ما
يرصه ويحجب ما يرفضه ، وأن يسطر بديه حيث يجد الحقة ، ويمسك متى أراد

قوله 'من يمنع روح الفكر لشري ويعرف دور اليهود فيه يتبين أنهم يصطعون
فلسفات 'تي يحصم كل المقدسات ، ويحطم حرم الإنسان حنيفة ، وتحرمه من
الإيمان وسكينة النفس

فـ 'واليهودية العدمية تعلم أن للشباب هو مستقبل الأمم وعدده وحرره

إذن لابد أن يفسد الشباب ، وتحل أمامه لموازين ، ونضطرب الفهم

ومن هنا سطر على أسواق حمر و لمار و لسحدرات - كما أن - عنهم طويل
في عدم خلاعه وتهتك 'ندي يره' 'سححو' و 'أصلا حداث في لولايات
المحلة يحد بلاءها الموبس لمسححي ، ولا يحد بها يهودي . !

بهم يقودون حمة حرر و لإعداد مع لاختصاص بك يجه وتمسكهم

قال لمحاصر بيت في مريكم تقر 'ما يريد جهودك أن تقره ، وتصح من ربو
تسمع ما يد 'يهود' تدع ، وتصح شعريون مري ما يريد 'ليهود' أن يرى ، ويذهب
'ال' 'في جمعة' 'عقروهم' 'يريد جهود' 'أيعصوه' ، 'في كل أسبوع' 'تمسك
المرسات من حرث اليهود ، هو 'لأخطو' 'ال' و 'سظم' 'على' 'عرب' ، 'هذه' 'في
الطفيلات التي تمتص دماء العلم

تقوا - وهذه هي وصفة شعب الله المسحح - من يبلغ به . سأل اسماء إلى

الأرض، ويعلم البشر الصلاة ولزكاة وتقوى والادب، ويذكروهم يوم الحساب وما وراءه من حدود حويل 11

ب. يهودى دكى كاشيط، وله ب يرعم ما يشاء إلا أنه صاحب دين يهوى إلى سر
وإرشاد، ويستحق من أحله ميراث الأقطار والأجناس.

ومن هنا فإن مصير اليهودية العلمية إلى نور أمكن منى ؟

عندما يثوب المسممون إلى رشدهم ويعودون إلى رسالتهم : يركوب الترهات التي
بعت برماهم وأصلت سمهم

ودلت يحتاج ما إلى همسات وصراحت

و مؤسف أن وسائل الإعلام في لأمم العربية حريصة أشد بحرص على أن تعرف
ب. يهودية واضهيرية وعنى بحل ع رى أو بمسمع لعربى بعضى يدين
إقصاء عن الصراع الدائر اليوم على اعتصاب فلسطين وما حو بها

وف رأيت - من النصوص التي سقاها صلال هذا المسدك، ويعدده عن التاريخ
و الواقع، وتحدثه ومائل المدفع لتي تسعى توفيرها في وجه هجوم دينى حاد 1

إن الصهيونية ليست - مدة بحث انيهود عن وطن لهم بعد ما أحسوا وحشة العرب
في أرض الله الواسعة

كلا، تعدد وسمهم بدين شى، وعدشو ضد حرم من أئمة الاصلاح، ووصوا
إلى درجة فاحشة من الثراء، ومناصب كبيرة في لحكم

وكنهم ححواء بدينهم على غلاقتهم بأوطانهم و ثروا بحرب مع نور دينهم
وتعمودهم على اندوس في الوطنيه الأمريكه و لأجنبية و روسية أو المصرية أو
المراقية

سمرنهم في محصف لقرات واحده، وبروعهم إلى خدمة عصرهم، وحسب
ديدينهم في كل مكان و زمان

بعد عاشر ليهود عنوكا بيه بحر مصرير في أو سط هذا ثقب، فلم يركوا مصر
إلى إسرائيل ؟

فرارا عن اضطهاد ؟ إيه بداء الدين وحده

هم لأب يحسب موب في مريك في و ب عربيه وكنهم عربو مصانع
لأوطان التي وسعتهم بنور

في سبيل مدد في سبيل سر بيل ، في سبيل دواء دينة بجمعهم ، في سبيل اجنت
مدى ينفو به صحتهم ، وبتور ايتة في صحت بعهد القديم على انه وعد به
الذي لا يتخلف لهم ويسرائيلهم من بعدهم !!

إن الصهيونية برعة سياسية تولدت عن الاصطهاد الجارى في ألمانيا
فوق اليهود قبل هذا الاصطهاد بسنين او قرون كما رأيت - كما ان ياحلمو ، املاك
فلسطين و طرد أهلها منها أو إبادتهم فيها

و نحن لا نرى في عالم أجمع و يعرفه حسنة ، ولكن مسكت اليهود في أمسا كان
هو لسبب لأول في حاجه لأحد عديهم و يدع أحد شتة لهم

نقد ظهر و لاء اليهود لاوطديهم ترسمه مريف ، و لاءهم الأول هو حسنتهم
وتاريخهم وأمانيتهم المحرام في حقوق الآخرين

و ربما تعرض يهود في أمريكا بعد سبيل معده ذه لمتبر ما تعرض له أسلافهم في
ألمانيا النازية ، عندما يصحوا الأمر لكيون فيحدون أن مصححهم في العالمين لعربي
و لإسلامي قد تلاشى لأن يهود أمريكا قد رعر هذه مصباح في سبيل تصابيحهم
الخاصة

و هم و نحن نوحه معركة الحاضر والمستقبل بحد من استعوان سبي
ردد بعد . كلمات لا فهمها ، و نرى بجهتها العباد بعد اليهودية و لإسلام عن
معركة مع أن معركة لا نعلم إلا لقصاء على الإسلام لحساب الحموى بمعادته
له !!

*** لا تبعدوا اليهودية و لإسلام عن المعركة**

*** التحدى بالإسلام هو صيحة النجاة**

بما قد لعب من أولئك الشماخس بجهتهم ، سر ، كما هو في لصحف أو
لاداعات ، أو المسارح

و ظهر بهم ثم . لاستعمار أشد في بلاد ، ذلك لاستعمار القوم على لإسلام
، حده ، بحريه غير برية حاد بكرة شبه و نصاصة ، و تفسر مساسكة و شعاده
وتسبي ماضي و حاضره

تلك هي لأحبار التي وقعت في ميدان استيلاء تصف نعرو اليهودى عسطن ،
أنه حركة عصرية ، أو عبور محبى ، أو تعزيس للإمبريالية و صهيونية ، أو ممر
رأسمالى على حركات التحرر الحديث ، أو غير ذلك من البرهاب السى تقف لحد
المستكر المداشى ه و هناك

ولو أن واحدًا من هؤلاء ذهب إلى قُرب مكتبة، وجمع فروشًا قليلاً أو كثيرة واشترى العهد القديم وحده، أو الكتاب المقدس كله، ثم كلف خاطره الصراة فيه لوحد لحظيظ أدبي لإسرائيل، كبرى وأصحافي صحائفه، ولوحد انكس ندى صفوف العرب، مسووح من كتمانها، ولوحد خرب الإبداءة إلى يعرض لها قومه، صحفه بين مخطوطه.

ب. مؤمره الأسبوع في القروا لأحرره جميع العرب من ديهم في الوقت الذي يتحمس فيه كل ذي دين لدينه^١

اِن صحیفہ عہدہ مقدم ہم بکتف احدہ سی اسرائیل کی حیثیتاں کل ملک سی
فسطین ، ہں صورت لہم لنقع لئی بربوب ہا ، و حدود لئی تفصیل کل مسطہ عن
آجہ ^{۱۱} و ورعت عیبہم دمشق و حمۃ و بیروت و عسراء من البلاد یوہدۃ قرب البحر
دمتو مسطہ

اقر هذه بسطور من سفر حزقيال * دلث هكده فدل حسد رب لار اردسي
معروف و احم كل بيت سرائر ، و عر علي اسمي القدوس و محمديون خبهم و كل
حيثهم لسي حروي باها عند سكنهم في صهيون مخلصين و لا محب

سور ثلاثون : ۲۵ - ۲۹

الاسم الخامسة والعشرون من أسماء في رأس حصة، في العاشر من شهر،
في السنة الرابعة عشرة بعد هجرة المدينة

هِيَ نَحْنُ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَتْ عَلَيْنَا يَدُ الرَّبِّ وَأُنْشِئْ بَيْنَ يَدَيْهِ هَذَا

میں، ریکی لہو سی بی لی اُ ص، سر نہ ووصعی علی حیل عدل خدا عیہ کسہ
مدیة من حبة الجواب

عاش : حنين : مؤام هذه لأصحاب : يوم المحنة : لا يبي أسرائيل : بعد ان فسدت : قسط : به عليه : حصر : وجود : حناخو : البلاد : دعو : الهكل : وساقو : معهم : عشر : أنوف : من : يهود : اسنى : وقد عرى : الرجل : قومه : بهذه : الكسبات : وعلا : روحهم : أنهم : متخلصون : من : الأسر : الباقى : وعائدون : إلى : بلادهم : وقد عادوا : فعلا : بينهم : سرعان : ما : أعو : وطردوا : من : فلسطين : وهدموا : حبر : ناسه : يحيون : ثم : منهم : لا : يبي : ومثاغرهم : التديمة : رموف : جسم : طردهم :اد : شيه : نيه : و : بعد : حرم

✽ وحيات شرق بين حوران ودمشق وحمص و' من إسرائيل الأردن من لحم
إلى البحر الشرقي تقيسون، وهذا جانب المشرق

✽ وحيات لحوب سميت من ثمار إلى هذه مريوث قادش اسهر بني البحر الكسر
وهذا جانب ايمن جنوبا

✽ وحيات عرب البحر الكسر من لحم إلى مقابل مدخل حماة، وهذا جانب
العرب، فيقسمون هذه الارض بكم لأسباط إسرائيل (الإصحاح اسابع
والأربعون)،

✽ ✽ ✽

هكذا وضع نبياء بني إسرائيل الأقدامون حصة بمريق العرب، ونقسم راثهم على
أسباط إسرائيل

و قد نقلت هذه اسطور من العهد القديم و كتب لم فهم أعيد لأسماء^١ حتى
يحدد بحوم الارض أو نوضح الحجاب برحمة اليهودي كما أوصى به كاسر ذلك
بعهد

ويظهر أن يهود حصوا المراد في الحمة لمشهورة ✽ من إسرائيل من هراب
إلى ليل ✽

وهم ادري بما في كتبهم المقدسة، وادري بما يعيه الحراب المتلقى هذه الخريطة
عن الوحي لإنهى! كما يديون ✽

و يدان قول باسم لاسلام لمسوخش الحكب كلمة حاسمه

كنمه سوف تدو عريضة على الادان بني طمسها لهون والإدال أمدا طويلا، والى
مرت على سمع الروور والباطل وحده

من يد تد تنقل تفاته وأسعه عن مفهوم اسدي لصنوايدي أعه
دسر سبون، مفهوم انهيك، وممكنة ارب، واشعب حجار، وحكم العالم باسم
رب الجود عن طريق حكماء صهيون أو بيت إسرائيل

من هذه الحجاب مضمون بمعنى يدريون بعهد سداني لدى كسب فنان
اسرائيل فيه تعدو وتروح شيادة. عده محبين يؤدوب وحبه حب، ويقسمون قبل هد
لأداء المفروض

جد نو على الحب حول العرب بوصف فهرس مقابل تدبر لهذه لأعلام عديده، حتى يدعو صو،
على هذه المسميات

نقد أصبح له بين مفهوم ربح ، ليس فيه هيكل مهندس ، ولا شعب محتر ، ولا
أدب محنكر !

حقيقة هذا الدين أن الله رب العالمين أجمعين على السواء

؛ أن لنعدم عنده نفس بالنسب ولا بالأدعاء بل بالحق الزكي وانتقوى مهميمه

لا كهانه هياك ولا تهويل ولا هياكل

شيت فقط هم أساس علائق بين الله ، وأحد ، وس كل يسان يمشي على قدميه

في تقاربات انجمن الإيمان والعمل الصالح !

بمحاولة نبي سراسر مسح مفهوم يدين على الخواص في حمدوا عنه من

عشرات القرون جريمة قاحشة لا يمكن قبولها

نقد جاء عيسى بن مريم بكسر التقيود انصبه في أديسوئيل حسن انفس

داخبي

وكن محنته تمهدا لرسالة خدمة نبي مبحث بين نكر شوق لإسمائه ارفعته

من لا يمدد بعدي ؛ لأخوه عامه ، حيث لا مكان لإسمي لا لقب لسمي و لمكر

السليم

نعم بعث الله محمدا مسويا بين اجناس البشر في الولاء للحي اتيوم مسقط كل

مصدق معتقل في ميدان الروح أو في ميدان ايمان

قد راد سوئيل أن يحفر بخاصة لإسمائه حرة لمحنة فلا بد أن يؤموا

عيسى ومحمد !^(١)

وذا كانا حرصا على سعادته محمدا قديم فطريق خلاصه مفسوحة أمامهم

؛ كمي عرفوه حيد فالله هم ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت

عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ويأي فارهون ﴾ وآمنوا بما أنزلنا

نصدنا لعلنا معكم ﴿^(٢)

بني إسرائيل حلموا أن يحكموا نعانم من هكيتهم وهم مصرون على بصدق

ما لديهم وحده ، وتكذيب كل ما جاء به عيسى ومحمد

؛ ما لديهم مرنج من وحى الله وهوى الأنفس

(١) سورة البقرة : ١٣٦

ولو انصرنا حد لا أنه حق لا ريب فيه، فإن انوقوف عبده وحده ومنه ما أوحى إليه
عبده، منك لا تصلح به الدنيا ولا يسمع به عباد الله

ومن هذا اشتراط الإسلام ان يكون لإيمان بكتب بله كتبها، ورفض ما سوى ذلك
من إيمان متورق قد حل شأنه ﴿يَهْلُ لِكِتَابِ اسْتَمَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١)

وعنى لسان موسى كبير نساء بني إسرائيل - ذكر ريب حل جلاله أن أبواب رحمة
مفروحة عبده، وأن إصلاحه لأتقياء يستطيعون دخولها متى شاءوا بعدما دعا
موسى ﴿اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إن هدانا إياك﴾^(٢) كان الجواب
إلهي به ﴿عندى أصيب به من أشياء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ الذين يتبعون لرسول النبي لأمر الذي
يحدونه مكتوباً عندهم في التوراء والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال
التي كانت عليهم﴾^(٣)

ب فائدة العلم باسم له يستسهله يستطيعها يهود سمعهم. تهم ايمانية والأعيانهم
لشيطانية، وتسحروهم لشعوب المهرطقة، وانهارهم بصر عن المجتاحة
وقد بدأ انقرب بكرم ان ات يح اليهودى مستغوب بين مد وحرر ومعصية وطاعة
وهزيمة وبصر

وقال لهم بعد هزم هيكتهم لأشر ﴿إِنْ أَحْسَسْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ
فَلَهَا﴾^(٤) . وقال لهم أيضاً ﴿وإن عدتم عدنا﴾^(٥)
أي إن عدتم بفساد عدل للاتفهم !!

وقد عاد اليهود إلى فلسفتهم لأتيت شتى - فكيف عدو^٦ وما هي مشيهم
اعلنا، وما مواقفهم من وصايا الله للشيء لحسنهم وليسى ابدى سيقه ومشر به^٧
قد عدوا منشئهم بما لديهم وحده، مكسب بكر ما حد بعد وكسوا بصر بعد
بصر على من؟

على ورع من العرب جعلوا رسالتهم، وسوا ريتهم، وعاشرو في دين حاس
أديان، وعن كتاب لله وهدى نبي عرباء . !!

(١) المائدة ٦٨

(٢) الأعراف ١٥٦

(٣) - الأعراف ١٥٦، ١٥٧

(٤) الأعراف ١٥٦

(٥) الأعراف ١٥٦

(٦) الأعراف ١٥٦، ١٥٧

(٧) الأعراف ١٥٦

بمحمود عه الشعوب الإسلامية بشعر بخرع هو لا بالحروب التي حرب بين العرب
و يهود، ولكن للتعريفه التي حرب بين هذه الحروب، ولما ظهر الانحلال والمسق عن
أمر الله التي ملات جوها

كان العرب أرهد الناس في كتبهم، وكان اليهود أنصق دس سورانهم

كان انصق متحمص في لهجوم وكان رب البيت باردا في اندوع

وبيع من نجاح بعرو اشفاقى بلادنا ان الحرب تعلم لعرص دين، واحتياج أمه

ومع ذلك تقارى وسائل الإعلام في تصبيل لفكر العربى وتصف هذه الحرب بأى
شئ، لا أنها تتصل بالدين

وسم ذلك؟ حتى لا يسهظ الوعي الإسلامى العارم وتحارب للأصداء بضرورة
العودة العمة الجادة إلى الإسلام لوقف هذا العناء القادم !!

مكن أن نسا أن عمر ثر الأمم يصحو بملائكة الحظوظ انداهم، وأن سدى الإسلام
سوف يكون اليوم صيحة النجاة

وسوف يكون عدا صيحة البصر

﴿وقل الحمد لله سبركم آياته بعروبها وما ريث يعادل عما تعملون﴾

* * *

من أين تهبُّ رياح التغيير؟

عندما هزم له المشركين في موقعه سر، و دس كسريههم ترويت ايت كريمة
تكتشف أسرار لا تكسار امدى أصاب لهم، وتصف انطما لي بدولت هانكي
مر كل حبه وقف حل شأنه ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا، الملائكةُ يصرون
وجوههم وأدبارهم وحقوا عذاب الحريق ﴾ (١)

وبكن لم هذه نهابة الفجعة ٤ و عرى المحيط ٤ يقول به ﴿ ذلك بما قدمت
أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ (٢)

هذا بحام الكالج حرة عدد لأناس كرهوا ما أمر الله، وسعو هوى لأنفس،
ومنكهم عرور القوة، و سحلوا حرمت بصعاف و هم يقفهم عند حقوق بحو أدب
ولا حل!

والسهرمون في قدر ليسو مدعا من الامم الأخرى، هذا من القرآن الكريم أن دث
دأ له في حمهير الكفار و بضمه على اختلاف بر من و همك

وسنة انه في عصاة لا تحلف قول شؤم معدصهم لآحو هم وإن حال بمدى
﴿ كذآب آل فرعون ولدين من فلهم كفرو نآبت لسه فأحدهم انه مدوهم ٥ انه
شديد العصاب ﴾ ذلك بأن الله لم يك معيرا نمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم ﴾ (٣)

وعند هذا التعليل الأخير نقف وقفة تدبر واعتبار!

فإن الله لا يبدل أمن الأمم قنفا، و د رجاءها شدة، ولا عافيتها سقاما لأنه راعى في
أن يلذيق الناس المتاعب ويومئهم بالآلام

كلا، به بر معاده يصدق عنهم نصبه و سره و يصححهم و يمسحهم بر رقه ٥ معمرته،

(٣) الأنعام ٥٢، ٥٣

(١) الأنعام ٥٠

(٢) الأنعام ٥١

و لكن الأسر بحسبون لأحد ولا يحسبون الشكر ويمرحون من النعم ولا يقدررون عليها
تبارك اسمه !

وعندما يسبح هذا لبحود مداه، وعندما يعقد الإصرار عليه فلا يتحلل بدم ولا
بوتة، عندئذ يدق قورع نعصب أبواب الأمام ! وسود الزخوة بهرائيم بديا هل تك
الأخره

إله لا يتعمد ولكن الناس هم الذين يتعيرون، وذاك معنى الآية ﴿ رب الله لا
يعير ما تقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (١)

وبما كان خطب لا يجرى في الآيات سوى ذكرى يعنى أهل مكة الممهر من، فلنعد
بالذاكرة مع ماضي بقوم، وما صم في أطولته من فاهه وعماء

لقد امتز لثة علو فرش بأمرير حسن هم لعية بقصوى للحياة على طهر
الأرض

الشع وهو ملاك الحريات الاقتصادية

والأمن وهو ملاك الحريات السياسية

ومن ثم قال بهم ﴿ فليمسوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأسهم من
خوف ﴾ (٢)

وما أحسن أن يجد المجتمع ضروره ومرهاته مسئوله لا تعصف أرمه، ولا تعكره
صيقا

وما أحلى أن يجد المجتمع كرمه مصونة لا يهدده ناع، ولا يسحب حاكم
طوم

شع ولأمن هما لعدن لاحتما على راعدن سياسي لعدن تهفو إليهما، لأمن،
وتسعد في طيهم لشعوب، فإذا ظهر بذلك بند، فمن حو انه عليه أن يؤمن به،
وبسارع إلى طاعته، ويحل حلانه، ويحرم حرامه .

عبر أن لأمنه للأمنف كثيرا من تسي هذا الحير كله، وتعود على بارئها الأعلى،
وعد حرم إله قريش ما تيسر لها من متع، ثم قال يصف ما حل بها، ﴿ وصرب الله
مثلا قرية كانت أمة مطمئنة يأتيها رزقها رعد من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأدقها
الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ (٣)

(٣) الحل ١١٢

(١) الرعد ١١

(٢) قريش ٤، ٣

خجوع والحدوف من اشع و لأمان لندين طالم استراحت في طيهم

ذلك عفى لا محبص عي نكن حجود !

ونظر إلى د عماء مكة وهم يفدون أسرى في صرفات سمدية بعد نهزيمة سي
كسرت عروهم، وأدت ش ستمهم، وهما بعد انقرا أن لكرهم يصح سمكسوي
فيدهم على طريق انكرامة الصائعه و صمأسه بمفودة ﴿ يا أيها السي قل لمن في
أندكم من الأسرى، ن يعلم الله في قلوبكم حيرا يؤتكم حيرا مما أحد مكم ويعفر
لكم ﴾ (١)

هـ - مرة أخرى - هو طريق الحياة، أن تطوى القلوب على احمر، ونحسن
علاقتها بالناس ورب الناس.

ن هؤلاء الأسرى لمكسوي حرجو، من د.هم كم وصف الغر ن ﴿ نظرا
وراء الناس وبصودن عن سبيل الله ﴾ (٢).

وسن أحمر ن جمع، دلال الأنف، من الناس سسحمي أنفسهم وراء سوار من
لصنف و عصرسة، ويبدون ن عمنهم بعدو في لأرض واظهو بر الناس

والأنكى من هذا أن نهم يمشون الروحى و حمنه، ويطردون الإسلام و رساله
وانحدو هدا انقرا مهجور، وجعلوا سبيل لله موحشه بطوف م رادف على
سالكها من أبواه وأعماء

وها هم أولاء مطروحن في أعلاهم لا عاصم ولا مجير، وقد تلفوا درسا موجعا
يردهم إلى الله لو عفلوا، ترى هل يستفيدون منه ؟

ن النوبة معروضة عليهم، واسترجاع ما يحبون ميسر نهم

يبد ن به لا يجدع، فدعوه إليه سمدية فنب لا شفشفه سبار، وإذا حول انطع
استرى أن يحمر فن به سمر عداد، وندت يعون الله سية ﴿ وإن يريدوا حبسك
فقد حانوا الله من قل فأمكن منهم والله عليم حكيم ﴾ (٣)

ن سمدرة الفكر وصفه لنفس، و نسامي نطبع، ونهديث ساطف قد بحسب
كلمات أئجه في ميدان التريية وحسب، و هـ. هـ. بها كلمات جماعية وساسية
إلى جانب معاها الشائع

(٣) الأنفال ٧١

(١) الأنفال ٧

(٢) الأنفال ٤٧

ووقع أن يستفاد المجتمع كله، ويحاج الأمة في سياسيتها العامة، وسودها مكره
بعدة مرموقة بحىء قبل أى شىء آخر من الفرد بمكتمر، من النفس بطنقه، من
بعرائر مبهدة من يقب لحافل بحير والرحمة، بمؤثر بصدق والعدالة

ولدى أمم عربية كور مشحونة بعهده بمعاني، تسع أهل لأرض حديد وورع
عليهم، ولكن العرب داهلون عنها مفرطون فيها

وقد أنظر إلى الرجال والنساء، إلى الأمتدة واللامدة، إلى الرؤساء
وسمراء وسير، إلى علماء واعمال، وأحداث خائراثا لعريق، وتعقب بشود
باصه وأن أكثر مصروف عد دبه بصحم بعضهم إلى دست لرت فيه قدمه، وسو
فيها حصمه

فلا عرو، دافح لمستمرين أعينهم على حاصر كربه ومستقبل معدو

وفي سلسله لمصمف بمسنة لمحيطه بكن شىء عذب سوف بدمج العدو وصيديق
مفسده لا يعبر لها بين من الأرض من كل حبس، هي عمو بفسحة بس احكام
والمحكوم في شعوب عربية كثيرة

فإن أعيت لحكام^{١٣} العرب بمعصوب لدى الحمدهير، من لهم وصيد من حب
ولا ولاء، ولا تقدير !!

وفي انوقت لدى يحمض فيه انقلابون «الفتناميون» أسدحهم وهم في حقلهم
ليفوموا بها لأمر يكس بعرو، وفي انوقت لدى يتعوس فيه لحاكم والمحكوم هات
بعور بوند والأنساء على حماة لست ومفومو للخص في هد انوقت بحد حادم
لعب يحنشون من وضع اسلاح بس أيدي لحماهير العربية^{١٤}

لماذا؟ لأنهم يحنشون على أنفسهم منه؟

ولذلك فإن اشعوب لعربية سم تح بها إلى الآن فرصة قنار حقيقى لليهود

ولا أرتب في أن أعداءنا عديم بطور إلى طسعه السبسه بعربية، ومسست
الرؤساء العرب - في بعض الأنظار - سيشعرون بالرحمة والأمل

وقد يوقون ببقائهم فوق أرضنا، بل فوق صدورنا إلى آخر الدهر

إن سى إسرنل بمرقون اسحدود لإسلاميه من بعة عشر قرون بحد ثهم بوسنهم

(١٤) فى ربنا أن ذلك أول أسباب ضعف الجبهة الشرقى فى معركة ضد اليهود

أبداً بافتحها، حتى جاء هذا القرب لأشأم فطمع من لا يدفع عن نفسه، وشرع اليهود من خمسين سنة يؤطرون أقدامهم في فلسطين يمشون إلى ما وراءها، وأطروفت ثوباتهم، ولأيام تتقل بهم من مصر إلى مصر

وانسب ؟

نفس من عرب و مسلمين، إهم لم يتصرفوا بقواهم الخاصة قدر ما نصرروا بهراع قلوبنا من الإيمان، واقتدار صفونا إلى الوحدة .

نقد تسلطوا على بلادنا عن طريق شهواتنا الباطنية وحلادنا على الأرض وحب مدنا، وسعادتنا إلى المذات والرياء . !

إنه من لمتاح لتي ستوردها من العرب خلال الخمسين سنة الأخيرة تكفي ندمير أمة نهضة، فكيف بأمة عليلة !

وإنه يتجلى إلى أن يهوديو كشفوا عن حباياهم بمنحوا بعض الرؤساء العرب حرائر سعيه، لأنهم هم الذين مهدوا الطريق، وأعطوا دار المفومة، ودمروا روح الإيمان، ودمروا أوصاف الوحدة، وحققوا أحبا لا متكررة لذيها، ولعها، وتقليدها ومنها، في الوقت الذي نسي فيه اليهود كذبهم على الدين واللغة والتقليد، وشمس العراية

هل أمام العرب منعد للسجاة ؟

نعم، بل منعد رحمة

يوم يعالجون عندهم من صوبها، ويوم يسحبون بنسبهم وأحوالهم إلى داخله على الموال الذي نسح عليه الأسلاف العظام

يومئذ فقط يهب ربح التعبير ويكن كيف يصنعون ؟

ذلك ما يجيب عليه في الأحاديث التالية إن شاء الله .

هل عن الإسلام غنى ؟

حاجة الأمم إلى العقائد سحر كونسير كحاجة لطائرات إلى نو فود لتحقق وتنظم ، أو حاجة لآلات إلى شى أقوى لننور وتنش

وقد طر لعرب دهر طويلا و لإسلام هر لعقيدة انداعة ، واشريعة مصاطلة ، واشعاع الهادى ، والديسان الحارم .

وعص لإسلام على العرب كفصل الماء و بهوء و لصيء على لروغ و شمار

لست أبول جمعهم من شتات ، أو نظمهم من فوص !!

وإنما حلفهم من عدم ، وحبهم أصحاب دونه ورسالة وحصرة وما كسر قبل ذلك شيئا مذكور

وقد مرت على العرب أيام بحس وسعد ، وشده ورحاء ، وما فى ذلك عجب فى النخذ اليابى لسير الأمم فى التاريخ لا يبرم مستوى واحدا

و مسلمون على لإحسان كسر . ذا اعتب أمورهم بم يسهوا عن أسباب الشفاء

سرعان ما يعودون إلى دينهم يعصمون بحسب ويسلمسكون بهديه ، فترج عنهم العلل ، وتسرى فى أوصالهم العافية . .

إلا أن العصر الحديث وقد على العرب والمسلمير بحدث مستعرب بلبل فكرهم ، وأراع خطوهم ، فلب أن يمسرو دواءهم كذا اعتادوا من كتاب ربهم وسنه سبهم ، جاء من يقول لهم : لا

هناك عقيدة أخرى نريد أن نحل محل الإيمان المألوف المتوارث ؟

هناك مبدأ حر يجب أن نسير تحت لوائه الجمهير ، و ب بربطة الحركات واسكناب ، وأن نتحمل فى سبيده المعارم واصصحيات وأن نساى ما عداه أو يذكر على تحرج وإحفات . .

دلت هذه منذ القومية «معها الإقليمي لصيق» ومعها عروبي الواسع
والسيدر الجديد لم يحرر أو أمره على عور به حصص للإيمان أو عوص مطلق
عنه ! فإن هذا التصريح يفسد عليه خطته

ومن هنا كفى بأن يسر نفسه حق الحياة والتوجيه دعوى أنه ممشى جيد للدين،
أو صديق له، أو نائب عنه، أو ما شئت من تعلات وعناوين !

حتى إذا سيعود عوده، وأغلب شققة لأو ونة على رسيح مذهب مه، ونوسيع
دائه، أحدهم كشف عن دحينة نفسه، «يعون للإسلام لا شأن لب الحجة، عشر
معرولا عن نواقع أو اذهب إلى القصور !

ولم يكن من هذا الافتراق ندفي نهاية المرحلة

للقوميات الصفة أو كواسعة عديم طرقت أبواب البلاد العربية عقدت مصدحه
مكرة سها ونس الإسلام، «عرفت بأن للإسلام دين الدولة، وأن اللغة العربية لسبب
الرسمي

وهي مصدحه مدحونه شعر بمؤمروا معها بولاءهم به ورسوله قد رخرج عن
مكاتبه، وبعد أن كن قائلهم يقول

أبي الإسلام لا أب لي سواء إذا افتحروا بقيس أو تميم

جاءت يوميات الحديدية تقطعه عن حوالة في لعنهم، وبرهنة فيما يروا نظم من
إبحاء

بل بمنتديات هذا السبل المحبر سم يستأن طعت على أو مر الإسلام ومو اهيه،
فأصبح الأثر م بها طوعا لا تكليفاً !

ونشب في صماتو لمسمين عراق صمت أو صابح في مقبله هذا الوضع الطري
على نريحتهم وأحوالهم، وكان هذا العراق يهدأ أو يهيج حسب الظروف محله
والعالمية التي تعرض لحاضرهم ومستقبلهم

إلى أن أعيد هومة العربية على سائر عمتها في عصر الأنصار الإسلامية
رفصها للإسلام، أساساً للتوحيد وتشريع، ودعامه لتربية والنمية، وصيغة للحياتيين
الحبسة العامة وسط كثره لعظمى المؤسسة وراء اتهدد رهت لمستقبله
ومستقبلهم

فكان هذا الإعلان يدر لجمهور المسلمين أن لا محيص من عوده صريحة شامه

لديهم ، عوده لا تسعى معها هذا الاضطراب في بولاء ، أو هذا لا ردواج في لتوجيه ، أو
هذا الإغصاء عن حدود له وحقوقه بملاسات صحيح لاكثر ثبوتها لا موضع

ب. بعد موسى بالمسلمين في مختلف بلادهم بعد فواته في لهدم أكثر مما بدهم
في ساء ، ولكن قد أن هذه لحصصه تصور ان رعيتم سيست لا حصر ، أو أن نجعلها
بلا لا صاعيا ، أو أن جعل مه تها العسكرية صحرويه لا بحرية

مدد عساه بفعل هذا الامر سيم ؟ انه سيشتر حرم على اسئلة سائده ، وامهات
مباريه ، و مصباح قائمة ، ولتعالج الامر سيم ، محو لا دفعها كلها سي اضربق
لدي يريد

وهذه جميعا لن تستسلم له ، وسوف تستعصى على مراده

قد يقول ربما يكون عنقريا هكرها على التحول الذي يسعى

وهو قد ثبوته فيمكن عقلا وعدلا أن يستجيبه طسعة سنة لكن بلاد حسب
حصصه سيرة كيف يحور فيها الرزع ، و بلاد تحيط بها الأمر ح كيف يحسد حرب
صحيح . ٤٩

بذلك عرب في جميع نهضات التي يريد لسكر للإسلام من أهله ، وسدسته
لأقربين ، وحمدته الأول ، أعني عرب

ب. هذه نهضات بدت جهود غير مشكوهة في جاهر للإسلام ونجدهم لأحياء
جديده ، صروف الأعمده ولا فك بعيد عنه ، ولأمة معونه على أمره بحسن
هذه المحاولات وتحاهد بلعبت عليها ويطال اثارها

وكان من نتائج هذا الاتصال معنوي من الشعوب حكامها ان صاعبت جهود
عظيمة في لأحد والرد ، ولجذب واشد

وحمدت بمسلمون في بلادهم على حسن تقديرات ثور ب حري برئت من هـ
بناوت وانتدعص

وقد صحتك صحتك مريرا وأنا أقرأ في بعض الصحف أن هناك فكرة لآل ب ب صور
نفسه ب ب ب ب إلى المقاتلين في نجته !!

هـ ب أسنوب سحرصر على لامتسبب ولا مشهور كم يقفهم رجال من حملة
لأفلام ١٠

أنعرف أحقر من هذا التفكير في مواجهة اليهود ؟

ولكن البعد عن الدين يولد المعائب . ١

بما قد بعد لأن بمرحلة نتي برده إلى ديسا على عجا ولاشرح هذا أمرين مهمين

أولهما أن العرب لا يلزم شتمهم إلا دير ، ولا يسحق حصومتهم إلا دير ، ولا يوحد كلمتهم إلا دين

كذلك كانوا قديما وكذلك نحلهم في هذا العصر

إن لنفسية العربي لا يدخلها مفتاح قط ، ويتمكن من الدوران في أعماقها ، واستحرك لأقصى مشاعره وأفكارها ، إلا أن يكون هذا المصاح ديب ٢١

إن العرب في حاضيتهم يقاتلو أ بعين مة من أجل باقة قتلها طش ، وهم في عصرنا هذا ما لو يحملون حصائن أسلافهم في أحاسه ما بمصمهم عنها ، لا أن يؤموا بالله ويتذكروا لإسلام ١

وقد قسمتهم لث في أحاسه أن حرب سهام لث إن لا تطغى أند ، حتى جاء محمد بن به العظيمة فصع المعجرة ﴿ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميع ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ، نه عزيز حكيم ﴾

إن الخلاف بين عرب الآن حقيقة ما يستتبع إحصاؤها ، ومع أن حتمهم قد استنبح لأرمات سارية ولادسة قد سودت وحوشهم ، إلا أنهم ما ريو مفرق في انفلوت ممزقي الصفوف

ولس يزالوا كذلك حتى يعمل لإيمان قلوبهم ، ويجمع صفوفهم ، ويبعيد ساءهم ، ويرصهم في مهاب لقتان مجاهدين أشرفا لا شوب مائع مفرس في ملامح الصفات والماين ٢١

والأمر الآخر ، أن العرب الآن بواجهوت تجمع ديب تحت علم يهودية ، وهذا التجمع الحففي حتى س يهودا لرحين من اليمن واسهود عديمين من أمريكا ، ومح لفروق لقومية ومعونه ، وخمة ببر مساعدين على أسس انوراه والتمود واسعة عرية وشخص انفلود سحس حصة ، ودكريب انناريح ، وعداسه لفصية التي يستحب انشاء تحت علمها ، ١١

فإذا كان لث سلا حار وحي ومدي في لجهة اتي يفسدها العرب فكيف يطلب من العرب أن يتحدوا من الدين في مثل هذا اللقاء ؟

وهن ينظر أن يصمد أناس فيوهم حرية من لدن أمام أناس بهه دينهم الذي يهت حماسهم، ويدكى بأسهم، ويفريهم بصنع لعجائب ؟

دال عم جهود، أب العدو الآخر ادى يحيى وراءهم فما ادى حمسه على ابداء ودفعه إلى عدوتنا ؟

أسباب اقتصادية ؟ كلا، إنه يحسر مدد في معاوته سي اسرئ ومحدريته بعرب، به لا حقير الدبسة انا ريحه التي تجعل أمرىك وحلفاءه بحورون عليه ويهشون لمصائبهم ويشمتون من هرائمها

بل يشاركون في صنعها، فسلأهم نقل، وبسياسهم بحدن !

فهو يتعلق كل دى دين مدد، وبصرف بمطعمه أو هكذا يرى على حين مطلب من المسلمين وحدهم أن يدعوا دينهم ؟؟

بعد استقدم لإنجليز يهود إبنى فلسطين، وأعطى من لا يمتد وطء من لا سحق، فمددوا فعل لإنجليز مدد، إن قائدهم لعسكرى بكسر صرح به حمله نفسه عددا دخل بعدد فرعم أنه مدد أهلى الحروب الصليبية يهده مدده حساب فرمه لدن ملكو ما لم يمدكه «ريتشارد» من قبل ثم بصرفه في أملاكهم على هه اسحو، مريدا من التكيل بالإسلام والمسلمين !!

ثم وثب «الولاب صعدة» بإحترا ورعب سي سرئيل رعبه أعطى ألسنتهم بشكر والصحة، وهه دى أمدد أسلحتهم تهمر على سي إسرائيل بعدد لهجوم أحرىكون أنكى وأفسى ؟

فهو هذه اسحاتم مدية نو حه من حانب مسلمين مدد في الإسلام ؟

أم هى بواعث المدد عن لفس تعرض عبيدهم أب يهرعوا إلى كف دينهم بحمور به، ويجمعوب بحورهم في كل مكان لبالفو هه اسلاء لمس ؟؟

ب لقومية اعربية فشلت في المدد عن بيت المقدس، وهو الحرم اثالث لنا نحن المسلمين، فهل ستظر حتى تفشل في المدد عن امدييه اموره بصيها واليهود بعدونها من أملاكهم الأولى وراثهم القديم ؟

ب لعرب أب يعودوا طهر وناصب سي الله، وأن يجعلوا للإسلام شاره و صحه بكف حهم المرتقب

فلس يعنى عنهم نيت أب بتعلقو برعاب محبوبة وفوميت هجرها مسدعوها

ويسر نعي عنهم نسئ أن يصححوا، للإسلام على عيش أو يهترو إلى الإسلام
معص المظاهر الحرفاء

فديف لكر عودف العالم كنه إلى الحروف نديف لأولى شيء لا يطق ورم
كانت عودقه شؤفا على مستقل اشترية أجمع
شرح هذا الاعتراض في الحديث التالي ، وبسط الإجابة عليه

متى تنتهي هذه الأحقاد؟

نحن المسلمون لا نعرف لعصبة بني نبي، وإذا عرفناه من يهودنا حاصر مسدود،
أو وسواس عسر، فما من عنه سعة، ولا أقص عليه تقبيلًا، ولا عرفه في اتجاه
وجهه!!

وقد أقدم يهود بين صهراني العرب وبنسبهم أعصب طويته، وعدد كشيعة،
وتورعتهم جهات متباعدة، لا جهة وحنة

فكانت بعيد الإسلام ترعاهم في عرب فربق على شاطئ لأطلسي، وفي شرق
انقاره على حوسب اسيل كما كنت ترعاهم جنوبى الحبرية العربية في أسمن،
وشمايها في العراق

وعلى امتداد تريح وانساح برفعه به يلق يهود درة من المعصية بشرية عسطة
التي عرفها إخوانهم في أوروبا

قد كان لعنهم المسيحى نصب عليهم حاد عصيه، ويضعهم بعصائه أسما حوا

ثم بكر يهود روس أحسن حال من يهود فرنسا، وهؤلاء في شرق أوروبا وأوشت
في غربها

ولم يكن يهود إبحر أحسن حالا من يهود أسبانيا، وهؤلاء في شمال وأوشت
في الجنوب

ثم ظهر هتلر في ألماني أحير، فعمل هؤلاء المنكودين ما نحن

ب. لعصبة بمسحى داء عاء وقد كانت أمد هب لسييه نكسبة يصول بعصيه
بعض ويستحيه فكيف بها في معاملة الآخرين؟

ومن نرح دأكرة العالم مأسى الحروب للصليبية القديمة، ومحاررها المروعة، وقد
أصاب المسلمين منها بلاء عظيم

فلا عرو إذا تطلعت الدنيا إلى خلاص من هذا الشر المستطير

، لا يحب دأ حث نصي لصفحة لقديمة واستبحت صفحة أملاً بالصفاء ،
وأبدى بالسماحة

من يكره هذا التحول لبيير ؟ إنا نشوق من أعماق قلوبنا عدم تعمير الحروب
أكافه وتظفر فيه الشعوب بالأمم

‘لا لعة الله على تحار الحروب ، وموقدي نارها ، ا

كم يود أن يتوطد السلام في عالم تسعر فيه حقوق الإنسان وكرامات الأمم

بكن هل مستقبل الإنسانية يأخذ هذا الاتجاه ؟ كلا

ويحق للمسلمين في هذه الآونة الحساسة شعور بألأخرين يصفون كبائهم على
أنقاصا ، ويسون سعدتهم على شغوتنا

، عذوب يصعب نمر من ساس حظهم في الثراء على ثروته مسروقة ، أو حظهم في
النساء على أرض صهيونية تهيأها أن يمحصر هذا البناء عن نهاية صالحه

به كمسلك أخوه يوسف عديم سمووا النظر بمرأحتهم المشوذة فقاو ﴿ قتلوا
يوسف أو طرحوه أرضا بحل لكم وحه أنكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ﴾ ١

شكك تتعاون لصهيونية والصليبية على إقامة السلام العدمي ، ومع الحروب
الدينية أو المدنية

سحقوا عرب و إسلام ، وأقيموا سبي إسرايل دونه كمرى على أطلال هذا
لماصى الكرية ، وبعدئذ سحقوا العدم بالاستقرار ولزعاها

هذه هي سياسة الأخرين تحبها وهي مبادسه حوت الحظب الدرية لظرس
الباسك إلى كنمات فيها ليوبه الأفعى ، وسحب الرعاف

فهر بلام لمسلمو ، دافو مر هذا الموت لرحف الحفد بكن ما يملكون من
عمائد وطاقات .

والآن سكتف انقوى لى تحرك إسرائيل و لى مرس بدول ، لاسعما به بمداده
بالمال والسلاح

نقد اجمع مؤتمر مسكونى بكنائن كنها في روم محب عديه اسانا لأكر

مدا كان الهدف من عهد هذا لمؤتمر ؟

٥ ب الهدف إنداء الحظف على اسهود في تمر حبه لى تمرور بهد من نار حهم
المعاصر .

كان الهدف عقد صلح حقيقي بين المسيحية واليهودية، يستطيع يهود بعده ان يتوجهوا بشاغلهم كله صديدا

وكان الهدف من هذا المؤتمر منع صطهاد اليهود، لانهقد سم هنلر، أوفى أعقاب حركته العنصرية

أما أن يعقد بعد انتهاء اسارية عشرت السنين، وبعد انقضاء الدور المشيعة لليهود، ثم يقدر إنه مؤتمر لمنع اصطهاد يهود 'عهد عشت صغير بالأدهان'

إن اليهود في وضع سمح لهم باصطهاد غيرهم، فكيف يرغمهم أن مؤتمر انكائس العلمية اجتماع لمنع الأذى السارن باليهود؟

إن المؤتمر للأسف أخذ عبرا باخادع

وحقيقه هي دعم العدوان اليهودي صدامعرب، و لكيد الإسلام وأهله بطريقه حديثه

وباروما واسادة يدين عاونوه تحذروا حقوق أهل فلسطين، وأصموا اذ بهم عن صرح اللاحش، وكل ما عدهم بعد هو تدويل القدس، أو تعبير صريح، طرد المسلمين منها وحسب!

ولسطر إني عذرات الوثيقة اني أصدره مؤتمر سري للعجيب في نفس اليهود، و لتلطف معهم، واسدع عنهم

أي في معاد بهم على حرب، وشد زرعهم وهم يهجمون عدسا

بدير هذه العبارة في صدر وثيقة المذكورة "إن الكنيسة دنت المخلوق الوحيد في المسيح وشعب العهد الجديد لا يمكن أن يسمى أنها اسنمر بذلك لشعب ليس تفصل انه عليه رحمته لواسعة في يوم من الأيام بتحقيق عهده لعميه موكلا إليه الوحي المذكور في كتب العهد القديم"

وهذا بكلام واضح دلالة في أن المؤتمر يعد الكنيسة مسحية مستمرة، بوجود اليهودي الأول

ما هذا ادبيان كنه ولم ذلك الموق؟

وتابع عذرات الوثيقة التي صدرت دعما لبني إسرائيل في هذا العصر المشثوم

"ولا نسي لكنيسة أن المسيح ولد من ناحية لحسد في شعب يهودي، وأن أم للمسيح، مريم العذراء، والحواريين، وهم أساس ودعامة الكنيسة قد ولدوا أيضا في الشعب اليهودي، وتضع الكنيسة نصب عينيها ما قاله بولس ارسون في شأن

اليهود اندين هم إسرائيليين وبهم انسى و بمجد و اعهود و لاشراع والعبادة
والمواعيد» (لرساله إلى أهل رومية ٤/٩)

ولما كان للمسيحيون قد تعلموا من يهود ذلك سر الث العظم من هذا المجمع
المسكونى بهدف إلى الشجع و سوصية مراعاة معارف والاحترام بمبادئ تماما
بين المسيحيين و يهود و اندى سيصبح جميعا عن طريق بحث اللاهوتى والحو
الأخوى »

أرأيت هذا اللوبان كنه ؟ وهذا الاسترضاء والتقارب الدعمين ؟

ثم بمضى لوثقه فتقول : من يوحى أن يذكر أن اتحاد الشعب ليهودى مع
كنسسه هو جزء من الامن المسيحى ، و يقع أن الكنيسة حسب تعاليم بولس لرسول
(رساله رومية ١١ - ٥) تفتح بعينه مسرة و عنة كنهه فى وجه ركن الشعب باب
لدخول فى سلطان شعب الله كنه و طله المسيح »

وأخير ترشد الوثيقة إلى أنه بعد يقين الدين المسيحى يجب عدم إظهار الشعب
يهودى كأنه مدعرب إلح »

وهكذا أمكن بعد عشرين قرنا من حة المسيح عبه اسلام أن يصطلح ليهود
والبصارى

ويكن علينا وعلى بلادنا وحاضرنا ، مستقبل

و جزء مصغر من نصيبية بعنة فى هذه الوثيقة انشدة وصى المؤتمر للمسكونى
بمعة المسلمين أيضا

و إعلان هذا يجب مصص دونه اسراس فى حروب لمكشوفة صدد تمدد أمريكا
واجته و لمدين ثوب و أوعد و كس و شى ب.و. مسيحية ، مد شاء

و بعد هذه الوثيقة وتمشيا مع روحه يجب مؤ مرة الإعضاء من العدو و
لأسرائلى وفشت كل محولات لانسحاب رقرار بأسحاب لإسرائيل من
أراضى لثى حيوه ، و بم سطر أحد بكلمة عطف على عرب ١١

و مع لصفوف النى جعلت فرنسا حصص بحفائى سبعب ، فى الفرسين فى
موقفهم لجدد بصر و على نفا ، سرائل - فى على فضاء فلسطين و غير مذهب حو
لمرور فى حلق العقبه و قياة انويس دون عائق ١١

فهل يتوما غاص إذا صرح بكشف هذا العمل الدفين ؟

هل يتوما عاقب إذا قلب بنا بواحدة حروب دسه على يها اليهود من حشهم ، وعاليت
بها الكنيسة فى المجمع المسكونى الأخير ؟

إن سنا هواة حروب دينة أو مدنية، ولا نحسن الانحراف مع برعات التعصب لأعمى

وإن أن يهود لعالم أجمعين عاشوا في قلب العالم الإسلامي موطنين شرفاء ما أساء إليهم أحد، بل لأحد مكائدهم بعمية ومكائدهم لسياسة حب إلى حب مع المسلمين والمسيحيين الذين يخيرون بين أمين وآخرين^١

سيدنا المهجوم المسيح الذي شته ليهود عبد أخير، وأعانهم عليه المنظمات الدينية و سياسية العربية عطى بقصة وجه آخر، ويميط اللثام عن لون حسن من الأحقاد التي لا تدان تواحه باستمالة وبأس، وأب تحشد في صدها جميع القدرات الروحية والعسكرية

ومما يد والحمد لله - من حسن الإسلام وعد، لرفع، والاستعانة بالروح الإسلامية في صرد لعراء المحذرين، كما ضرد أسلافهم أو أشباههم من الصنسين لأقدمين

ولا حرج عيب أن نستعين بكل سلاح أو برح بكل عون

بحساب من يقال للعرب إن الحرب السائرة في أرضهم لا علاقة بها بالدين، وأنها مطامع بشرية محددة؟

وبحساب من يوصف الحروب الصليبية بقضية بالدين ثم يكن مشعل نارها، ولا محرث أحقادها، بل كانت عزوا استعماريًا فقط؟

لحساب من يشاع هذا لإفك وتوضيح الحجب على وجه الحقيقة حتى لا يبره أحد؟

إن المستعبد من إقصاء الإسلام عن معرفته، ويريد أن أتبعه أن العقيدة لا دور لها في هذه المسألة هم لليهود ومن خلفهم من ورثة الصليبيين في أوروبا وأمريكا

والبحاسر هو الإسلام والمسلمون والعرب والمستعربون

وعندما يدفن الإسلام في روبا لإهمال مستبد من فلسطين وما حولها من بلاد

والعرب أن ذلك ما يرتفع به عقثر، وتحطه أقلام يحب أن يعرفها الناس وإن

يحذروا حملتها

جذور المعركة القائمة

أهم وفاء معروفة أن بصر نهر عبر قلس مر رجال لسياسة وأصحاب الأقلام على
هجر الإسلام وسحب دسوس نصيب على اسمه ووجيه رحتفه حتى لا يعتصم به
أحد؟

ما هذه العرونة العربية؟

ب من متفصّات التحدير، نكتشف أن هناك ناس يتحمسون بعمومة ومع ذلك
فهم نكروا اللغة العربية!!

ودعنا من أنهم يعجزون عن الكلام بها، ولكن نشير حقاً إليهم في مجال الإداعة
يؤثرون الحديث العامية ويفصّلونها على الفصحى، ونصيقون بقواعد النحو والصرف
بله ألوان البلاغة وفتن التغيير

وهم سخطون على الشعر القديم وبحوره الصعوبة وموسيقاه لحرلة ويمضون
عنده هراء يسمونه الشعر العشور أو النثر المشعور.

وهم يرفضون نصف أن تكون اللغة العربية لغة العلم والدرس في كليات الطب
وهندسة والهندسة وغيرها، وسحسبون لصفاء الإنجليزية أو لغة حروب مدر
لعربية!!

وهم يعللون على لمجامع لأدنة وشمسية والنعوية ويستطيعون بهذه العدة محو
الطابع العربي ونقط العربي من أفق نشاط الحديث كله أو جزءه، حتى لنحشي نحن
المخلصين نار بحث وثقافة، أن تروا صغتنا انقوامة على مر الأدم

ونقد تساءل أهد انهم المشتعل بانقوامة نعرية أو المترين بونها، صادق فيما
يزعم؟

إنه لو كان عربياً حقاً، وكان يدين بغير الإسلام ما أكن لمحمد صلى الله عليه
وسلم، وتراثه هذه البعضاء الرهبة.

وإد سم يكن الأمجاد العلمية والقانونية والحصارية التي قترت بالرسالة لمحمدية
فجر للعرب فماداً يفخر العرب؟

أحقيقه، متى يسعى أن يقرر أو يسيّر أن يكشف - أن هذا الأمر من ليس ندس
علاصباحهم في الأيام الأخيرة بسوا من في قليل ولا كثير^١

إنهم بيت استعماري معشوش الصمير والتعكير

بهمه بشر الشيوعية وحسب إن كان من أديان الجبهة الشرقية

أو بهمه بصر لأسلوب عربي في الحياة إن كان من أديان الجبهة العربية

وقد اتفق هؤلاء وأوشك على محاصرة الإسلام ومطردته في ميدان التربية،
وتشريع، وتشويه نواص والعلم، وساء تفاند اجتماعية لا تعرف بالحلال
والحرام، والصلاة والصيام، وعبر ذلك من ادب دين ومعالم التقوى

ثم وقعت هزيمة شائنة في يونيو سنة ١٩٦٧، كانت اللطمة من العنف والعمو
بحيث يعيق منها المحمور ويشوب الشارد

بيد أن الدين مردوا على النفاق لم يعربوا إلى التوبة طريقا، فأحدوا بهرون بعدها
بكلام كذب لا يريه الأمة إلا حذلا ولا يصفها من كوتها لحاصرة، لا إلى كوة أو مع
وأشع

كان السب لأول والأخير بهرائم الملاحقة أمام اليهود ففدون عقيدة الحارة
والأخلاق الحارسة، وبصوب معين لا يمان من قلوب تعلقت بالشهوات وسيت
المثل الرفيعة

كان سب لأول والأخير بهرائم أما كذا أحفادا أحساء لأحد من الكبراء، فما
قلدناهم في طيب الأخرة وحب الشهادة، ولا قدسناهم في أداء الفرائض، والقيام
بالمصائب، واحتمار الدنيا، وإطراح الأهواء

ولم نر أن جمهرة الجود طيه المعبود، بما جدوى ذلك إذا كان قياده في أيدي
قوم يدكروا أنفسهم ولا يدكروا الله؟ أو في أيدي قوم يحتقرون دينهم على حين
يحترم حرمهم دينه؟

وحدث الكارثة . وشرع الثرثارون يدكرون السب !!

وعاطب أن تنوحي بالجمع بقول كل شيء، لا الحق، كأن لتذكير بالإسلام جريمة
لجرائم، أو كأن العودة إليه هي المحذور المحيى . . !

ومن المضحكات في تعليل انصار اليهود ان حشدهم كان عسكراً كاملاً تكوّن
الحشود العربية في القرون الماضية، وهم يتكلمون في السموات سبع لأخيره^١
ومن صرائف التعليل كذلك عرو انصار يهودي يهوديهم في * ليكنوا رجب * كان
هرايم الأمريكسي مأموناً * هيساه * سسها أن القيد مبرأ من عدوهم في هذه
«انتكولوجيا»

والمراد من هذا كله، الصمت عن أثر العقيدة في كسب المعركة

ولا عرف عفاً بذكر ان القوى المعنوية هي حركات عسكراً، ولكن لما كانت
العقيدة عسكراً هي للإسلام، وبما كان ذكر الإسلام يعصب عند هؤلاء الناس وقد
فصلوا طول اللغو على ذكر الحق تو

ومؤثره صمت هيا نواظراً متعمداً على ما به حدث ديني، واستغناء جمهور
معمر عنه

* ديث بأنهم قالوا للدين كره ما برز انه يستطيعكم في بعض الأمور والله يعلم
أسرارهم * فكيف يدونهم الملائكة بصريون وحوهم وأدارهم * ديث بأنهم استعوا
ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم . (١)

وتشر الصحف في تعقيب على المعركة وتناقضها كلاماً متجاهلاً فيه لصيغة
الديانة لقيم سر ذل، وتجاهل به مقررات مؤتمر المسكوني بعالمي المعقد في
روما، ونوصياته الدخيلة على اليهود

ه مصاب في بغداد للإسلام عن سرع كنه يقول لأساس * محمد حسن هكل * كان
بين الأسئلة المطروحة في هذه المباحث مثلاً هل القضية فلسطينية بدرجة أولى،
عربية بدرجة ثانية أم هي عربية بدرجة الأولى، فلسطينية بدرجة ثانية ؟

ه بالتالي هل يحتمل شعب فلسطين أساساً مسئولية مواجهة ضد الاعتصام
الإسرائيلي لوطه ؟ ثم تساعده الأمة العربية في هذه المسئولية ؟

م إن المسئولية على الأمة العربية وفي طبيعة منها بحكم انما هو وطني شعب
فلسطين ؟؟

وهذا الكلام حصاً كنه افرص لا ثالث لهما !! هل لراع فلسطيني أم عربي ؟
وأي الإسلام والمسلمون ؟

بعد ساسهما ككاتب عن عمد^١ واليهود لا يظنون أفضل من هذا للتكثير لإسحاق
معيهم

ومع أن قصة فلسطين ديسه عند أتباع تنورية والإيجل والبراب
ومع أن امر المسحذ لأقصى بهم للمسلمين في كل قدرة، كما يهمهم أمر المسحذ
السوى مثلاً، ولا يرغم أحقق أنه بهم السعوديين وخدمهم

ومع هد كنه، فبب بمشكله لست في حر للمسلمين قطة إلى بمركة
المشككه أن يقتعد الذين مذنته لعتبة بين العرب أنفسهم، وأن بغاتو عدوهم عن
عقيدة مهيمة واستماته مؤمه

ويوم يعود العرب - في قطر واحد من لأقطار لمحيطة باليهود - في الإسلام، فإن
دولة واحدة من دولهم متؤذب دولة لعصابات^١

ويوم بمحر ٣٠ مليون مسلم في مصر عن طرد هؤلاء - معتمدين قطن لأرض حبر
من ظهرف

ويمضي ككاتب في د وبين بمكر العربي، ورتاهه العرب عن طريق لرشد فيرغم أن
احتصار الأمريكان، وحنانهم لليهود مسأله عامصة بحتح إلى دراسة عمية^{١١}

أم الصعة بمصو حه لهذه العلاقه، ثم لأحفا الصليبية المسمو حره صدد، م
الطبعة البرو حية للولايات المتحدة و لطلعه لكاثوليكه بدور مريك انجوسه، عهد
كله يمر عليه الكاتب كأنه لا يذريه ولا يسمع به^{١١}

والعروض؟ إبعاد الصعة الدينية عن طرف لأحر، لكي لا بمكر أحد في بصفاء
النصبة الدينية على الكفاح عبدا

واسمع إنه يتساءل^{١٢} م هي أصول بريح ايهودي؟ ما علاقه اسهودة
الصهيونية؟ ما علاقه الدولة في، م رثن بالأفلب ليهوديه في العالم كنه^{١٤}

وبحيث^{١٥} ليست هدت مراكر ومعد بحث كنه يعمل وسمح باللعه العربيه^{١٥}

أفرا ت هذا الهرل

وإلى أن تشأ هذه بمعهد في بلاد ثم بشر بحوث جمعية في حققه العدوب
اليهودي فعينا نحن لمسلمين إبعاد الإسلام عن المعركة^{١٦}

وربما شرب هذه بحوث في طل بسصات نيهودة المنصو حه على العرب
انتاذهن أو الباحثين عن الحقيقة^{١٦}

بأن اليهود كما قلت لا ينتظرون من وسائل الإعلام لدينا أن تخدمهم بأفضل من هذا التفكير

ويعصى الكاتب فساده « ما هي حقيقة الصلة بين لولايات المتحدة وإسرائيل ، وإلى أي مدى ارتباطهما ؟ »

وبعد أن يعرض عدة حداث سرسها أي ذكر لدس ما ، يقول « انصفقه فى ظنى بكم فى نقطة ما وسفد كل هذه الأقوال ، ولأن من بحث علمى عنها »

ولا ريد طاله التعللى على هذه الأفكار ، فبأن الأمر لا يحتمل المصوعة ولا التسوية

بأن على المسلمين أن يستعطفوا بدافعو عن دينهم وأصهم وتاريخهم فى وحى حرب قدرة تأخذ طابعا دينيا مكشوف لا ريد فيه ،

بأن بوحى حرب دينية تستهدف جثثا حذورها ، والطويح برسالت ومكتا

أما جعل بحرب دفاعا عن القومية العربية بعد تحريدها من الدين فهو منه يفسد إلى إصاعة الكيان القومى ، وللمعة العربية على السواء

من يحمى العرب إلا الإسلام ، يوم يعتصمون به حلقا وشرعا وسيرة ، ونظاما

أما مع أوصاعهم الشائعة اليوم والأمل بعيد بعيد

* * *

هذا هو الطريق

انفقوا لتحقيقي في الأمة الإسلامية بكسرة يرجع إلى هذا الشلل العريب في بهمهم
والموهبة، وهذا التحلف السحيق في مجالي الإلتاح والإحادة
ثم إلى ذلكم العث بمعنى الإيمان والكوص عن مصغه .

إلى جانب تغلق صبيح ناشهوت ، وبهمه نديه إلى اسديا
وم نصف حصرم بأبهم يكرهون بحياة ومدايتها، بيد أن الأمم لموية سلع ما
تهوى بوسائلها الحاصه ، اما الأمم بصعيفه فهي تهت وراء عيرها ، أو تتغلق بركبهم
تعلق بمسفين بمركات سفل ، أو تعين المسؤولين بأذيال لسده

و بهوص الحقيقى هو بر لة هذه لعيل ، وبناء حراثيمها ، وقدره الأمة على
الاستعاء بعلمها وبتحجها ، ولاسهداء بأيمانها وفصائلها ، والاستعلاء على متاع
الدينا بحيث بأحد منه بقدر ، وبصرف عنه متى شاء !

ويوسقى لصريح أن الشعوب الإسلامية ، حتى يوم هذا ، لم تبدأ بهصه
صحيحه ، وأن مظهر التقدم الذى براها أو سمع عنها هي امداد نشاط القوى الكبرى
أكثر مما هي تطمع المتأخرين للتقدم

والعرب البصبي بصصع سعوا شنى لخدمه ماريه ويمدها بكثير من عونه امدادى
وقليل من مقدمه لحصارى

وانشروا اشيوعى ينافسه فى ذلك لمبدان ، ويحاول لاسفده من أخطائه ، أو
يحاول ميراثه إذا انتهى فى مكان ما .

وحملهه المستعلمين أورع ، وبعضهم يؤثر السمط العربى فى الفكر والسيرك
واحررون قد أعجبهم لمر كسة فاصطمعوا طاهر ، وباطا سرعها

أما الذين يتشئون بعفانه وافصائل الإسلاميه ويريدون ساء المجمع الكبير على دعائم
أبو حى المحمدى فانه غمصة من ساس ، ولا أقول مكورة لوجهه مكودة الحظ

هنا أن ثورة عاصف في جنوب اليمن تجعل الحياة البصيرية والروسية مشها
لأعني، أكون هذه ثورة بهصه إسلامية؟ أم تكون حاح بفكر انشوعى
لعلنى؟؟

من أجل ذلك قلت إن شعوب الإسلامية هم تبدأ بعد بهصه صحيحه، يكون
معدادا لدريجها، وإبرار شخصيتها أو بناء لأصلها وتنت حلامها
ومن العلف تصور أنى آخره الاستفده من حرب لأخرى ومعارفهم!! كيف وهؤلاء
لأخرون ما بعدموه لا ينف يقبه عن أسلافهم من فكر وحقق ورعى وتجربه؟؟
إن دوة الخلافه من شدة فتتسبب في بناء لنظم الإسلامى من موروث الروم
والفرس دون عصفه

بعندى أكل أطعمه أحسنه أن يحاحه إلهى فاجسم الذى بما هو جسمى، والقوى
لنى انسابت فى أوصاله هى قواى!!

انهم عندى أن أنقى أنا لمشخصاتى ومقوماتى!!

انهم ن أنقى وبقى فى كبرى جميع المبادئ التى أمثلها ولنى مرطوبى وأوسط
بها، لأنها رسالتى فى الحياة، ووظيتى فى الأرض

هذا هو مقياس بهصه، أية صافها أو ريفها، فهى فى العدم للإسلامى بهصه
حادة تحمل الإسلام بحيف وجهها والرسول الكريم سوتها؟

إن هذا شديدا عرص على حمل بناء الحديد بهصه على هانيك الدعائم

وإذا كنا نستورد من الخارج ثمرات التقدم الصناعى، ونستمتع من حشره غيرنا من
وفق الحياة العامة، فليكن ذلك فى إطار صلب من شرائع وشعائر،

لأنه لا قيمة لأحد لا لآخر - إذ تولى إد ربهى حربنا، ولا قيمة لأهتك لأسلحة
إذ حاول لصرب بها فؤد مسوخ من مقطوع من الله موبع بشهوات

إن بناء النفوس والصمائر يسبق بناء المصانع والجيش وهذا البناء لا يتم إلا وفق
تعاليم الإسلام

بشئ بصوغ الأحباب حديد، وبما تدحكم العلاقات السائدة، ورعاية صفوه
وبطلة لعبادات محروصه، ومعالجه حرمه بما فى الدين من أهف، ومف طعة
حاسمة لما يعترضه من مسائلك

كل بناء معوى للأمة يسكر للإسلام، أو بحاف بذكره، أو يعصر من شأنه، فهو
مرفوض حملة وتفصيلا^١

ولقد حرب جعل مظهر المسه فوق باطن عرع مطعم فماد صعب^٢

صعاباً **﴿** إذا رأيتهم تعجبت أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم **﴾** (١).

وهذه النور من ليل فاش في سلمه، محدود في حربه، ف يستبد به إلى عذبه
أرض ولا سماء

الساء الحقيقي للنفس يستهدف أمرين جليدين

أولهما إسلامي بحث يحرق لمسلم من بقطة الفجر إلى هذه الليل بحماس
ومهيلة، وطهر الصلاة، وشرف الإخلاص وحب الله ورسوله .

وكلتا الجهتين لشرقية والعربية تكره ديث الأمر، وبأبي أب يأخذ لإسلام طريقه في
الحياة بهذا الوضوح

و لأمر لآخر حموي بحث، أساسه الشوق العدمي والتعوق نعمي في كل أفق
متدنت به الحصاره محدثة من استصلاح لثمة إلى عرو لقصاء

ولكن صرحاء ^١ ب هذه الشوق لا يؤمن من تقف نفسه، بل لسير في هذه المجاز
ستب رغبة في المعرفة وشوق إلى المحجوب، وعمر ما على أقدم كل عمة، وهذه
المشاعر لا تندب إلا عقيدة مكينة !

ور كانت انجحة ثم لا خزع كم يفرلون فإن العقيدة المسيطره أقوى من الحاجة
في الاندفع والتحمل واستشف العيوب !

بل الحدي المؤمن يرمق الظلام في حبح انليل بطرف يكاد يحترق سدوله،
ويبحث عن ألف حيلة لمقاومة العدو ودحره

و بعد من مؤمن يجفف العرق، وينسئ عن نفسه عيب، لأنه سوعث بحث لا
القهر، يريد خدمة أمته وإعلام رسالته

والمحجوب في شئون لمسلمين أهم من عشرات سسين لا يمكن من بحاة وهو
يحاسبهم الأثير، وأهم - أيضاً - لمطوب كل ما يعرض عليهم من يمان بديل .

وسبح عن ديب أب أعمالهم الخاصة وبهصانهم انعمه بولد مستة، وأهم إن تحركوا
بهي مكابهم !!

وقد تحركت أياك مد فرد في موكب بهصه صد عيه عارمه، وبحجت حركتها من
هذا الدافع اللعين بين ما يفرص على الشعب من خراج، وما يهفو إليه من راحل فمدا
كسب السيحة ؟

(١) - المادون ٤

أصبحت ممة من النجاح اسم الدنيا، ولا يزال برغم هزيمتها في الحرب الأخيرة أمه
مرهونه بعهده، بل لم يكن في صاعدت الحرب فهي صاعدت اسلام

أما بعدم للإسلامي خلال هذا، عزل فقد ررق بحكمه يريدون محو دينهم أو شونه
صسته بهذا الدين، فكانوا شؤ ما على يومه وعده

بل النهضة بحضريه هي لى نصح في استشاره قوى النفس، وفي جعل لأمة على
خلاف ضوائفها كحدة بحل نشاط ونظام

ولقد بموضوع خلاء

نقد شأ عن لا شكك بين تعقيده ونعمل عجز رهيب في ده لأعمال عديدة حتى
يحيين لى ن عوم المستمس صبحو دوت غيرهم من عبق في نو حتى لا تاحبين
السادى والأدبى

وكثيرا ما كنت أذكر قول أبي الطيب المتنبي

إنا لفي زمن ترك التبع به من أكثر الناس إحسان وإجمال

فأحسن معيار هو صا عن مستوى لاسسى لرفع في الإبداع والإحادة 11

اب الحجة من تسفوح قد نكه ر شيب مفعولا، ولكن بمن كل بحاج يحسب
تفرد قد يد الإنسان من عرج ويستطيع سير، ولكنه لا يصح حادثة تاذ في العدو
لمجرد انقدرة على المشى

والتمسى يحقر أهل زمانه لأهم فقد، منك الإحادة ولا يحسبون فعل اعظم 12

فكيف لو رأى المعاصرين ل من موظفين وعمد في كل شأن دول و حل

بل هؤلاء لا يعدم نواعث لإعلاء وتقوى تعوج في أديهم لأعمال المستقيمة
فلا يصوب بها إلى المسبوق، المقبول به مسبور شوع والعقريه 13

راقب يوم بعض من ادين بكثرة دعوهم ولا يؤمن بالله، ثم عدت من
نظرتي إليهم وأنا أضع يدي على مسبب من أصيبت تأخرنا

نصرت اديهم في حدث نعمل يحرج من سب أديهم بفض عبر نام، شأنهم غير
حمبر، ووجدتهم لا يأسون على ديت، ولا يحركهم شواق إلى دراك ما فاتهم،
وسوع مرتبة أفصل

فعلت أنهم اناس تنقصهم موهبة، لإتقان، وأن أممهم أشوط واسعة من تدريب
و علاج حتى تكسب مديهم المهارة المطلوبة، نستحب بموسمهم الإحادة والتفوق

وأعدت سطر مرة أخرى في سدوكهم فريبتهم يطلون على عمدتهم بفض ثم
كيرا وير تفون من غيرهم التقدير المصاعف

أو هم يرضون على لأحرين مطالبتهم فيها فاحت دون تقديم مقاس يعقوب ١١
وأحسب ن بهم طعنا حشعا كثر اتطعم إلى طيبات الحياة، ولتتهم يتوسلون ربي
مطامعهم بجهد مبدول مقدور

كلا، إنهم من حاجة نظرية صعبوا الكفدية، ومن الحاجة بنفسه صعبوا لأمانة،
بأي بلاء هد ؟

مثلا هذه لعن هرط حسي د بمسوى الإنساني، وروول مؤكد من مرتبة
لإحسان التي يمرضها الدين، وينى ترتيبه على تحصيلها

إن الحصار أعلى لنجهد لشري بعد حصول لكاح في هذه الحياة، أن نخرج
لإنسان من هذه الدنيا ثمرة واحدة هي « العمل الحسن »

وذلك ما أسده الممران الخربم عند ما قال ﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
أيكم أحسن عملا ﴾ (١)

وإن ﴿ إنما جعل ما على الأرض ربة لها يسوهم بينهم أحسن عملا ﴾ ٢
وإن عمل حسن لا مري يخرج لأعمار من بين أعباده وكألف أجهض عنها فهي
كالسقط لدى سم تكتمل ملامحه !

وإن عمل حسن لا مري مقبول الرغبات كفض بديل بطلب فقط وعلى الدنيا أن تنسى ١١
لنجاح الكبير في هذه حياة بديا وعند به أن سمي عقولنا وقوا نعمة نوفي
على عايد، و به جن شأنه بقول ﴿ وما يرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن
آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (٣)

الإيمان والإصلاح قرينان لا ينفكان
وس من لإصلاح المشهود المحروص أن يكون لإنسان عمر مأمور على حادة
و جب أو غير مأمور. إذا حاده - على المبدأة فيه، وطب مكنة لا يسحبها
عليه ١١

ومره أخرى بقول إن إعدده لحياة إلى لعقبته لإسلامه بحل مكاني في الصميم ثم
بى شريعة ترسم خط سير في المجتمع بكنو، هو وحده طريقه السمو من تصحيح

(٣) - الأنعام ٤٨

(١) - المائدة ٢

(٢) - الكهف ٧

القيم الروحية .. كلمة غامضة مُبهمة

شاعت كلمة « لقيم الروحية » على ألسنة الكتّاب والخطباء في الأيام الأخيرة وهي كلمة جدت في لادب لعربي الحديث ولم يقرأها في أساليب الأولين وسم بشعر عندما سمعها لأول مرة بذكر مدلولها المصدر إلى الأندلس بددت - فبعد فهمها - تعي السامي نفسه ، والعناية بالحلو ، ولاعراض عني لتكبر لمدى ، ورفض وجهه في السوكن الخاص والعم وبت جميع معب ما يرسه مستنقعه نفسي نحن المسلمين ، وبراك بعض برائنا لديني بلا ريب .

لكن بكلمة تكررت في مواضع شتى ، وحاصت بها ملائمت مفصورة [بل يمكن القول بأنها أصح مصطلح مناسب له معهومه وعيته عندما يطلق هنا وهناك . .

و يصهر ن هذه الكلمة ، كلمه لقيم لروحية ، تعي مجموعة الأديان لأرضيه و سماوية انتى نعتفها جماهير مكثفة من البشر ، وتصنع وجهتها في الحبة بطابع عيبي بارز ، وصروب من العدرات مقرر ، ويصد من سلوك يستمسك بها ، الأتبع ولا يحدون عنها أبدا .

أي ان هذه انقسم تشتمل اليهودية والهندوكية و اليهودية و المسيحية و الإسلام وكل ما ينشر في هذا الميدان النقدي الحاد ، مد يد يد المتدينين ومن بهم¹¹

وصمم هذه سرعات كلها تحت عنوان وفيه الروحية حتصر حسن ، كما أن كلمة « المشروبات الروحية » تعي جميع لسوائل المسكرة مهما اختلفت الأسماء في شتى الأقطار !!

ويعبر لا لقيم روحية بهذا بمعهوم الجامع تسحب درسه متمهه كي يحدد منه موقف

فإن طي الحق والباطل تحت عنوان واحد أمر برفصه ابتداء !
ومن هنا ونحن نستبعد الأديان الأرضية من نطاق هذه القيم ولا نعترف بدين إلا ما
كان له أصل سماوي محترم

أي أن لأديان في نظري لا تعنى . لا الإسلام ، فالنصرانية ، فاليهودية
أما الفسوف الأخرى التي تحولت من أديان أتباعها إلى دين فهي في نظري
صروب من انوثات مسوطة أصلية بلذات الواحد ، مصروفة بطبيعتها عن الاستمداد منه
والامتداد بدقائه

وقد تعصب بهذه الحيل أنوف مؤلفة من البشر ، لكن فيها ما تشاء
لكن ليس بالانسيث هذه بدهب مع لأديان سماوية في نظام واحد
ثم إن الشرق الأوسط لا يعرف هذه لمدته ولا أتباعها ، ودينك ليس بدين أحد
من إطلاقي هذا لغوي المسححات على الأديان ، سماوية وحدها . أعني به تعبير القيم
الروحية

بقى أن نتساءل : ما السر في انتداع هذا المصراع ليشمل لأديان الثلاثة ؟
والجواب لعله مخوف بشاع في أوروبا من أن اتدين وانعصب صنوان ، وأن
الحلاف الديني يضر بالقضايا العامة للأوطان

وبحق بكراه صيو لأفوق ، وانحراف العاطفة ، الدين سطران على بعض الفاصرين
ويسيطر للإساءة كلها إلى حقيقة الدين

بيد أن ذلك الزعم لا مكان له في حيات ولا في تدينتنا
ويمكن أن تصور نفوه : إن انعصب بوطني والعصري والديني رديلة تسفل في
المجتمعات الأوروبية من قديم ولا يعرفها مجتمعات العربية

إنها هناك وراء مصم ، أما في بلادنا فقد سدو أعراض المرص على أفرار محصورين
ثم يتلاشى وراء العارض كما يتلاشى عمه دحالة أمام ربح متحددة

ومن ثم فإن هذا العنوان لا يحجب لهذا السب ، ونحن برفصه إنشاء مصطلحات
سياسية جديدة بلرد على تهم أنشأها لعيف من الكدبة

هل هناك قصد آخر من وراء تعبير القيم الروحية ؟
نعمه مع ستعلان طوائف لإقطاعيس و برأسماليين والكهنة بظفريه الدين

والجواب أن ترقص كل سعال يدعي و يحراف به عن هدفه

ومن حق اندي لا يمكن حمله أن ثورت تحرر لكبرى هي بلاد كيت ديبه،
واحر هذه اشورات سنة ١٩٩٩ في ساحة لأرهر كيت مصدرها ووقودها، وك
رجان الذين المسيحي مع علماء المسلمين في انقيام عليها

أما تحرر لاجتماعي، فير. واده لأوائل من امفكرين الإسلاميين

ومعروف أن علماء الأرهر نضبة من بناء يلاحين واعمال، وأنهم ما كانوا
طفقة بقطاع في هذه البلاد

ومن ثم في هذه الشبهة مردودة كافتها، ولا نقلها. أما لفرص هذا لمصططح
السياسي الجديد

على شيء، حر هو أن نحن مستمير يرى في وصف الإسلام بأنه فبمه روحية
وحسب حسب بحففتها، وبقاها سعادية، و مبادي مع تفكر لاستعماري في هجر
شرائعه، وذك شعائره، وإبعاده عن بحية العامة

أهو يتيان على الاسم بعد الإنبي على لجوهر

ومن لإيضاف أن ذكر هب تفسير استكتور عبد لعبرير كامل شرح فيه كلمة الاسم
لروحته شرح حسب

فقد دأ معني المراد إلى قوله تعالى ﴿يرسل الملائكة بأرواح من أمره على من
يشاء من عباده﴾ (١)

وقوله . ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ (٢)

وبهذا التفسير عبد كلمة القسم روحنة شامة بعلم الإسلام كلها وأن عبادة بها
تعني رجع المسلمين أصول دينهم وروعته !!

ولاشك أن هذا تفسير دكي، يؤتم بين بعنوان محتوب وأربعة المشودة، ولا
اعراض له عليه من هذه الجهة

وتما يعترض على كلمة القيم الروحية من ناحيتين أخريين^١

أولا هم أن هذا التفسير الصحيح لا يدركه إلا الأقلون، لا يؤيده البصوف
الملاسة بسطق به

و شايه أن عنوان دس معروف من عشرات الفروع ، هو الإسلام ﴿ هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرموز شهداء عليكم وتكونوا شهداء
على الناس ﴾ (١)

فبعد سرث عيوب دس الأثر بمقرر ويتوارى تحت عناوين عذمه ونسب
مهمة ؟؟

ب. بنظر إبي أنس لأدين الأرضة والسماوية في كل قرة قري كل واحد منهم يملأ
فمه بـ لا تشب إبي دس والانبواء تحت لوائه

وسهود لديم شاركو في نهج المدة لم شعرو بعصاة من إحاء اسم إسرائيل
والمكبرة الوقحة بساء دولة به

فسم يسمي اسم الإسلام وحده ؟ ولمر بطاب المسلمين وحدهم بالتحفي
والاستحذاء ؟؟

لقد قيل من زمان بعد أن الدين لا صلة له بالدولة

ثم قيل لا صلة به بالاقتصاد

ثم قيل لا صلة به بالعانون

ثم قيل إن الاخلاق لمدية أهدي من الاخلاق الدينية

ثم قيل إن لعبادات وسيلة تركية وليست مقصوده لـ به

وطبق هذا القول لمكر على الإسلام

فماذا أصبح الإسلام بعد هذا التر وانتطويح ؟

وعندما يصوي الاسم بدي آخره الله أن من حمس من قهر ﴿ هو سماكم
المسلمين من قبل ﴾ ويذكر به عبرة فهم وحيه « فعلا م يد يد هـ ؟ ألا يد على
بهرت وكرهية ؟

كرهية للاسم بعد إصاعه لسمى ا

من أحل هـ المحذور أرحو . حاء لإسلام موضوعا وشكلا ، وحصفه وسماء .
هـ ذلك أحق وأولى

* * *

لم اختلفوا وماذا استفدوا؟

لحديث عن رسول الله حبيب إلى كل قلب، من صنائع معروفه طوقت أعناقها،
وهراب جهده، شاق هي أنتى تحبى صمائر، وتمسك كيب

وإد كاد المش لسائر " من علمى حرف صرت له سدا فكيف بمن هبأ يا لرشد
فى الدنيا، والنجاة فى الأخرى؟

إن دينه فى رقائنا ضحى وجمله فى أفئدتنا مغروس،

ومع ذلك فقد كتب أقدم رجلا وأوخر آخرى عنى كتب أدعى، فى أحقاد الموم
الشريف لأنحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم!

كتب أشعر بأر هذه الأحقاد صفة مصعنة بين المسلمين وسبهم، وأن لحطت إلى
تنقى فيها دعاوى حب لا يساندها دليل، ولا يؤيدها واقع،

كتب هناك مذائح للسى مظلومة ومشورة، وشارت فرح بذكراه مقصوده ومشوره
ونكس لم يكن هناك ما يدل على صدق الاتباع وحسن التأسى، بل لقد هرع إلى
سر دقات الموالد بين المعرب والعشاء بس لم يصبو المعرب ولا العشاء!

إن الأمر لا يعدو المشاركة فى تقيد مكرر بالوف

وذكرت آيات بنو صبرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحين إلى أن برح
كان معنى حمهيرنا عندما قال فى برده

فإن فصل رسول الله ليس به حد للمعرب عنه يطق بشم!
وكيف يدرك فى الدن حقيقته قوم ينام تسلو عنه بالحنم؟

عبء، كيف يدرك هذه لأفوح لذائم لهائمه حقيقه لسره لنى أبقطت بعقل من
سبانه وندلب من معاه إلى بهار، وفكت أعلا الد عن أحباب طالما عاشت فى
ادل، وقضت أصمارها فى الهوان...؟؟

لقد كتب أرقص وأن أقل الخطوب هـ وهناك أن أحسلمين لا يعرفون حقيقة
سوة، ولا يفقهون معنى الرتبة، ولا يدركون ما يجب عليهم به. ثناء، إنهم كم
عبر الوصيري - قوم بياهم يتسبون عن الحقائق بالأحلام
وانشيام اندير يبدون في صور الأيقاظ كثيرون.

وأسمع إلى أبي لطب يصف مريها منهم، وكأنه معاً في هذا العصر، يصف
المجتمع الإسلامي المعتل.

أرباب عيسر أنهم ملوك ممتحة عيونهم بياهم
بأجسام يحرق القتل فيها وما أساليب لا الطعام

تأمل هذا الوصف حميد الشهوات، وصرعى حسدات، بهم نظرون مكس على
دياهم حتى يحرقوا داحيتها كما يحرق دود بقرات في سحها
و لأمم التي تستسلم بدياهم على هذه النحو لا تصح للحياة، ولا نتصر على عدو
به أن تتصدر انقافة الإنسانية وتحطم رسالة عالمة !!

وهذا الطريق من المحسرين في مشاعرهم، المتبدلين في أفكارهم، عبء على
العقائد التي يعتقدها، به يشبه ولا يربها، ويلقى عليها أوزارها بدل أن يدعها تعسل
عه أوصاره

ومن حين كل ذي عيب يسأل هل المسمون لديهم يحشدون أوف سحبة المولد
لبوى منطلقون مع أنفسهم ومبادئهم؟
ما أطل الواقع ولا الخيال يجيبان بالإيجاب

ب حركات، عمن بملاذبيهم مع تركهم لأركان دينه، وصددهم عن سبيله،
مرض نفسي واجتماعي يحتاج إلى لدرس والشرح !!

وقد لاحظت في تحاربي مع الناس، أن البعض يكسفي في ثبات ولأنه لأهل
الصدارة وأولي الأمر، بكلمات منويرة، ومعه مربي يجيدها

فردا نقاصه الولاء المرعوم موقفا صرما، أو معرما ثميلا، كان أول لها بين

وكم في دنيا من أسس تحدعون لأحرين بهد الأسلوب الميسور، يقتربون منهم
ما دام لا قسرب رخيص شمن سريع المفع، وهذا نهظ الثمن وعرا سفع م تحد بهم
أثر !!

وقد بما تصوغ المواقف بالافتراض الذي من رسول الله، وذكروا أنهم يؤمنون به^١

« من الوحي الأعلى يقول ﴿ إذا جاءك المواقف قلوا تشهد بك رسول الله والله يعلم بك لرسوله والله يشهد إن المواقف كعادون ﴾^(١) »

وشهادة الله على المواقف بالكذب إنما جاءت بعد أن فصحت موافقتهم وسرايرهم، فما صدقوا في جهادهم من عديهم، ولا اطمأنا للحكم صدر في قصابهم، ولا نادروا إلى صلاة جامعة، ولا سرعوا إلى نفقة مطلوبة

بهم مؤمنون عندما تكون الإيمان كلاماً، ما عديم تكون حجة وإدما قبالاً و حجة حر^{١١} ﴿ بل قلوبهم في عمرة من هذا، وبهم أعمال من دون ذلك هم لهم عاملون ﴾^(٢)

وقد كثرت الأحوال لرسمه و شعبه بميلاد الرسول الكريم، أحدهم مسلمو هذا العصر الذين هممتهم شرادم يهود، وأرلت بهم حرباً ليس سوده نظير في تريح المسلمين أجمع

فأي علاقة مفترقة من أولئك المسلمين ومن سبهم لمحاهد اشجاع لصور ؟
ب العلاقة الوحيدة المصنوعة بين المسلمين وبينهم هي لتأسي به، والسير تحت بوثه، و لترم سنته القويم، وصراطه المستقيم

فمن فعل ذلك فهو أوى بأس به في الدنيا والآخرة وب لم يحيى لمولده ذكرى !
ومن شره عن هذا النهدي، فقد انقطع بالرسول سمه، وإن أقم لمولده عشرات السراقات

في يوم هذه التي نتمس فيها أهل بعدء وسجده، ليدودو عن العفث والحرمان، أ من بالإحلال لعميو الصبحي الذي يقول إنه لا يلقى على أية صورة يموت^١

سوء كسر رأسه، أم مرق صدره، أم شق بطنه، أم قصم ظهره، ب صور انهلاك كلها لا تقلق

إنه معنى شيء واحد فقط، أن يموت وهو مسلم

فإن اطمأن إلى هذا المصير مات مسريحاً على أي جنب وبأي حرج

(٢) المؤمنون ٦٣

(١) - المؤمنون ١

و حادثة في الله أن ستمس ذلك بعداء ، وأن سرل مركبه على أشلاء قطعت في
سبيله

ولست أنبأني حين أنزل مسلماً على أي حب كان في الله مصرعي
ودنك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصان شلو ممرع

هل تمرست في ملامح هذه الشهيد اسيل ؟ هل سمعت بي هذا السعم لموس
تجليل ؟ أو ثقت هم ابر حال الذين ربهم محمد وتعموا معه كيف يحيون له وكيف
بمؤمن - لله ، ووثقت هم ابرجال الذين دمروا معقل الظلم ، وتركوا اليهود وغير اليهود
يولون الأدبار في أقطار الأرض !

والانصال بصحيح محمد إنما يكون معرفة ربه ، ورجاء وحبه ورحلانا حلاله ،
وتحريم حرامه ، وتوقيف أحكامه ، وتكوين لأحباب الحديد على حقيقه وعبد ربه
وجهاده

إن محمد هو الكتاب الذي تلقاه وعاش به وبه

فما نكون حذرين ، فاب برسول عبد يارب إن قومي اتحدوا هذا انقرآن
مهمورا ﴿ ١ ﴾

لقد أحسست كرب شديداً وأن أسمع فند حيوش اليهود - بقوب نحن نقاتل من أجل
لورده و اليهودية وأرض محمد ! يقو بها دون عموص ولا سنجباء ولا تو حسن على
حين تنطق شمس الرعماء لعرب والمسلمين فلا يجراءون على إرساء مثل هذا
اتصريح في الدرع عن انقرآن والإسلام والأمة الكرى لمحروبه تحت وطأة ألب
هاجم من الشرق والعرب

هل ذكر التوراة شرف وذكر القرآن جرم ؟

هل يسحق الناس بباطلهم وينوري نحن بحقنا ؟

إن محمد ، سبي الأمين هو أحدر يسأل في العالم بأن يقتفي أثره ويشهد بتراته ، وإن
كتاب محمد هو الوحي الصادق الذي يلهم السجاء في آياته ، ويرهب الخبير من
ساعه ، ويشرف الساسة بتلاوته وتدبره ، والسوية به ، وجمع انملوب عليه

إن ميلاد محمد من سوق اقتصادية بحر المصانع والبائع والشراء ، وليس استخلاص
تاريخي بعض ما في الماحض من آثار وأخبار

إب أمر محمد ودييه وأمه أعظم عباده وعند الناس من هذه الأحكام، ثم حيصة
ديية أو ديوية

وإد سم بعرر بقاء مجتمع على عقيدة محمد وشرعته فلا داعي للاحتفال به،
وإظهار ولاء مكلوب له

ونعت كتمه حاسمة تنص بمسئلت مع اليهود، ولا سأم من نكرها

ب. لاعتماد الله على يده، ناد لشط الإنسانى شد، هتلا، ومن ثم بحرح لعمى
وكأنه قديعة لا يقفها دون مداها شىء

فقد قرر اليهود أن يعسو حرس ديبه، وأبى بحس، لا أن جعل الله من مظاهر لا يعمر
قنا، ولا بصوع حلف، ولا سوى صفه لا يحكمه معمله، ولا يصع مثلاً أعلى
فلويل ما فى القريب واسعيد

ب. سياط سموحه إد سم شمع لى إعداده الرشد إلى ر تعين فستتبعه فوارع
هجرة، وهراثم فضيحة

فهل يؤمن قوم وعودون بى الله، أم تمضى فبهم سم الأوس أولئك الذين لم
يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم . . ؟؟

أجيال النصر وأجيال الهزيمة

من لا نصر ولا انكسار خطوط عمده تصب الأمم : هي غير مسحقه بها ، أو
محققة على غير توقع منها أو يملأى مسيرها فتقهرها على وجهه كما يثر
سواها . .

كلا فإن الأمور تتدفع إلى نهايتها وفق من كونه دفعه
وحوادثهم لصراع بين الأمم لا تقع خط عشواء ، ولا تكبلها الأقدار جزاء ، بل
تحيى وفق مقدمات متظمة ، كما تحيى لتتأخر بعد استكمال الأسباب . !
وإن كان يصيب الأفدأ أحب مر بورل صيغة سدا في عاصف جملة
أقدار القاهرة .

وربما كان ذلك ما جعل المتنبى يقول
ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا دما
فما بطشها جهلا ولا كسها حلما
وهذا الكلام من بروك الشعراء ، ومنه يدعى به لعدوهم عدم تؤذيهم
السماء

وأنما أتى عدمه بدل في هرائم المتلاحمة مع اليهود خلال مشربين البسة
الأخيرة أشعر بأن العرو الثقافي قد حقق مراده وفق ما يشتهى
وأن ما عرسته في بلادنا قد أتى ثماره المرة كلها
وأن جهوده جادة في مدين سعيدم والإعلام منذ ستعمر الأرضي والعقول لم
تضع سدى !^٩

من عشرات السنين والأجيال الجديدة ، عن القرن الكريم ذودا ، وتجهن في
دناته تجهلا .

من عشرات سنين ودرج إسلامي تعلمه ، رتقل حصصه ويحور درة
بب. مع القومي : درة ب. مع الأحسي ، حتى لا يحسب محمد واصحابه أبناء
لروحين والفكرين !^{١٠}

من عشرات السنين وعموم معمدته والفعه والتربيه والأدب تظرد من التعليم انعم
لتكون بصاعه بعض الأرهريس المعموصين

وأحراروى لصاعه وحمدتها فى ركن بعد عن لأصوء مثلاشى على مر
الأنام

من عشرات السنين و لأوصاع المقصوده شى تشه عو من لتعربه تحت مقوماتها من
الإيمان والصلاه وتنموى، وعظموا أسرار لمدان يتتبعهم كم ست يسدو لشرف
والوفاء والحياه

فدما نعى انجمنان فى سماء وعبر سباء وقع ما كان لاستعمار يمهده له مر قديم،
ويسوق الأمور إليه تتزده وصر ١١

ب كل عوى لدفعه على الإسلام حنأت وراء لاستعمار بحديث لتان منه بشنى
لأساليب، فإد جناح الأمر اى مكر لاس، و د احناح الأمر الى انفسوة بظش
وهى فى ليها تدس اسمووم، ولى شدتها تحترف بهمجبة و لحروب وفى كذا
لحالتش لا تام عن غانتها أبدا

بها تريد بناء محتمعات مسلحة عن الإسلام، مرتلة عن هديه فى البيت و اشرار
والمدرسة والمحكمة وسائر مباحى الحية لعمه

وفد وصل العرو الشفاهى إلى عاتته لمشوده، وانعكس دك كله على معاركنا مع
شئ إسرائيل

ذلك أن لمع رث يرحب طلاب تنصحه من أصحاب العقيدة، ولا يرحبها عباد
لشهوات من أباء الدنيا

ويسعى أن أحيب هنا عن شهوة روجها القاصرون

ب العلم سلاح عظيم فى بحر الصبر، هذه حقيقه لا يحتج كشمها إلى عقريه،
ولا يمارى فيها إلا محزون

وبناء الدولة على العلم هو وظيفة كل حكم راشد، وخصوصا العلم التجريبي
والتطبيقي .

لكن العلم أداة تستخدم لصرة من يمتلكها

و حصهات المتصارع فى العالم اسوم تنافس فى تحصيل العلم ونعرف أسرار
ونكثير رجاله

شرق ايشيو غنى واعرب نصيبى كلاهما بنرسلا بنسوق العنقى به عم موفيه
ومد سلطه

ويعلم هب أو هبث وسيلة لإيجاح المعتقد أو بعلم مذهب

وكيف يحى، فى هذه الأيام العجاف من يريد ترهيب فى العقيدة باسم الحاجة إلى
العلم ؟

وفى أى بلاد يقف هذا الكلام ؟ فى بلاد الإسلام الذى انتهى بالفعل من أول به
بالت فيه !

قد لاحظت أن ضعف العلم ه خلق فى بلاد صميم من اجتماع كلاًهما لا خير
فيه

الأول ضعف يكتفى من العلم بعشوره، أو حركاته رسميه فهو لا يعمد إلى لائه، ولا
يستفيد أو يمد من حقائقه

والآخر ضعف عبر بالقدر الذى أحزره، ويريد أن يحياه ملكاً غير موح، وكأنه
تعمد يستنكر ويعطى ١١.

وانصهون لكثيرات حيث يضعف الإيمان، ونهى الأخلاق، ونشجش الأنره

وإصحاب العقائد حين يصبون على العلم يحدون فيه، لأن طلب لكام عديهم،
ولأن العلم وسنه رابعه - كما شرحنا - لإعزاز مبادئهم وقومهم

وفى فرع لحو من الإيمان ساعث على الحكة، وحدث ناساً أثر ثرتهم أكثر من
إتجهم 'دعواهم كثر من حقائقهم' وشهوهم أمك لأرسلهم 'مع انهم بحر حو
من شتى الجامعات امديية أو لعسكرية

ماذا أرى الآن بعد الهزائم المحزنة التى تكست رءوس ؟

أقو ما يصحكون ولا يكون 'نظفون إلى قهوات والأندية ليسمرو ويعنوا، أو
إلى الشواطئ ليلهو، ويدعوا !'

كان يسعى أن تكون هذه الجباه مغطاة لكنها مبسوطة !

كان يسعى أن تكون هذه الشبه مرمومة لكنها منفرجة !

ومدا أقرأ الآن ؟ حليف هتلا من لأخبار والبحوث كأنف حشدها امرؤ يريد
يسرق عقلى حتى لا أفكر أو أن يسرق ضمورى حتى لا يسيقظ 'وأن يملأ أدي بطين
مرعح من لأحدث المقتنة حتى يحتفى صوت المعركة العاصمه

فإذا عرض الواقع للأسف نفسه سمعت من يرجع التبريمة إلى ألف سب غير
سبي بمعنى ' ومن يتمسك بألف دواء إلا دواءه الصحيح

ويستحيل أن يتكون حيل النصر في هذا الحوالا غير

نقد حيله لا يستعمل خلال قرون من زمانه يعود أثر بصوت وحب
الشهوات

فماذا لا يتصور بروساء و بؤراء والمخاطبون صنفون لمصلين وبحر صوب عبي
مرضاة له ؟

وإذا لا محل للمشكلات «الحسية» لا استعصاف وتيسر الروح من إشاعه
تبرح وتوطيد أركان الفحشاء ؟

وقد سمعنا في قصودنا لور بوضوح لأبياء، ويتمسكون بتعليم كتهم،
ويصرح ويربر حربية إسرائيل دون حرج ولا وجل بأنه يحارب من أجل الله
واليهودية وأرض المعاد كما روت ذلك الصحف

على حين تحلل رفقاء العرب ويوحون من لأسباب إلى انحراف وشبه
ديانة لأب العرب تنامي أمارت علاقاتهم بين ديسي والصحة وديناميين !

وكان العرب مجموعة من اندراوش لعشرين همهم لتجديف علمي شائن
نفسا لا تنويه بعلم فريضة، وقد التوبة لا تتطلب عقوبة في لماداه به

بمحمد على لامي و به برهم ستكملاهد النص واستضعاف الحش
المصري أن يكسبا معارك عظيمة في القدرات لثلاث

ب حيشا من حيرة جيوش لأرض عديمير و لقياده الصالحة

كبر العرب هممتهم زمة لإيمان في قلوبهم والفحط الرهب في
والأحلاق

لقد فككت بهم بوصفهم د حنيه فن نصت بهم سيوف لأعداء

وهذا نصير حفير هو خطه لا يستعمل أفكري لصائق بقرآن و لرسول
ومهج الإسلام كله منذ ظهر للإسلام

به صنع أحوال، فحبب علينا نحن أن نصنع أحوال النصر

ب حبان النصر لا يصنعها يوم نحو عن دينهم ! ويكرو لديهم

ب لا بدى موصلة لا لا بدى مبرئة هي سى نصنع هذه الأحوال

اذكروا... واحذروا

في مطلع اقر - ثابت عشر للهجرة، و لاسع عشر بميلاد، كان العالم الإسلامي محصص للخلافة العثمانية في وحدة سياسية جمعت أطرافه تقر بها عدا أندونيسيا حتى احتلها الهولنديون، والهند الإسلامية التي احتلها الإنجليز.

وكان هذا الملك الصالح مبرح يعلن فائقة أكلت عقله، صميره ودهنه

كان لعملاق - مدى ألت - به مزارع لرشدير، والأمويين، لعاميين يبرح في لمدان لموي ويسرع خطاه بصعوبة فوق رصن نواشث أن يكون مفرقه^١

وكان يقف برجل مريض هو لاسم الذي مشهور به في طوب الدب، عرصه كذل مرضه آفة فلة تستحق الديوع والشر^{١١}

كن امرئص انكسر سم يسلم الروح جهونه، لقد صارع الأمة اندحليه و حارجيه صراعا ذل على تشنه بالحياة، وعذره على ممدومه، ولم يستسلم بموت لا بعد مائه وخمسين سنة بدأت بعد حمله مرس على مصر، ثم الجزائر، وانتهت في أعقاب لحرب لعلمية، الأولى بعد قسم حلقاء، لركه انهاءه، وبعد ما او عرو لذكما ليس أن يرمو بانخلافة في لسكر^{١١}

ومع لآلم مدى يستشعره الصسم بنمرق أمته، ودهاب خلافته، وصنع وحدته، فلا من الاعرف احقيمه امهية وهي أ الاخلافة لركيه لم تكن جديرة بالبقاء لا من ناحية الدين ولا من ناحية الدنيا

ففي عهدهم بعدت شعبة بين المسلمين ولاسلام بعدا همد من لعد حار للإسلام أثرا بعد عين

وار كان حصته، الأولى فمد على الحقائق و لقصائل، فإن بعدم الإسلامي أجمع في ظل سيادة المركبة كانت تدفعه الحركات وانفجرات حيث ودهوم بين لمحيطين لهادرين

ووسعت لقصائل محوره بين العرب و لترك، فكان ظلم هؤلاء و كان حادثة أو تلك، سر لا استعمار، مدى طوق ليليه لحادث على أمة صريره مهيضة، حافره^{١١}

وهي الوقت الذي كانت دولة الإسلام تسحر فيه بي العروب، كانت هناك حصاراً
أخرى تولد في أفق عريض، وتأخذ طريقها إلى امتلاك أروم الأمور في رحاء الأرض
كلها

والحصار الأوروبية لوارثة فذنها، ول الأمر بهصه عقبة مادية شطحة حرثة، وقد
شبت بينها وبين النصرانية حصار دام مر^{٢٩}

لا أرحم انكسسه سرعده موءموين مديهم وبين هذه البقعة الحديدية
فصروا منها بحق الحياة، ثم بحق المشاركة والتوجيه

هذه لاردوح اصطحت معه الأحمدانية المديمة، فإذا اسماها الأوروبية
الحديثه برعم نحو العنمي على سب فيه حسب سياسات نافمة حشرة، تؤثر
البطل على الحق، وانحور على لأصاف، ولعصب على أسماحه، وبحول سرق
عريب أن تهين الإسلام وأمته في كل مكان!^{٣٠}

وقبل أن نشرح لما حصل هذا لسوء حسب أن سقط البصر إلى أن نحور العنمي الذي
سب فيه لحصاره حادثة بكر من صرع وروا ولا أمر بك

وما كانت تربية القارئ خلال الأرملة المأصبة بهذا الجو

«لقد أدمرت الحصار لإسلامه في المشرق، والهجرة الأولى، وحمل العرب
والمسلمون لمشعر لحصاري في هذا دور من أدور الماريح لإسائي، فأصاء
بغرب ظلمات عصوره الأوسطى هذه حقه تربيته عرف به العربيون أنفسهم،
وأقر مؤرخوهم من أمثاء، ويلز، وديورس، وتويسى - بأن بهصه الحادثة في
أوروبا تدب برحوده لم سقط من الشرق العربي لإسلامي، الذي كان يقود مشريه
على درب الحصار في العصر الوسط»

بد أن بعضاء لكمة على الإسلام اهتلت لترب على الدالتى أسداه

ومثلث إلا هلا حتى جعلت لدون بكى، تتحدر وراء هدف واحد، هم
لحصول دون فبام دولة إسلامية كبرى، وعميق الجرحات التي صارت لأمة
لإسلامية لعلها تنتهي بها إلى التلاشي والفاء.

وهي ترى أنها فمحت خلال نهريين به صبين في تقطيع أوصال خلافة ومربع
كرامتها في الوحل

بعض في الطريق نفسها!

وتعمل طائر وسط على تشديد، حقائق حول دقة لإسلام، إمامه في حياة^١
و يستخدم لحية وإسلاح جميع في حد لاد كل قصيه إسلامية وتأسب أي حصم
صلها

وهي سبيل لقضاء على الإسلام، ومع الاتجاه له، أو التجمع عليه، وصعب
أوروبا هذه سقط الثتة، وحلها محور سياستها مع مختلف الحكومات والشعوب
لإسلامية

١ تمثل الخلافة الإسلامية أود روحية وثقافية، وقوة اقتصادية وعسكرية
وسياسية، وقد حرصت أو وما على تحريك المسلمين من هذا البلاء الجامع وذلك
ر من إلهيب، وأوجب به به شراب على كل كلام في موضوعه، حتى لا يظمر
لإسلام في حصره أو مسبقه بنظام يتم شمل المسلمين في مختلف أقطار ويحدد
فاهلتهم وهي تسير مع انهم

نك في الوقت لا يزيد عمه السلطان الروحي والثقافي والسياسي منها،
وتستعمل كلماتها وكأنها وحى مصون

ومما لا يمكن تجاهل دلالة أد أنا روما أصدر قرار حرمانه رئيس حكومة
لأر حثين مسقط رحل سقوط مدوي ثم يقم منه إلى لأ، وعاد فمضت عشرة أعوام
وهو شريد طريد

أما حالات الإسلام اندس هم مظنه الجميع عدم لأمنه أو الجميع انمحدود،
مدون برورهم وثباتهم مصاعب وأحوال^٢

٢ - واجتهد سياسات الاستعمارية في قتل الأخوة لإسلامه، ووضعت خططها
لكي تجعل من «الموطة» ومن «العوميات» نصصة «مدلا وحيدا للجمعة
لإسلامية

وحدث بعشر مسمومون على نحو سبعين حسنة كرس حسنة معرويه عن لأخرى،
أو محبوسة وراء قواصل مادية وأدبية لا حصر لها

وعند امت الجماعة العربية رحت بها على أساس بها خراء من كل، أو حصوة
على الطريق

وكس الإبحليز الدير أو عزوا تكويها كانوا يريدونها عروبة مقطوعة عن الدين،
متكرة للإسلام

والعرب أن دعاة القومية العربية أثروا بهذا الإيجاء لأحسب، فكان لسر الأهم
 و... بجمعهم طلب بحياة وحسب، في عدم بينهم ب... ر... الصغر^١
 في ر... الحصر مدى تعرض له صعب هو أساس السادي بالقومية

وفي ذلك يقول المارني «توب هذه القومية العربية لم تكن، لا وهما لا سنده من
 حداثو بحياة و... ب... لو حب أن يحفظ حيا... فما للأمم صغره أمل في حياة
 م... وما خير مسؤول من الناس مثلاً؟» ماذا يسعهم في ذلك نموح دولها... حل؟
 وكيف ندخل في طوفانهم أن يحموا حقيقتهم؟ ويلودوا عن حوصهم؟ إن أية دولة نتاح
 بها تعرضه يستطيع أن تثب عليهم، وتأكلهم بلحمهم وعظمهم، ولكن مديون
 فبعضى، ذا أصعب أنهم مسؤول... وملايين مصر وأخرى مثلاً يصحون شت...
 بأس يبقى»

و المارني - عمر الله - يقول ذلك سنة ١٩٣٥

تكتب لو عاش و... في عرب وحدهم أعجز من... يوفرو... لأمل، لأنفسهم أمد
 تعدد صجمة من الحصى يكذبهم، ومعمل على... شافعهم؟
 إن العرب م... يريه و... عن... ٨... المسلمين، وإن الجامعة الإسلامية، سواعث
 لإيمان... واحد، وعدم... ب... حب هي التي تستطيع... حدها أن يدفع عنهم النصر...
 بكر الاستعمار شديد بحرص غنى... حفات صوب لإسلام في معركة البقاء
 العربي ذاته ١١

٢ - وعندما أفلح الاستعمار في تقسيم الأمة لكثر... إلى عشرات الأمم فرض على
 كل أمة وحدها ما...
 (أ) أن تفصى... (ب) أن تمحو التقليد الإسلامية في ميدان العلاقات العامة
 (ج) - أن تمطع الصلة بين قانونها وبين الشريعة الإسلامية

... الصمامات... حده... الاستعمار العربي... الإسلام سوف يلاشى
 بعيد، وأن نقاباه في الأنفس والبيئات كما قيل
 تتخلف لاثار عن أصحابها... حب ويدركها انشاء فتسح ١١

وما مستعمر دين يحده... حده... ر... قصة،... تقايد عقبة، أو حكم عدله...
 انفس... حده... التي... حواء... أساس في هذا الانحلال الهند لا حصر لها
 ولا حد لصورها

وذلك ما نرى ثراً في كثير من بلاد إسلامية سي تحسب نفسها متحررة لأن
خوش السعد. حيث عن أرضها، وهي في الحقيقة مجرورة وراء هذا الاستعمار
بحال أكثر من حتى وأنها مكشوفة!!

٤ - والاستعمار العالمي صانق بالغة عربية وذائب على حربها وقد فتح في
جعلها لعة ثبوتة في ميدان دولي لا بل من أهليها أنفسهم

وعلى وقت الذي يحاط به بحال بمية فشط صهيوية في بحث أعريه، ونشط
همدي بمرق لاكتف عن عتق لباله، في هذا لوقت بعد نعمة أعريه عن بحال
اعلم وصر الحامعاب ححدثه عدد على رفض اعليم بها، وكذلك تعدد
الحاص في كثر الإرداء عن الأسوب لعرى موثره بهجبات الحاميه
إلهم يحيون الموتى وبحر نيت الحى!!

ومد بع قرب كان الأهرمون بترموم فواء لبحو، محارج حروف
فما رلت بهم السحرية، وما رار، الأسبرء بكنماتهم وعمائمهم في نشرع
والمرح، حتى تركو لئمة العربء، فرت عين الاستعمار

٥ - والتريخ الإسلامى! إن التحسين فيه ولاستهانة به، وإلراء عبيه، حظه
رسمت بعده ومكر، وذلك كى بش الأحاب امحدثه وهي مفصوله روحاً ودهيب عن
بائها الأصلاء، وقد لاحظ شوقي ذلك، فقال

مثل الصوم سوا تاريحهم كنفظ فى لاس ساد
أو كمعلوب على داكـرة يشكى من صلة الماصى انصبا

إن الشعب الأمريكى يتصد به ماصب، حتى يحس بانه حذور في ديب ساس،
وهو لأن يسط حاحيه في حمايه نصهوبة والصيبية، ليتصو ب تاريخ العلم
أم بحر فإن لاسعما حسب عر تاريخ انعريق لبققت الثقة بأنفسا،
ورمالتنا، وما يستطيع إسداء لبحية من حق وحيث
فهل نلين معه؟

أهي المسمو، داك بعض ما يستطيع ليوم ثنائه، فادكر واو، حذرو
ادكر وما به يده بكم عدوكم
واحذرو أن تعنوه على أنفسكم

هذه البقايا النجسة

عرفنا على وجه اليقين أنه عندما حتل امرئجة أفطد الشرق الإسلامي في العروش
بمأخرة كذب يحملون معهم حقادهم بقسمة على الإسلام وأمه لم يفتن سوادهم
سره

إلا أنهم جاءوا، هذه مرة أوسع حيلة وعظم مكر، ومنتظعو بظرفهم بحدوده
بحيثه أن ينحسروا للإسلام، متهمين ثم فاصحه وصروا بهيبة ما كانوا القدر و عليها
بوجاءوا سافرين

وقد تفتت مده بعدتهم في أراضي الأمة المملوكة على أمرها، إذ مكثوا في بعضها
عشرات السنين، وفي بعضها الآخر مئات السنين

والمهم أنهم بما اضطروا تحب صغوح كثيرة لئلا يخلص عن بعض هذه البلاد لم يخلصوا
عيب لا بعد أن خلصوا أجبالا تربو إليهم، وتعلق بهم، تعمل معهم صلا ديسها،
وتريحها، وأمتها، ورسالتها.

وقد ذكرت في الموضوع سابق كيف حرص الاستعمار، في فترة حكمه أمشر
أن يحدد الأمة من التربة الحفلة واستأبب الامر عنه، والأحكام ابرادعه، وأن يمسب
الإسلام في هذه الأرحاء كلها حتى يشأ من السيل واساب وهي إلى الحبوب
قرب منه إلى الإنسان

وحتى تمقد بمجمعت الإسلاميه، حدة الشعور وأهدف، وتحتل من رباط
العقيدة وأدب السلوك

ونكى يدرك عارئي مسع نحاح لاستعمار لأروبي في درال ماريه نفس إليه
صوره من اشط الصحا في القاهرة عاصمة بعرونة وإسلام !!

والصورة من مجلة حر ماعة، العدد يصادر في ٣١ / ٧ / ١٩٦٨

فحب عوب حادع "دعوه بي القساذ" بشرت المحبة رسالة لمكنها في لندن
بعدم في امروسل بلندي كما صدر هناك (عن الحسن والمجتمع)

وقد قرأت خلاصه وافيه لهذا الكتاب القدير ، بعدتها محبه اجر ساعه بقرائنها في
معرض من البرود أو القبول ، وفي إطار من الإغراء أو الدواع

وتتم هه كنه واليهود في بلاد يطوبونها دون محاربه ، ويصرونونها دون رد

تحت اعنوان لماكريهون الكتاب العربي المسلم « العالم على حفة فساد
جسي رهيب ، ومع ذلك فضمام الأمان مارال في أيديت

يمكننا أن نصعد عليه قبله فساد اعالم ، وتصادق هذه لشورة لحسبه أنتي
تهده

« في سبل فساد اعالم تحت عبث أن سدر عر عصر لقم وانمدي لأحلافة
وانمثل العله !!

ويعد ذلك سترتاج نفوس وسعيش حينما في ههء ، ولن يهدد أي ثواب حسية
في المستقل

فأولا لكي تحقق كل ذلك تحت أن لك لسنا شئت من الحرية الجنسية ، ونضع
اعصبا في تلاحه فلا شور ولا نعصب ، أو نحاول أشأ لشرف دة كتشف أن است
ليست عدرء قبل الرواح

شيء حر عبث أن يفعله ، إذا أ د بقاء العالم من اشوة لحسبه أنتي تهده ، وهو
أن تترك لروحانت أيضا الحرية اكاملة بعد الروح ، فلا مانع ، أو معترض ، أو حتى
يعلق بأي كلمة إذا اكتشف أحدا أن لروحته عشيق أو صديقا

ومفبر ذلك يكون من حصن نحن برحان أن بفعل ما نشاء عبث بعد لرواح بعد أن
كنا بفعله سرا

فكما تفعل لروحة يمكننا نحن أيضا أن تفعل نفس الشيء

يقول الكاتب انغيور على ديه وشرفه وأمته (١١)

ههه لآء بحريشه في أنها في كتاب صدر أخيرا في سدر اعنوان « الحسن
والمحرم ، نظم جديد لالعلاقات الحسية) ومولفة كند ذكورة « هيس ريب «
وهي من أشهر طبيب لساء ، وعمرها مائون عاما ، ومارستها من سمينة حتى
الآن

وربي حسب ديب فقد يهمل أن تعرف أنها مسيحية صديقه ، وعميت مشرة لعدة
حسن مسوب في لخص بحساب لكيب الإجليزية

و يؤكد « هلمس ريت » انها ليست إن حنة وبم تفعل في حياتها شئ يحالف بعالم
الدين ، وانها وصفت في كتابها هذا خلاصه تجربتها في عذمي النساء و بعض طوبى
هذه السنوات التي عشتها والتي ما برأى تعيشها

نقول . وبعل من ندين بك به وبشره شعاعه كمنه هذه القصه اى تحكيها ،
فهى برأى قصه مسده متروحه حميده وشبه ليزيد نظريتها لخاصه يسمح بالعلاقات
الجسدية خارج نطاق الروح
نقول هلمس *

ذات يوم ر . سى مسده صغيره وكانت مصغره اضطراب شديد ، لأنها أصبحت غير
قدرة على الاستحابة بعباب ، وحها ، بحسنة بسجده بملل و بمسئولية
و وحده هذه مسده الصغيره صديق ، ثم صحت عشيقته ' وبعد فترة شعرت
براحة نفسية ، وبدأت تتجارب مع زوجها تجارباً كاملاً . . . !!
فى و . الأمر شعرت بالذنب ، ولكن زوجها لم يعرف بهذه العلاقة ، وسعد بمعادته
كمدة تتجاربها معه

و طرأ الحال على هذا الموضع حتى الآن ، ولمدة ست سنوات اوعلاقتها بزوجها
وحبيها فى منتهى القوة والجميع يعيشون فى سعادة . . . !!
هكذا عرفت محنة ، عربية ما تسعى ل تكون عنده لعلاقة من الزوج و النساء فى
منطق امرأة وضيعة ، وإن رعمتها طيبة وراهبة !!

وفى هذا المقال عرائث شتى تقف عند كل عربية منها تحدث
أوسى هذه عرائث محنة الأولى منه ' ' العالم على حافة فساد جسي هيب ' ' !!
فما الوقاية من هذا الماد المحدور ، وكيف ندفع شره عن العالم ؟؟
العلاج هو إرضاء المرأة نرجس أم لم يزوج ، ورضاء الزوج بكره حل
تزوج أم لم يزوج . . . !!

إذ لم يفعل هذا وقع العالم فى فساد جسي رهيب !!
ويتساءل أو . لأسباب أى فساد سوف يقع لعالم بعد هذا الانحلال لما ذكره ؟
و بحواب عند ر . حان الفصل لمشرس على تحرير محنة « آخر ساعه » !!
وعربة ثنية فى هذا كلام هو وصف بكه نبي مسده و صفة شعلت مبشرة فى
نصير محنة تكيسه لإنجيزه ، و بها لا تفعل ما يحلف ادبر

سسموب دى بهو . . . وهه اندى تدور من حووه رور اليوسف ، وهه اندى ننته حريسة
لأهرام عديم استعدمت حان بول سارر ، عشيقته وفرصهما فرصا على الحبة لعممة
فى بلادنا . . .

فم سر هذا تلافى ؟ * أنواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿١﴾

لواقع أن المسيح الذى سنهى منه هؤلاء كدهم ، احدى : اوجهه التى يعطىها ليهي ،
ويشدون العرب معهم بحووه معروفة . !

إنه لاسلاح انتقام من لاسلام كتاب وسنة ، وبند بمضى العريو لأمت ، والتفتيد
الصغير لماديات العرب المسجل ، وليكن ما يكون !!

وعربة حامية بقا قبل ، صوب لمعركة جبأ بعلوكن شىء ، وألا يراحمه
فى ضمائر الناس وأفكرهم شىء

فأين صوب المعركة فى هذا السفه افاشى وهذا الدهول العابت ؟

كأن هناك مؤامرة على حفات هذا الصوب ، وجعله أبين امرى محتصر ، أو
ممن الصمير المهروم فى صدر مجرم اثم . . .

أين صوب المعركة فى هذا انهر انمعري بالعصيب ، ولجراة على الله ، وسباب
نعصائل وابويع بالملدات

عديم بهرم امشركوب فى بدر ، قاتل امرأة ابى صعبان لاأمن طيبا حتى أدرك
ثارى من محمد .

وتملت امرأة حنون شاربعت المبع بحلان وصدت عن ليهو وانسلية

وما أرضاها إلا أن تجيء فى عروة حد تاكل كبد حمرة بعد مقتله ، تنمينا عن
حفاها بما أصاب قومها

أريد من رجال صحافت أن يكونوا كهذه لمرأة فى الشعور بمرارة الهزيمة وضرورة
لثأر

إنهم مسئوب عمال لا يربون مصاب ، ولا يحسون الحسرة لم يزل بنا

وهم لأن قومون بعمل هائل ، هر تدويح الأمة ، وبمشتها ، وبمشرة أفكارها ،
واصعاف أعصابها

ومن المستفيد من هذا كله ؟ الصهيوية والاستعمار !!

وعربية سادسة ، أو حقيقة سادسة وأخيرة هي

هـ هؤلاء الكتاب مسمومون - عرب ؟ لا ، هم هم عرب ولا هم مسلمون !

هـ سحب لاحتلال - لأجبي حيوشه بعد ! صبح و شك الأسباح وفق مواصفات
ترضى صعبه على الإسلام وتملاً بالصواب حاصره ومستقبله

انسحب تاركاً أرملة الأمور بين هذه الأيدي الشريرة سال من دينا وأمتنا ، أكثر مما
بال هو ، وتلحق بنا أشنع مما الحق هو !!

فهم نحرروا - حلف من الأثبات التي تدت ظهور ، وأعزرت حصون ؟ انهم ،
لا

حتى ينمر من هذا النصف الحلبات من صيد العرب والنفى لمشريرين في كل مكان
والذي تمتلئ بهم شتى وسائل الإعلام

* * *

بواعث البحث على لغتنا

هيمامي باندعة عرسه بشي عن هيمامي بالإسلام نفسه، والور لهجوم عليه،
وصروب بتقصير في خدمته، وهذا لأهمهم قد يجعل لتصر في أشياء قد
سرو مسعرة لأول وهده، أحل، ربما عجب لقارئ عدم أي أقرأ ما يسمونه
لسمو المرسل، وأنعرف بحادث الفكر لحدث في كمنته المتصورة من ها
وهناك

ومن بين الخصائص التي سوف نقس هذه القصيدة في شروح الأهرام للشاعر محمد
ميسوري، ألقها في على سنج، لأن سمة هذه الأنواع شعر كتسمبه المصن
رمد، ولصم طم جوهر، و ثوب لورا على حوما يصع السعة الحائلون في أرقه
القاهرة أ

نار خطايا

تسيل في حياينا

فلتكفي على عظام مودنا

ولنصمت الأنا

برح كسبة قديمة ورهب قدس

وعنه سمع قديمي وتعر الأعي

و حل بلا عس

و هاة على الرصيف ترلو

و فقه في سحر سيم بحسوق

و صوت مائوس يدق

يرسم دورة على الفضاء، ويدق . إلح

ورعدت من صعوبات الأحلام التي يهتد إلى حوض هذا الكلام ممكك
ورعدك من بقطع لروابط العفلة بين هذه لأفراط المصيبة، فهي كما قبل
سمك، بن، تمر هدى

ونكر الشيء الذي لا بدعه، وهدى بشر أساهك حتم، هو حم اثم الاستعمار
الشقي، أو لغزو الصيبي ندى سيطر على هذا شاعر الهائم
فهو في عاهره المدببة المعروفة بشمسها الصاحبه، ومدنها السامعه، وصبعها
الإسلامية لأولى

وكن الشيعة لفكرية ولعسية لعبة على هد سحس التائه، جعله لا يرى لا
العلوم وأبراح الكنائس والرهان الفقهاء، ودين سوقيس، وكأبه في لندن أو وما لا
في مصر^{١١}

ن هذا لإسب مثل الأنوف من خلق سحسهم السحر، الحفيد من ماصهم
وحاصرهم فهم يعرفون كل شيء إلا دينهم ولعنهم وقومهم.

ولست أكتب هذا الكلام بعد الشعر لمرسل، فأمره أتمه من ذلك^{١١}
ولكني أشرح الأحوال لفسة رراء لبعضاء بكامة صد نعه لعربية وفصاها في
شتى الميادين

إلى قس على مستغل لعا ومسين بلمؤمرات الحفلة والمثروحات الحبيثة التي
سبهدف إمارة هذه النعه حر، بعد جعلها لأ، نعة ثانوية في مجالات العلوم
والصعد، وفي مجالات تحديث العام والحطنة الرسمه

وقصص على العربية محطط بشيرى مدر ومريعية ويمد تؤدة بصرر وقدا
محبوب على بحروف العربيه لتي نكتب بها بعض سمات الإسلاميه، فأمكن خلال
الخمسين السنة لأخيره إمارة هذه الحروف في أندوسا وماسرون وترايب ومجرب
غيره

ودلت حتى بقطع العلاقة بالمؤلفات لدييه لى كتبها الأسلاف خلال أنف سه
وبحثت هذه لحركة، وشنت الدشة المسلمة في عشرات السنين الأجرة، وهي
لا بحس قرعه ما كتب الأباء، أى شب حاهيه نديها، متجهمة شفايه

فرا علمت ن البعة لساخية، ونعه لها ن وهما سمات اشائعين في ببحيريا
ومايريا، هما لهجات عربية وأن أكثر الكلمات منقولة عن لغتنا عرفت أى حصار بحق
الإسلام من شاطئ المحيط الهدي إلى الهندي إلى لأطلسي

وقد ظمّع لاستعمار هذا النجاح الذي أصابه عسمة بركة، فحاول أن يلقي
لحروف عربية في مصر نفسها، وحمل بوءه لا رتاد عبد العزيز فهمي ناشأ
رئيس محكمة القصر والإبرام، وهي على هيئة قصائية في ليلاد، ولكن الله سلم
فسحقت الفتنة في مهدها

بيد أن الاستعمار لم يأس من بلوغ مآله فشرح بقصص أصراف العربية بصور شتى،
ويجعل النطق بها عورة^١

وسحر بعض الحكام في الدواوين وبعض ممثلين في المسرح، ليوصلوه إلى ما
يعنى

«إن امرؤ مصر الآن سذهب إلى طسمة في حى أسدة ركب مثلاً، فيخرج من عنده
بوجه قد كتب عندها بالبحرية دوؤه، ردؤه، وكأنه يعيش في روديسيا، أو في
حبوب إفريقيا، ولا أقول في سبب أو واشطن^١»

ورقة ليست في سها وصاحب العمل في مصعده لا يعرفان إلا مثبات وتوف لأسماء
والمصطحات العربية، لأن العربية معرولة عرلاً عن هذه الأفاق . . .

يدهى أن قتل للغة العربية قصاء على الإسلام نفسه، وردم بلمبايع أنى يسبحس
مها، وسبل في المشارق والمغرب . . .

رقد شطت لمفهوم الإسلاميه لهد المصير الهائل، وبين يدي الآباء لأح كريم
من حالات اسعديم يصرح فيه بصرورة تعريب التعلم كنه ويقول
«إنه لا توجد أمة حرة في العالم كلة تمارس العلم بنه أجنبية

ولو سعرضت أمم أوروبا وأمريكا جميعها، وكذلك الأمم الحرة المستقلة في آسيا
كاليابان والصين وتركيا والسعيس العربيين سوريا والعراق، لم يجد أمة سداول
العلم بنه غير لعتها

فهد نفت الأمم بمخلعه العلم إلى سعاها لنيسره لأبائها، وتصير العلوم من أهم
دعائم ثقافتها، ومقومات حضارتها وتاريخها، ونكى بحيا انعم في لأمة ونحيا لأمة
بالعلم

ولذلك سمي عصر نيل العلوم إلى للغات، لغوميه بأوروبا «عصر إحياء لغوم»
كما سمي أيضاً «عصر النهضة، والثورة العلمية»

ثم بالغة الأمة هي لواؤهد الذي ترفعه في محالي «حصارة والمعرفة، فإن حرما

هذا النوع من بعض العلوم كان لواء مداعي ضعف يدل على التأخر أكثر مما يدل على
الرفعة

وقد كان مدرس العلوم كلها بمكتب العربية مد عهد محمد علي حتى جاء الاحتلال
مشموم، فأصدر لإجبار قرار سنة ١٨٨٩ يرغمون فيه مصريين على أن يتعلموا
باللغة الإنجليزية، بدلا من اللغة العربية
وذلك لتحقيق أهداف استعمارية قاسية

منها قصر لتعليم على طائفة خاصة وطبقة معينة، تدعى بهم بولاء وتولي
الوظائف الحكومية

ومن أهداف بروج انقومية بين المعلمين، لا اللغة الأحيية بل بعدم بها
الحرء، تؤثر في عقبيته، فكيفه، وتوجه ولاه توحبها بعيدا عن أهداف أمته، مما
يمكن للاستعمار في النفوس وقلوب

سلك يوم المصريون محضو هذا قرار لاستعماري أعظم و سطوع رحى
القبول أن يصعوا تنفيذه في مدرسة لحقوق طفل بقاوب بلعب سم يمسه سوء

وحا تولى سعدر حلول نظارة المعارف سنة ١٩٠٦ أصدر قرارا قوميا، يلغى القرار
الاستعماري السابق، ويعصى بتعريب التعليم في جميع المراحل التعليمية

ويكن لإجبار حاربو، تعريب لتعلم بعضي تكن قواهم حتى، بهم أخرجو سعدا
من نظارة المعارف، إدراؤه مصر، على التعريب

ثم استطاع لرعيم المصري طلعت حرب أن يعرب عموم احوال حين أنشأ بنك مصر
ونما جاءت حكومة شورى ودرست هذه المسألة، و طلعت على نظم التعليم في
العالم كله، لم تملك أن أصدرت قرارا يقضى بتعريب ما تبقى من المعلمين المصريين،
وبدأ تنفيذ القرار، وسار لتعريب بطيئا حتى تم تعريب مقرر عامين دراسيين، ولو ظل
التعريب على هذا الموال لثم الآن تعريب كل شيء

ويكن بحرب^(١) المتعلق باللغة الإنجليزية المبادئ لحركة التعريب، انحصر أحيانا
فأرجع إلى لغة الإنجليزية السائدة في الجامعة، وبم إبعادنا عن هذه النكبات، كما
بعد، لإجبار عن التعميم بقرار سنة ١٨٨٩، وذلك رغم قرار التعريب الذي صدر،

(١) نعم، ظل عربي اللغة ولكنه اجبى الموضوع

(٢) إن هذا الحارب ليس بمعصية الله الإنجليزية وحدها، إنه كاره للإسلام وما يحب إليه من قرار أو بعد

ورغم أن سهل تعلم إلى لغة الأمة هو الأمر الطبيعي المطرد، لئلا على عدم
لاستقلال، واكتمال حرية وسيادة الأمة سيادة حقيقة في كل شؤونها، ورغم أن بناء
تعلم باللغة الأجنبية في أية مه من الأمم دليل تعيقها غيرها وهو يصمم لاستعمار
لباقة على حبها

وقد ألفت كتب ومرجع عربية في المقادير التي تم عربها حديثاً، فألفت كتب في
طب والهندسة والكيمياء والفيزياء وغيرها، واستطاع ثلاثة أصاء من مجمع لغوي
ترجمة الموسوعة الطبية الأمريكية وهي موسوعة قيمة مع في ثلثي عشر جزءاً

ولكن هذه الحركة العلمية للأكاديمية وقعت لأن يوقوف العرب في الجامعة، وهذه
دور شك حسرة كبرى نصب لأمة في حصارها وثقافتها وفي كتابها العلمي
والمعري

من أجل ذلك وعبره ما لا يتسع المجال لذكره، يمكن أن نبدأ الدولة هذا الأمر
بخطير قبل فوت لأوس، فكيف لحرب متخصصة في كل علم يتمم عربيه،
والذين فيه وبرحمته كن ما يستجد من طرقات ومسكبات أولاً فاولاً فذلك من أهم
عوامل تقدم الأمة ورقها

والذين يستطيعون تعريب كثيرون، منهم

١ - أساتذة الجامعات

٢ - أمثلة جامعة لاهور

٣ - علماء المجمع اللغوي

٤ - لعمري في وزارة ومصالح كطباء وصحة والمهندسين ورجال التربية
والتعليم

ولا شك في أن تعريب لغوهم من متنوعات المعركة الحديثة، ومن عوامل لإعداد
بها، لما بعدد، فإن ذلك هو الطريق السوي إلى توحيد المشاعر، ونمكين الولاء
بمفهومه في القوس، كما أنه يسير إلى جعل عدم مفردا مجتمع، فيسر
للجميع، فيستطيع أن يسمع به عدمن والصانع والعلاج، يستفيد منه أبناء الأمة
جميعهم نقداً في عملهم وفهما لإمكاناتهم

لما هذا هو السبيل الأشهر إلى في العلم الذي سارت عنه كل الأمم بحره
مقدمه

ولا فكيف نتحقق انسر كية بعلم مع نقائه في تلك لأطرافه ولاديه اننى فرضها
عليه الاستعمار تحقيقا لأهدافه الهدامة

وسر بعرب بعنوم صعبا ولا عسيراً، به مبسور لعادية، حيث لأكثر لمفع
للأمة

بل هو وسيلة انصرية لاستقلالها لسياسى و قدرتها على أداء رسالتها عظيمه هـ
وهناك

فهو يصدر قرار حاسم كهذا يدى أصدره سعدى عدول من ستين سنة ؟

قرأت هذا لمشور الذى كتب ربح عو. على لعروة والإسلام، وتنبئت فكرته
لأنى أبصر ما فيها من سداد، وما يتبع عنها من خير

ولأنى أعرف بها صحته سنده سدى ما لم يد كهذا بعصره بمحتصرون

لكن هل سيحتفى بها مدينة القومية عندنا ؟

لا لأنهم دعة بعامة، وحراس بعينه المفكره ولعظيمه لأو. وبانفسهم
الشرقى وعربى 11

تَضَيَّتِ الْحَقِيقَةُ بِرَأْيِ الْقَوْلِ عَنْهَا

صَابَ حِجَارٌ «الْمَعْرِفُونَ» عَدَى عَقْلٍ مِنْهُمْ فَلَمْ يَصْهَرِ الْبَصُورُ بِمَرِئَتِهِ . وَطَرَتْ
بِهِ سَحَابُ الْحَاثِمِ لِي مَكْنَهُ لَا يُوَدَّى عَمْدَهُ بَظَرُهُ سَعَرَاتٍ^١ وَخَسْبُهُ بَدَنِي فَحِيلَ بِهِ
أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا مِنْ أَلَانِهِ الْجَلِيلَةِ وَنَخْفَةِ

وَحَسَرَاتِهِ عَمَّا مَنِ السَّحَابُ فِي صَلَاحِهِ ، وَ سَسَدِلُ سَحَرِهِ يَنْفَعُ مِنْهُ جَرَاءُ
صَاحِبِهِ ، وَاسْتَأْنَفَ لِحَجَرٍ عَمْدَهُ ، وَ شَرَعَ بِحَقِّهِ الْفَرْجُوهَ مِنْهُ^٢
وَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَّ حِجَارَ كَدِّهِ تَوَفَّقَ عَنْ دَاءِ رَسَالَتِهِ حَتَّى يَعْدُوَتْ أُخْرَى الصَّعْدِ
وَالْكَبَارِ عَلَى تَحْقِيقِ وَطَائِفِهَا الْمُتَوَطِّئَةِ بِهَا^٣

وَلَا عَجَبَ فَعَدَّ تَوَفَّقَتْ حَسَابَةً عَنِ السَّيْرِ وَ لَعَنَتْ لِقَطْعَ تَقْصِصِهَا فِي مَقْدَمِهَا أَوْ
مُؤَخَّرَتِهَا

رَفَعْتُ عَقْلَ مَصْنَعٍ عَنِ الْإِسْحَاقِ بِكَفِّ بِشَاؤِهِ لَالُوفِ أَمْوَالِهِ مِنْ بَحِيَّاتِ لَأَنَّهُ
يَمْتَنِّقُ إِلَى تَكْمِلَةِ لَأَنْسَاوِي مَالَةٍ حَبِيَّةٍ

وَهَكَذَا شُئُونُ بَحِيَّةِ الْمَادِيَةِ وَالْأَدَبَةِ قَدْ يَصْبِيحُ عَقْلُ فِدَاحٍ لَأَنْ شَطْرَهَا أَوْ أَعْدِيَّتِهَا
مَوْجُودٌ ، وَنَقِصَتِهَا الْآخَرَى مَفْقُودَةٌ عَنْ حَطِّهَا أَوْ تَعَمُّدِهَا

وَمَنْ ثُمَّ قَدْ بَرَى أَمَامَهُ أَشْيَاءُ صَاحِبِهِ ، وَ كُنْهِ قَسْلِهِ نَحْدَوِي لَأَنَّهُ مُسْتَوْرَةٌ ، وَمَا تَتَمَّ
فِيهِمْ وَتَرَرُ ثَمَرَتِهَا . لَا إِذَا دَرَبَ بَحِيَّةِ فِيهَا وَفِيهَا يَكْمُنُهَا ، وَ عَمْدُهُ بِمَطْلَقِ الْبَرِّ فِي
دَائِرَتِهِ الْمَعْنَقَةِ فَيَسْمَعُ انْشَوْرَ .

بِأَعْلَامِ الْإِسْلَامِ كَسَتْ ، لَا يَصْبَحُ لِحَدِّهِ وَفِيهِ مَحْتَمَعَاتٍ ، لَا عَنَى حَوَالِئِهِ
شَرْحًا

وَعَبَّاسُ . وَ حَتَّى تَشْهَدَ عَقْدُورَ لَادُونَةَ لَا سَمَ لَشَيْءٍ بِهِ . لَا يَدُ حُدُودِ كَمَا حَادَتْ

أَمَّا إِذَا طَرَحْنَا عَقْدُورَ ، وَتَنَازَلُ احْرَ هَلَنْ يَنْهَبُ لَكَ مَقَامُ

وقد وجدت ان كثير من عس المسمير الفكره , لنفسه , بل عندهم لا تصدقة
والسبب به يرجع , هي أنهم يحدون مع بعض بنصوص ويهرون مع بعض الآخر , فلا
يحصلون من هذا انقص إلا ضياع النصوص كلها ١٠

ولا يحدون من النصوص انى عملوا بها : فيما يرون - شك طئلا ١

لأن وجودها المفوض في المحسم كوجود جهاز ١٠ استغريون ١ لدى سفت لك
خير عطيه أول هذا المقرب

نؤمن معى هذا , الحكم الشرعى فى فرع من فروع الفقه الإسلامى

نقول : انه تعالى ﴿ و إذا طلقتم النساء فلهن ما كنهن فامسكوهن بمعروف أو
سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ (١)

بى هذا يمكن بعد ير بحكم معصى فى شأن بعض نكاح الأسره , وربما لا يشعل
لعماء أنفسهم عند تقرير الحكم بأعد من ذلك عند ير د بعض

أفهد ما فعل نقرأ الكريم ؟ لا , بعد أعفب ذلك بحسن حسن تتصمن فبوما مر
اصح : بأديب و سرسة يصح اجتماع ب أصعب

فما حل شأنه

(١) - ﴿ ومن يعمل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾

(٢) - ﴿ ولا تتحدوا آيات الله هزوا ﴾

(٣) ﴿ وادكروا نعمة الله عليكم ومما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة
يعظكم به ﴾

(٤) ﴿ واتقوا الله ﴾

(٥) - ﴿ واعلموا أن لله نكل منىء عليهم ﴾ (٢)

وعند يوحى فى بلاد أحكم طلاق ولا توحى معها نقيه معانى التى صاحبها
فى هذه آية فسوف يلعب نكتاب الله , ولن يزيد الأمة , لا حلا ١

حد مثلا آخر , بقى الإسلام عر لسرفه و مر نطع يد اسرفه , سد ان هذا حد
من ح و , لإسلام يكون حمر و ركه مع إحد أو م انه كله , وقمة سعب لإيمان
لكشره بى سد يغت كل نعمة وتمع أى عس , و بى ر افاب بطانة و لحوع عند
العص , وأدب الهب , و حمر و ١ ف عد لعص لآخر

أما مع دفع كل رفة عن طريق لاكتساب وإنحاة الثراء من شىء لوجوه الحرام،
ويصح ضعف في عقاب النساء والضراء، فالأمر يحتاج إلى تصرف في التطبيق
ومعاد الله أن تزيث في إقامة حد من حدود الله، ولكم بقول مقالته الحسن، وقد
رأى شرطه نقص على من فقد سارق السر يسعي به إلى سارق العلانية^{١١}
وما كذلك دين الله

وسمعت متحدثاً في الدرس يذكر أنه لا حدود للمهر، وينشئ قصة امرأة التي
اعترضت عمر بن الخطاب لما أراد تقييد المهور
وقصة صحبة، ولكن المتحدث قبل انقائه في الإسلام ضعف الشعور،
بمآسى المسلمين اليوم...!

إن بجمهره من الشباب أفت أن تفصى صدر عمره، ولا تقول شرطه، في التمسك
الحسى ولا خراف شائش، وكل يعسر بحلال مستبعه حتى يفسر أحرام
فكيف يبقى فقهه به يفر. هذه الحجاب، وأقر ما يؤدي إليها؟
إن قصة عمر مع المرأة لمعتضة بهم في جو كان لرحل يستطيع فيه الروح مشى
وثلاث وبيع. وكان أحرام فساد بادره أو استشاء من قاعدة عامة

أما اليوم فإن أعراف السائد بين حماير مسلمين في رواج ومهور وإهدايا، لا
صحة به تفوى الله، ولا إشاعه لاستعفاء ولا إفراار لظهور الحسى وظهر
الاجتماعى

به عرف بعموم في حمته على رد ثل ارباء، وكرياء، ورعه سر كثره في
لا انتفاع والتعظيم.

ب الإسلام كل لا يتجرأ، والشبكة اسي تسبح بعليمه تفقد حذراها عندما تحرق من
حاجب و حد، فكيف إذا تعددت فيها الحروق، وبه حش الإهتان وتلف؟
والواقع أن محر بعض الأحكام الإسلامية، وإلف بعضها الآخر هدم بمبدأ سمع
والطاعة المأخوذ على جماعة المؤمنين

فإن تفسيم الوحي لا يلى على هذا النحو لا يعدو أن يكون تحكيما بلهوى
الشخصى فيما ورد، فما أعجنا قبله وما لم سعه رقصاء
وهذا فرب من مسلك المشم كمن أنفسهم مع رسول الله، فإنهم لم يروا كل ما

حائه، بل وفعوه على العص، وحرروه على العص الآخر، وبسك مره انه
ثالثت على اكل وفار ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وصائق به صدرك أن
يقولوا بولا أمرل عليه كبر أو حاء معه مث بمك أن دبسر والله على كل شيء
وكيل ﴾ (١)

واتاع لهوى في ستماء حكم وطرح آخر معناه ب ما استمقى يس لأن الله
أمر به ١

فقد أمر بغيره كذلك، فيما ذاك ؟

معناه أن ما استمقى طهر بالحياة لأنه أرضى رغبات فقط

ولو صدمها بطرحه هو الآخر .

وقد به القرآن الكريم إلى أن فساد بي سرائل نشأ مع هذا تعوج فقد أخذت
عليهم موثوق بأمور سوء ، ففعلوا بعصها وناسوا بعصها ، لأنهم يتصرفون وفق
شهواتهم ، ولا يوتظنون بأمر الله وبه ١١

فكر لعص الإلهى على هذا السلوك ﴿ أفؤسوس بعض الكتاب وكهرون
بعض فيما حرم من فعل ديث مكهم إلا حرى في الحياة الدب ويوم لقيمة يردون إلى
أشد العذاب وما الله عاقل عما يعملون ﴾ (٢)

الأمه للإسلامه يوم مو عة على عشرات لدوب ، وأم الإسلام في كل دولة مبه
سبحن بدسة ، ويوسفى أفور بي لم ره مكمل اشكل و لموصوع في نظر
من أفدر لبيحه

هناك محتمعاب لا تعرف بالحدود ونقصاصر ، ومحتمعاب لا تعرف بدساتر
الحرية ولحقوق ، ومحتمعاب لا تعرف بالحلل والحرمة ، وأخرى تترك الصلاة
والصيم وأخرى رالح

وأعداء للإسلام كنهار وخرء مه أضبه بشر ، سارعود بالمدحل الماكر بيردوا
لطين بلة ، أوليريدو امريض عنة

و بحر بصرح بأزشت المستعمر الممر طس أن يو جعوا إلى ديبهم كنه ، لا يدعون مه
ثبت ، ولا يصرطون في حاب ، ولا يأديون بعدو سافر ، ولا لصديق حاهل أن يصريهم
عن كتاب ربهم وسه سيهم ، فذلك وحده طريق الصلحه والاصب .

ب. شعب الإيمان التي تنبع سبعين مورعه وريعا دقيقا على مدثرة برحمة التي
تمتد إليها وظيعة الإيمان وتنتشر فيها أشعة

و. كما أن الإسلام علاقة شمل النفس وجميع ودعوة وتداول المعش والعدد
في إطار من معرفة الله وراقته في بعينه شمس شمس الأعصاب المسووعة في الكنان
لإسائي كله لا تحلو منها حيلة بين الرأس والقدم.

قد يعاين ﴿ وركب عبيث لكتاب تسان نكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
بمسئمين ﴾ (١)

ومن لحظ تصنيف تعاليم الإسلام على أسس في، تصور أن بعضه يعنى
ويتم، في حين بعضه الآخر يدل ويدل

إن ذلك قد يحور في عالم الدراسات النظرية حيث نجح الطرب في مادة ويرسب
في أخرى لأنه استوعب الأولى وهمل الثانية

أما في المجتمع فكثير من غلال عصر الإسلام يعقل العله هو بعض الآخر على
عجل وعلى مهل ما سمع بالاستشفاء والتصور وإبداء الأمر به في كل محاب

فصعب العسدة مثلاً ليس بثروت أثره البريء في صله المستم بره من نعدى ذلك
إلى موقف الفرد من الجماعة، وموقف الدولة من العالم أجمع

و. ثوب الصلابة من بعضه خاصة فقط من هو ذريعة إلى تهيأ الأخلاق والاش
الآثم

و. أهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس برور في عهده ابن في فقط،
ولكنه أية على موت الضمير الاجتماعي وتلاشي رساله الأمة

والاستعمار أحدث في حتمته على الإسلام لا يقوم بهجوم شمل على كل شيء،
به أدكى من ذلك وأدهى

أما بصر على أماته بعض استعس أو سورها من نوعي العلم أن ما يعنى سيتبع
ما أحد

تري من سجدع من ديننا أم مدافع عن كل ذرة منه

جهاد الغرباء

كان لربيع الإسلامى يتدحرج خلال الأعصار الأحمر بفساد الحكم، وعجز العلماء، ودهول الأمة جمعاء عن وظائفها ورسالتها^١

بكرى سحيل هذه بهرائم و لا عرف سائحهم بم بقى إلا مند حمسن سنة تقوى،
فقد سحبت بحامعة الإسلاميه من الممداد العالمى بعد تكيس رية لخلافة،
و حدث الثقافة الإسلاميه بعدها تصمحل .!

لقد كانت هذه ثقافة رحة فى الماصى، ثم توقفت مكانيها أيام ضعف، ثم
بر حمت و تكمشت اسم بهر ثم، بركة و اءه فراع نموه ثقافه لأحسيه الأفكار
للدخيلة

وفى رسالة وجيرة عن لأدب و لحياة قرأت هذه السطور

هرمت الأفكار الإسلاميه فى الحرب العالميه الأولى، ثم انتهت دونه بحلافه بعد
دث بسل، و برر دعه الحصاره لأورويه بوحوهم سقره، و لغت دعوتهم رواح،
حصه عبد الشهاب الى عث فى حو اشوره سمعري سمر دعى كل قدم، و ادى
و حد فى بريق بحضرة لأورويه ماسادى شبيه لى موطن أجوى، فأخذ يشارك فى
المحتمات لمحتفنه، و أقبل على تعلم لرقص العربى، و يدع بفسه بالمشاركه فى
الحف، الأورويين بأوم لأحد، و بر من لسه بميلاديه حصوص فى جسد لكسره
كلاسكندريه و عاذه حيث كانت يحتل الحلات لأحسيه مك، برور فى الهيشة
لأحسيه، بما يمت من مصنع و متحر و فادق، و صابها من معاهد وأندة، و بما
كانت تكفنه بها لامياب لأحسيه من مري

و تردى ساس فى حمى السفيد للأحزاب فى كل شىء، فى بد سهم و فى صرته
حياتهم و فى كلامهم و ملسهم

و أصبح برجل بحمل ب أخط فى ذلك، و لا يحجل ب بحمل مورديه و جهل
بعته أو عشت الدنيا بتقاليده

بقول الكور صه حسين بعد أب بسر دما قسسته مصر من عظم العرب فى محصف

مظهر حبيبه الحديثه - و ذلك في كتابه مستقبل الشفقه في مصر - " و ابي لأتحب
دعيا بدعو المصريين ابي أن يعودوا ابي حناهم القديمه حتى و يرتوفا عن بانهم في
عهد مراعاة ، أو في عهد اسود و الرومان و في عصره الإسلامى ، أنحل هذا
بدعى و أسأل نفسى ، أتره نجد من سمع به ؟ فلا أرى ، لا جوان و احدا يتمثل أمامى ،
من مصدر من أعماق نفسى ، وهو أن هذا الداعى إن و حد سمع من بين المصريين إلا
من يسحر منه ويهرأ به !

هكذا يقول الدكتور الاوروبى الثقافة والوحدة !!

وهو في معانيه اسه ادلاه يرى الدعوة إلى الحياه الإسلاميه مدعاة ابي انهراء
والسحرية ، ثم هو يصم العصر الإسلامى إلى عهد اليونان و لرومان و المراعاة
الأقدمين اى ابي يعهود ابي ناذ و يقضى أحبها ولا سبل إلى بعثها

و هذا الكلام المحصور هو فره عيسى لاسمع ، وهو ما يدل مرة الحدد جهودا
مصبية لإشاعه ، و فاع الحمد هير به حتى لا يكون سلام ، ولا مسموم

لكن لأمة الإسلاميه في المشارق و المغرب فاعرب عنه و أحرأهم "

ومع أن لا نرد صعب في حبهات شتى ومع أن سادس الخريمة لا ترون ، تعنى
في أفئدة حصوم ، ومع أن امحلفين به يهيم تحملو معارم فدحه و هم يافعون عنه ،
ومع ذلك كله فإن الواقفين بجانب الإسلام صامدون ملون

و قد التقطوا الرية اتى سفتت نبي اشرى من نصف فرب و هم بسس ردها سياسيا
و ثعافيا يادون له

وأولى شائرا الحير أن حمهراء المسلمين سم ترهد في ديبها ، ولا اساءت نص
ناصاها و صدقه ، ولا هي حذعت لأب و المبادئ الأخرى فحسبها أركى مم
لديها ، إن الأمر - في الإسلام وغيره - كما قيل

أمامك فانظر أى يهحبك سهج طرفان شتى ، مستقيم وأعوج "

و لمعركة نراد على أيام حده ، و قدر ما سبى لمسلمون من صلاله يسمو نشاط
حصومهم و تتسع دائره هجومهم

بل إن القوى منتفضه تنسب ما ييهما و ولى حين - لتستطيع إصانه لإسلام
في معانيه ، و بعض الأنصار المتحمسين عنه

و ذلك يكشف عما يتعرض به المجاهدون الصادقون من مدعب و حرا ، على أن
لن يحول انه ورسوله ما حيب ، حتى يورث الإسلام أساءا كما ورثه عن ناذ

من حتى يمسح أثر انهر اثم اسائه بى لحف به فى غير مبدى
وبعد شكا الى صديق م بقاء العمدون للإسلام من عبط وهوان فـ . بهم
يتجهون فى حياتهم ، وتسحب عنهم أذيال السيوف بعد ممتهم

ومحمد فرد وحدى صاحب دائرة المعارف الإسلامية وئيس تحرير مجلة
الزهر والأسناد محمد لحضر حسين الإمام نورع والأديب والمؤلف و شبح
محمد عبدالله ، ولشيخ عبد الوهاب خلاف و . و . و

هؤلاء تستهم المحافل برسمته وطوت ذكرهم فى الوفاء لدى فردفه لدى
تكرم ذكرى سيد درويش وركوب حمدواصرانهم ممن بر . و فى مبدى لتسليه
وبهو رابعه والموسقا

قبت ب صديقى ب المجتمع بدي يردى اب حيفة ويكرم أن بوا من مجتمع تافه
ولكن هد المجتمع هو بى صعه بعرو الشفافي ليحضر انباشته الإسلامية شت
وهى م حصة الحق معيه بالطن ، صاده عن الإيماء عاشقة بهر ، مستهيه برحال
اعرفه الإسلامية معظمه بالأفم أو اعامله فى أبه معرفة أخرى

وقد مات منذ عترة العلامة محمد فؤد عبد الدنى فما شعر بممانه أحد ولا حدثت
عنه فى مصر صحيعة ، وهو برحل لدى ألف المعجم مههرس لألفاظ القرب ،
والمعجم مههرس لألفاظ حديث و بعد طعت منه هو بدا ١٤ حرة حتى وثاقه ،
والأفؤ ، لمر حال فب انص عنه . حب ، وموطأ مالك ، وعشر ب من بحوث
والمقالات

وفد كف بصر برحل لكبير وهو يخدم لثقافة الإسلامية ، فب مات أهبل عيه
التراب فى صمت ، ومضى لا يلوى على شىء

ومشيت بهسى فى حبة المعاهد حرم صالح حرب « باشا » ووشنت أن أعد
المشعش لثمان الراحل لطيف لعددتهم

ب عشرت سيب فى خدمة لأملاء بسيتها القاهرة سكرى من عمر حمر ،
لمشعومة بغير شىء ، الشاردة فى الحاة لا يعرف لها وجهة ١١

وأسراع بى أن عاصر به ما يعشهم أى لبس لهم ، وما شط همهم أن بحدوا
الإبكر و لا ورا ، فب شداهم بوحه ابه وحده ، وطلعتهم إلى ثوبه عدائم هم
عرصهم الأعلى

وحتى سى ما فصص من عفو ، لفا فى دنث من دلاه على سقوط للمجتمع ،
وهو ط قيمة ، وروح الباطل فيه ، ووحشة الحق بين أهليه ١٢

وإذا كان المجاهدون للإسلام في مجالات اشقة يبقون هذه الجهادية، فهم في
مخالات المحكم لا يستطيعون أن يضعوا قدما !!

دعنا نعداوات انعامية برهسه هذا دين استطعت بواسطتها اساطة و ظاهرة
أن نملا هذا الطريق بالصحاب

ولقد تضاءلت . لماذا قتل « عيان مدرس » في تركيا ؟

فقبل لي بالحرمة اسي، استحو بها اشر محاولته حصه أن يعود نركب اسي
الإسلام !

وقد بدأ ذلك في عديده لأدب بلغة انعرية اسي، المساحة

باليوم الذي سمع فيه الأثر كمنه « به أكر » تشق أجواء العصاء من دري
لمنثر كان يوما مشهودا، وبلغ حيث لمشاعر الناس في لسكت، أن دموع
علتهم، وصرحات الإيمان والاستشار عنهم .

فهل تدع الصنيعة العالمية هذا الجرم يمر من غير عقاب ؟؟

وكذلك كان مقتل برعيمين الإفريقيين المسلمين احمدين ولدو، وبي بكر نفاوة
بجرمة اسي اسحق بها القتل هي سيرهم للإسلام في وسط إفريقيا سير حيث
عدلا متسا

كيف يسكت حصوم الإسلام على ذلك ؟

وقتل ارحل و عشرت حروب في محر به أعفها صمت مفتعل مقصود
ولكن الله العدل تنبع الفقه بخصاص، ومد عشرين شهر والدماء براق بعزازه في
بيخيريا

ويحاول الكاثوليكه العامة بعصب وعصب أن تنسم ببحير ب قسمين، وأن تجعل
من « ساعرا » أداة بها في تعيد ماربها . تلك مارب التي بدأت بسفك الدم للإسلامي
دون ما سب

بما يشعر بأن العمل للإسلام مشار في رأيي ، وأن المجاهدين في سبل الله لا
يرون إلا انظر الحائق، والحو الحائق . . !

ليكر . فمن يدع الإسلام أند ، محمسن بالله مما يجدونحد . ١١ « ما لنا ألا
نتوكل على الله وقد هدانا سلبا ولنصبرن على ما آديتمونا وعلى الله فبیتوكل
الموكلون »

الذين اتخذوا دينهم عبادة ولهم

نظرت في الطريقة التي يودى بها المسلمون عباداتهم فوجدتها متوافقة مع موقف المسلمين العام من تعاليم دينهم، ذلك موقف استلوى على الإهمال والإصغاء لمن أغريب ودع المسموم رمضان واستقبلوا أشهر الحج قبل استحداث الأمة من صيامها وهل تنفيد من حجها؟؟

لقد كنت أصحك صحكاً مرّاً وأنا أسمع أغاني رمضان، ولا أسبّح بقدمه، والحرى لمراقه !!

كنت موقناً أن المعنى بغيره، وأن المعنى لم تفكر يوماً في صيام !
كنت أسمع لألحان الأعياد وأن استعرب كيف تحول لدين إلى طين ورمز وصيح ومجون . .

كنت أعرف أن شهر الصيام والإمام قد عاصب منه معانيه الرقيقة، وحوته لطيفه مصرى إلى شهر صيام وشراب وتسلو والعدو وصحبيح طويل أبعدهما يكون عن الحد والصدق

وعرفت يقيناً أن المسلمين حكموا على بعض تعاليم دينهم بالموت وحكموا على بعض الآخر بالمسح والنشوي

إن به ما شرع بعبادات شرح بحكمة العقبرية بها، والتمرة لمرحوة منها
فإذا أديت هذه العبادات بأداة عقيمة أو صوريه فإن هذه لتأديه لا يرد عن الإهمال والترك إلا قليلاً

إن كانت عاية الصوم التقوى كما قال الله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لعلكم تتقون ﴾ ثم جاء من صام ولم يستعد من طاعته تقوى لمشودة فما قيمة صومه ؟

وإذا كنت لصلاة صهارة نفسك ووصاءه للحق، و انتهاء عن الماكر، ثم جاء من
بصلي دون أن يحق في روحه أو سلوكه شيئا من ذلك فما دمه صلاته ؟

نعم، ربما كان هذا لأد، دليلا على حيط يربط المسلمين بدينهم على نحو ما
ويستطيع المربون بهدوء هذه العلاقة، وبقوه من عدلها

وهذا صحيح . وأحب أن أثير في أذهانهم تشيير لغوي منتشر صورا عن
المجتمعات الإسلامية في مصر، ونشت إحصاءات عن عدد الصائمين وبسنتهم
في الأمة، وتسبح من ذلك كم بقي على المسلمين ببسبحوا من دينهم بهائيا ؟ كما
رأوا عدد المعطرين يزيدها طراد !

فهل يدرك ذلك المشايخ الحريصون أنهم لا ينصرون فدوى عامة بالإفطار،
لحمهم عذرة من الدس، بعد أن يحرقوا بكلمة عن مو صعه، وبعد أن يعصموا
غيرهم عن العائلات المحبطة بالسؤال والسائين ؟

أعجبي عندما كنت في الكويت حلا، مصر أني لم أجد محاربا يقصر، فمن
كشفت سوءته رمي به في السجون

لست شعرت لماذا سم بطق ذلك لطام في مصر ؟ ولكن كم في مصر من معاصد
جتماعية تتطلب مبضع الجراح ليشفى ويكفى ؟

وهذا قد خرج المسلمون من رمضان تطاعهم أشهر الحج .

وأغلب عشق حج من المصريين ليس لا قدرهم عريضة، ومع ذلك يرحمون
موسمه !

و جمهور قادريين لواحد من مصريون ثبت عن هذا الركن الحسن

وتلك بعض نتائج معروا الله في بلاد عيلة في الشرق والمغرب

ومع هذا احسب للمفسس والمدين من انهم اسم اعظم يحج بالآلوف لمرافقة
وعود ولا كراة في الماضي لعد عندما كان حج شعيرة حة من شعائر الإسلام
الحق

شعيرة تنمر فيها سياسة لسياسيين نحو أعدائهم، ونحو هذا ليعصب بشري من
شتي الأجناس والآلوان ليمحو ويثبت من صور الحياة ما يشاء !

في حجة مصب إلى العهد الأول، وقف على سبى ضائب يصب اذان المعصدين

وَمَحْرُومِينَ هَذَا لِإِسْدَارِ الْإِلَهِيِّ ﴿وَعَدَمُوا أَنْكُمْ عِبرَ مَعْرِىِ اللَّهِ وَأَنْ اللَّهَ مَعْرِىِ
الْكَافِرِينَ﴾ (١)

لقد تحمل مسجونون أكثر من عدد حصومهم، وحدث مؤامراتهم، وطون
تجرحهم !!

وهذا من أوائل قصاصات والتأديب، وانتهت عهود لمطاونة وسريث ﴿وَأَذَانٍ مِنْ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ يَوْمَ تَمُوتُ فُجُورُهُمْ
يَوْمَ تَكُونُ الْأَنْفُسُ فِي أَصْفَادِهَا﴾ (٢)

فهل يوجد يوم من الحركات المسماة من سبيل الحشود لمبثحه يوم يحج
الأكثر، ويلقى الحطة نفسها التي ألقاها على بن أبي طالب؟

إن الإسلام في خطر مقرب، ووجه مكتتب

وكل يوم يمر تسقط من سكة سكة، وبصيص من أرضه قرط، فهل يذهب الحجاج
ويعودون لتعام لهم الاحتمال، ويرجى بهم لتهدى، وتسد لى أسمائهم ألقاباً
وأمر المسجونين في يدباز، وما يحجم بمعصر منبهه ط من لعد.؟

أنك هي الماية من فريضة الحج؟

وذلك هو الریح الذي يحصله الحجاج لديهم وديهم؟

كيف هو المسلمون بشعائر ديهم إلى هذا الدرك؟

وبحكمة عيب شيء به أن تكون. حسب حد الثلاثة سى تشد إليها رجان في هذه
المنطقة في الشرق الأوسط

به في هذا الشرق درجت سموات، وفيه تقع لأماكن المقدسة

وفي هذا الشرق قدم الإسلام ليعرب دولهم الكرى، وحمل منهم أمة مرموقة بعد
أن لم يكونوا في التاريخ شيئاً مذكوراً

كن عرب حين تعاليم لإسلام عدة مرات فأصابتهم من صربات نفوس، وحري
الأيام ما أصابهم !!

حينه أو مرة في أو حر الصرد أرايع بهجوى عذب أو هو أمرهم، ويقطع
بهم، وتبعوا أهواءهم

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة فيها أمير لمؤمنين ومنزرا^{١١}

وعندئذ جاء أول فوج نصرانيين، وكسح الممفومة لواهيه؛ وأرخص دمهم في
لقدس المهزومة حتى ناضت في بحر هاسيك الحيل

وكما كانت هذه جفاح من أرض الله لا تعنى العرب وحدهم، وإنما تعنى
المسلمين من كل جنس ودين، فإن فساد العرب أصبحته لأحاسن الإسلاميه
الأخرى!!

فتقدم الأكراد، لأنهم كاسم للإسلام وشكوا العرب من وهدتهم

ومرألو يقاتلون نصريين حتى أخرجهم عن موطن لى أجدود، وما رثو
كذلك يجلدون التار حتى كسرو شوكتهم

وعند العرب والمسلمون إلى غلظت بعد من ظهور الإيمان المجدود والإخلاص
لله والعمل لديه

وحدثت العرب الإسلام مرة ثانية في لأندلس، يوم عرقوا فى لملاهى، ومسوا
أفهم فحروا عصيتهم لقبه، وبرعتهم مصرية، ريسوا أن الإسلام محال كل هذه
لأدنى، وطعنوا مثر لجاهله، راسحوا قم لإيمان والعصية وحدث فى موارد
لشعر

فماذا كانت المعنى؟

نقد دحوا الإسلام أرض لأندلس، فلم يحدوه ويدكروا عروبتهم وبصت
عروق الجاهلية فى سيرهم، طردوا من هذه الأرض شر طردة وأفمرت منهم مع
طالما عمرت بشيهم وشاههم

كأن لم يكن من الجحور إلى الصفا أنيس وسم يسمر بمكة سامر^١

واليوم يعيد شريح نفسه، فهو يعطى فل أن تدور على راحه فضحسا كما طحس
من قبلنا من المعرطين واللاهين؟؟

إن القدس سقطت فى يد اليهود ولرحف الجديد يصمر فى طواياه السود إبادة
أمة وإزالة تاريخ

والعرب فى أوضاع بهزيمة انى وقع فيها من قبل أسلافهم لمعروطين أوثث الدين
سحبوا من لأندلس، وأدخروا أمام النصليين القدامى^{١١}

نعم فى الأوضاع نفسها

فرقة بين الأمراء والرؤساء لا تجمع بسا على قلب

بهمه في الشهوات هبط من الكبار إلى الصغار ، وجعل لكل مطلبين مدسا
محسنا ، ويركضون وراء دريها ركض الوحش في أسريه ، بلا عقل ولا تفوى

و إذا طبل له نداء جد على الدريج العربى ، لم يعرف يوما في صحائفه الأوسى !

هذا اسلاء ، قوم سحردون لعروة من الإسلام ، ومقطعونها عن أسها لروحي
عكرى ، الحصارى و عسكرى ، ويريدون إيهام الأعداء بأنهم أولاد أنف
الرفق وبأبط شرا وأمثالهم من قادة الفكر في عالم الأساطير !!

﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويسعون بها غوا وهم
بالآخرة هم كافرون ﴿ ١ ﴾

إلى أحدر العرب من هذه البلايا التي تجمعت عليهم !!

وما أرى الوقت يتسع لتلكؤ في العودة إلى الله

ولا يرى في سمعى قول صديقى محمدا بن مسهم محمد بنى العتبت !!

الشعوب نسي لا تنصر يعقوبها سوف تحياح إلى هذه عيون تنكى طويلا ؟

أمانة الإسلام هي الهدف الأخير

سم بعض عهد لسوة لخدمة والحلقة الراضة حتى كانت ألوية الإسلام ترفرف
على حساب الشرق الأوسط كله، وحتى استطاعت شعوبه العاصم أن تكسر اعدال
الأسرى الروماني والفارسي وتنتقم الصعداء بعد دن طويل ١١

أجل تحرر مصر وانشام بعد سبعة د فروس، وتحرر عن ليمين وانشام
أقطار رحبة في إفريقيا واسيا
واستولى لإسلام هذه البلاد كلها بعد ما رضاء أخيرا رد خير منه أفواجا
وحماهير

واشرق الأوسط وما حوله مجمع انهارات لمعموره، ومهد استات وحصارات
لكرى، ومهد رباح بتعبير هي العاصم كله

ولامة جهيمه عنه تملك مفسح اشرق واعرب، وتصدر على فرص نفسها في
كل محال، أو على نفل أمة لا يحور تجاهلها وإسقاط حسابها ١٢

فكيف ذا عثقت رسالة سيالة تمتد من قلب إلى قلب، وانتقل من شبر إلى شبر ؟
ب هذا انوضع ينبج لها فرصا رائعة، وشرحتها لمكانة مرموقة وينفئ بين أصابعها
بإمكانات ضخمة ١٣

وبذل الأول نل عصف طوو رايتي الروم وخرس، وحنو هما في هذه الشاع رسحوا
أقدامهم فيها بالعدد ولرحمة، وجعلوا منها مصنف لأداء سالتهم الكبرى فكانوا
يصدرون لعالم شرع وامل، والأحلاق والأفكار كما يصدر نحن الآن البص
واقطن وأشياء أخرى ١٤

ولارب أن هذه تمكدة المتعربة كما تمتح الكثير تكلف لكثير ومدر ما تعين
الأصدقاء تؤلب الأعداء .

ومن هاهنا حصوم لإسلام بدلو على مر عصور جهودا ممتعة بحرمة من هذه
اميرة، وشو الحروب صريخة وعدرة لبرلة هذا الكيان ورحمة أصحابه عنه

وإستكون على خط كسر من عدوة، إذ طرد أعداء من سر كوت بحما يدب كمد نشاء
في تلك الأوطان الضيقة العالية

وبحروب الصليبية في صوريتها المدممة ثم في صوريتها الحديدية إلا برحمة دقيقة
برعدت حصونها في الخلاص مما ومن ديس

إنهم يودون أولا لاسسلاء ولو على موضع قدم^{١١} فإتم لهم بحث كل لمعبر
أنه يفسح عنه جيوشهم في حشائش مخبر عن يوسيه أو بأخرى^{١٢}

وسر المهم أن يكون هذا الموضع مصر واشام أو كيهما أو قصعه ميهما

المهم هو الحصون على رأس الجسر الذي يمر منه العدوان^{١٣}

وليس المهم أن يكون هذا الموضع عسكري بطيء، فقد تكون الأساليب لأخرى
أجدي وأنكى وإن طال المدى^{١٤}

ولا يستطيع هذا السأريح بمحولات مدافعه والانسدادية، سببها لى سدكها
العرب بقضاء عليا، ويحتمل كتمى بالحرب استحوالات وأنها وأبناها

قد فسر الاوروسون في الأعصر اسحدثه بنى مقدمة مفاضة لشريه، واستعوى
أخطء بمسعين، خطب بهم فبحرهم بقوة عن مكان أقياده وتوونهم بحث
الوظيفة^{١٥}

وسهلت لى لأميين عربية والإسلامية بحذران إلى السمع بعد ما كانتا في
نهمه، كما شهدت الأوروسيين الذين كانوا عميداً في العروا الأولى يتأفون في
مدينتهم الجديدة، ويدلون بها على الآخرين!

ومن سمع أن ألوم حصمى على مهربه وهريضى، لقد كد وما ريت سب ما ثم
من كوارث^{١٦}

وبنى فاده لأه روسين بعد أحد، صعبوا الحفظ في أنه ودهاء بمصاء على
حصونهم لأقدمين، وصحاب نقاتهم بنى آخر مدافرة النسا وسيرتها^{١٧}

وخر كيف ودهر فب، والحصارات والدول أعمر كما لأفر^{١٨}

ها شرع جعل لاستعماري أنه كى يفكر، ونقبت الأمر على وحوه، ويحدث
لسلاء قبل وقوعه

من أين يمكن أن نجىء، لحظر، وكيف يتم تلافيه من لأن^{١٩}

لقد نألت لحه دوليه بأمر «السير هيرى كيمس دنرمان» رئيس «موروة اسرطانية،

ومثلب فيها كبريت الدول المسعمره ، واسمع أعضاؤها إلى الرئيس البريطاني وهو
يقول : إن الإمبراطوريات تتكون وتضم وتقوم ثم تسهر حيب من انهو ، ثم تسد
طريقها إلى العروب رويدا رويدا ، ثم تلاشي وتزول

واتبرح مليء بهذه الاطوار والأدوار التي انطلقت على شتى الأمم والبهصات ،
دون استثناء

فهناك إمبراطوريات روما وأثينا والهند والصين ، وقبلها بس و شور ومصر
فهل نديكم أسدب أو ومثل تحسا هذا المصير ، وتحول دون نهيار الاستعمار
الأوروبي بعد ما بلغ ذروته ليوم ؟

نقد أصبحت أوروبا قرة قديمة ، مسدد مؤردها ، وحالب معانها بسا الآخر
لا يزال في شانه يتطلع إلى مريد من انعم والتطيم والرهيه

هذه مهمتكم أنها السادة وعلى بحاجتها توف حؤب ونهى سطرنا
ونحن نلاحظ أن الساسي البريطاني نعمد ألا يدكر في دول القدمة والعربة العرب
أو الترك

كما نلاحظ أنه يره مرض السدم ولونوب استكثرة في أرجاء العالم الآخر ، هذا
لعالم المحذور الهوص واليقظه !!

نرى ماذا يعنى بالعصط ؟

على كل حال بعد ماشرت بحجه مهمتها بعد ما استمع إلى توجيهات مؤلفها
الكسر ودرس وسائل المسطعة بحمانه لاستعمار العربي و توفير ضمانات النقاء
لأندى له ، ثم انتهت في تقريرها الذي صدر سنة ١٩٠٧ إلى ما يأتي

أولا استبعاد أى خطر على سلطان لأوروبي من المسعمرات التي بحررت بعد
ما علب عيها البيض مثل أسترل وكند وحبوت إفريقيا وغرها وانفيل من خطر
سفالل الهند والملايو والهند لصيبه وغيرها لأن المشكلات لدية والطائفة
ستشعر هذه البلدان ، إن هي استقلت ، لأجل غير محدود

والنفس كذا من خطر منح لاستقلال المستعمرات الإفريقية أو السدب سمعثة
في المحيطين لأطلسي واليهدي وديك تطرفها و نهرها الحجرة في

ثيب وهب لخرء منهم في التقرير يرى النحنة أن الحصر على الاستعمار يكمن
في منطقة لشرق الأوسط ، فهذه منطقة مهد حصرات والدييات ويسكنها شعب

نوفر له من وحشة تربيته ولعه ومشيه واماله كرمومات لتجمع وشرط علاوة على ثرواته الطبيعية ونزعة أهله إلى التحرر

وسمو جهة هذا الحظر فتوجب النجدة على الدول ذات المصالح المشتركة ما يأتي
(أ) - السيطرة على سحر الأسفل لأنه لشريان الحيوى للاستعمار والقطره الموصلة بين الشرق والعرب

(ب) - ستقاء هذه المنطقة محررة، وفرض لتفكك المستمر على شعبها ومع كل محاولة عوده هذا الشعب إلى وحدته لطبيعته، والحدوة بأي طريقه دون أن يرتط فكري أو روحى أو تاريخى يسودها

(ج) فصل اجزاء لاقرى من هذه المنطقة عن حريتها الأسوى بقدمة حاجو شرى قوى وعرب بملا حصر حرى الواصل بين قارتين، بحيث يشكل فى هذه المنطقة وهديا من ررح اسويس قوة صديقه للاستعمار لأوروسى وعدوا لاهل البلاد^١

هذه هي مقررات لجنة بائرها^٢

واضهر اني طوقت العالم كنه تنحس مصادر الحظر على الاستعمار فلم تجد أمه نحشى بهصتها ونحاف على مستقبل الاستعمار من يفظنها، ولا الأمة الإسلامية، أو طريق الحديد العرب الذين هم دمع الإسلام وقلبه

عوصعب أصعب الاستعمار على مكمن نفلو، وفالت له عليك به !!

وعندى اللجنة الموقرة سم تأب بحديد حين مشاور أحمد العامه المصري على الإسلام وأمته، بها اكدت مشاعر كانت مستشرة مستقرة في كل مكان

إن عديد الذي جاءت به هو ما قترحتة على قومها من نسي امسى يهود، ولعمل على صرب العالم الإسلامي انصهيونية الحديثة !!

وقد استجاب الناس لأورويوب والأمريكيون وبين جميع قاسم مشترك - لهذه الدعوة

فمهدت بحسب بإصدار وعد بمقرر إنشاء وطن قومى لليهود

ثم ثنت أمريك سطر وصايتها وحمايتها على الدولة المستعنة قائده إلى إسرائيل خلقت لتبقى^٣

١ من محاضرات معهد الإمامة السنية الحديث «بالإسناد عبد المباح أبو بصير بنصير في سير

وظاهر أن اليد التي نصرنا يد صليبية، وأن الألة التي استعملت في نصرنا
يهودية

• ثم العيث بكلام مما يحورث البذر لاثمة من حقد و عصب و حسنة وعدوان
و إنما يحب الكلام في لطيفه التي حم بها عرس هذه لشوكة في جيب و لطيفه
التي تسقى بها هذه لشوكة لؤدي و طيتها الصخرة .
• لمعارب لعسكاه التي أدت إلى قيام إسرائيل هي أفعه ما هبته لاستعمار لنوع
هذه

أب ما سبق هذه المعارك ولاحقها من تدبير ثقافية و اجتماعية و اقتصادية ،
وسياسة ، فهو العمل الحقيقي الذي أتيح قيام إسرائيل
سطح لاستعمار بقسم العرب و حدهم في نحو عشرين دولة وإماره
رجعل لكل ثلث من أشلاء المظلمة المحروبه قومية خاصة وعمما منونا !!
• عند سنن و رير مصري من ريعين سنة مائة صرع فلسطين ؟ فقد به مسئول عن
مصر لا غير

أي لا عروبة ولا إسلام !!

فهل يريد الاستعمار تمهيدا أفضل من ذلك ؟
بما يمكن توحيد العرب و بجمع شملهم كد الاستعمار قد سرق الإله من
قلوبهم و صفوفهم ، فإذا هم يجتمعون دون عميدة و غاية
بلا جرم أن نهرمهم أبة جماعة يلهمها إيمان حار !!
و بجمع الأصغر لا يتح عدد ، ولا يحلب مدد .
• الذين من وراء اليد صليبية و لالة المستعبدمة ، فكيف ينصفه بعد فحور عن
أنفسهم و كياناتهم ؟

يقول اندكور " و ابرما " في مدكاه " يسوب في فصل لخصوص على نصريح
المعور " و لكن الحقيقة ب السب لريس شور اليهود ب يند برطدي بهم و حو فة
على إنشاء وطن قومي في فلسطين بجمع شملهم هو إيمان الإبحر ب العهد القديم
و تأثرهم بنعاسمه ، و أ ر ج لا من أمثال معور و شرشل و لوند و جورج كانوا مديس
من اعماق قلوبهم و مؤمنين بما ورد في هذا الكتاب

وقد ظرو، يبا معشر اليهود على ان نحن فكره معتقدون، عتفدا تاما «
 هه هوتدين ساسة لدين حريتا وهو صودح لدين بروم، و حوسون
 وغيرهما ،
 فهن امر ساسة اعرب بمقدساتهم لإسلامه يما، هؤلاء بمقدساتهم يهودية
 وانصراية؟^١
 كلا كلا بل كثر هؤلاء مافر، ولا طبع على سبه، ولا درس تاريخ
 سله الأول
 ل لعرض من اشاء س، كل أنت فتر دى، وتمرى ألتاع ا و يد سم يعنى
 اعرب قواهم عاده و لأدسة على هه يدعى ف يادو من لنصر إلا بعد

* * *

(١) عرب يه صبح هه الذاعه من سبه سربى بانعم والصحيه : يه كبره رعهه اعرب الدين
 تصدرو بلا موهبه ولا معرفه، ولا حماين لدين

حديث ذو شجون

أحدث كثير من الأيام التي فصيها في سودان، وشكرت لجامعة أم درمان الإسلامية من النقاء التي سرتني لي مع طلاب المعرفة في معاصمه و لأفانم
 ب سودان سمو بقوه، وملاحجه لإسلاميه تصح وتكنم، وعقدى أنه كفاء
 لملء الفرع الدينى وسط الفاره التي استعظت من رفاده، وب كان ذلك يحتاج إلى
 جهود صحمه، وب حدود اسودان المصر ميه تصله شمالي دوان، معصها يعد من
 خمس سنه سكون مكرر لاسمعنا لششيري، ومصدر الإرساح وسعوبين لكل
 حركات لتحرر في الفارة!!

و ذلك فإني بقدر ما سررت لطلاب النهضة الإسلامية التي وحدها أحسب بوجد
 قلق^(١) لما قد يتمحض عنه المستفس

إن انجهاست بمعاديه للإسلام شديده انجست محدوده بشر، ولاند من اليقظ
 حتى لا يندع ويحق عارون مسترسلون

و سودانوب عرب صلاء، بل هم وغل في العرويه وادي بي ملامحها وشخصها
 من محمعات عرسه أخرى في بريفيد وسه

وقد سألني هذا صدر هذا الحكم العريب^٢

والجواب: أسلوب المعامله بين الحكم والمحكوم

ر ب شاديدي حد لور راء اسمه المحرد، وعسى الدهشة أول الامر، وبكى
 كتبت ما بي حتى أعرف ما سوف يتم، ونقلت إليه رير عندما سمع اسمه، بون أن يبدو
 عنه شيء وحري حور، سررع في موضوع الذي مودى من أخيه ثم ذهب كل إلى
 حال مسله.

^١ — هذا المقال يصحبه لواء الإسلام من وفود الثورة العسكرية بفضعه شهير، كان الانجاء العام
 الرسمي والانجاء الشعبي إلى دولة دستور اسلامي، وبرجو أن يظل هذا الانجاء قائما

ونظرت إلى صديق بي نظرة تنصري على اندهشه ، فقال بي مسما
هنا يستطيع أي مواطن أن يقول للسيد إسماعيل لأرهري رئيس مجلس أساقفة
أرهري ماذا فعلت في موضوع كذا ؟

وسيجبه الرئيس بما عنده دون تكرار هجر !!
لقد رزت بلاد عربية كثيرة ، ومدد شهرين اثني عشر في الكويت ، وهناك يستطيع
رجل لشرع أن ينادي صاحب كبر منصب دونه بقوله ، أن فلان
و بحسب أسواق فلان هذا هو ، تكبر و ربر ، أكبر أو أصغر بحسب دأعه بمودة
و بشر

إن بقايا الإسلام لا تزال لاصقة بأفئدتهم
ثم في مصر فقد ألمت بالثبات على الورق فقط ، والناس من ينادي كانا أ يدرين
باسمه أو كنيته

إن حاجته لن تقضى ، وما أحسبه ينصرف مبالغاً
به ألعيا الألفاظ بعد ، مصححه بضميه إلى جماعات أكلها بدل وانتهاوت ، لكن
العلل التي ينادي بها الأحرار لا تزال دونهما فلاح وأسموار !
وانقلب بأحد مدعة لعائدين من جنوب السودان وندريه بالأسوأ كيف الحال
هناك ؟ فقد في طريق الاستمرار وب كان مشعبو عنه لم يروا

و منو صحبه الحر ، فعرفت أن جماعات المشرس وهم يعملون وفق سياسة
مرسومة - وصحت بدور شر مستطير في هذه السقاع

إن الإبحير في أثناء حكمهم عزلوا الجنوب عن الشمال عزلاً تاماً ، ومكروا
الكنائس عربية أن تنوي كل شيء في المعادين انشغافى ولا جماعى
فما سر د لسودان حريته وجد نفسه أمام شعور طافح بالنعصاء من لجماعات
التي صنعها أولئك المبشرون

ولكن ما جبل عنه المسموم من احترام بالحرية ، يسه جعبهم لظهور الأمر
أنواع شتى من رصا ، ووضعوا حصصهم على أساس تعاو شتى الأديان في مجتمع
تذوب فيه الفوارق المقتعة

عبر أن المبشرين رقصوا هذه الحطة ، وأغصوا الحروب عسلها وعلى مقديها ،

ويعجزوا ثوره حثرة، وعنتو عدة لاف من المسلمين سبهم حمهور من النساء والأطفال

قلت وماد ينعون؟ قال - عدد مسجون هنك ربما سبع ثلاثمائة ألف من حمده مسكوب وهم نحو ثلاثة ملايين يتنعون عدائهم مدنية وثنية

ويظهر ان لمشرفين على أسس يمشون في بحور انوشيون، في لإسلام عدما يسر لا احتلاط من مسجونين - انجويين، ومن هه يصحح المسجونين، قبة ويغدهن الحديث باسم الخيوب كنه

هه بعد هذه سيجة أعبروا بمردة - ان - حال مشير بتقويمهم - الإسلام دين سمرقه عصره، وأنه هو الذي حصف ناعهم وباعهم في أسوق محرمه، وأنه سيقع بهم في العدم ما وقع لأنائهم في الماضي

على ان العصبية لمتهم ده عصي عليها، وممكن مع الأمداد لى حينها من وراء الحدود وأمكن اشعر هؤلاء ثمجدو عن ان المسلمين لا يأكلون لحوم البشر كما كانوا يسمعون في عطات الأحاد من المرسلين الأوربيين

قلت، وأنا أهمس، في نفسي انه مسئول أن يجيب أسودن مؤامرات، الاستعمار الحديث

إن هذه المؤامرات أعرفت ببحيربا في برك اندم، وقد قصت على رعامات إسلاميه فارعة، ولا ترون حر حار لدخل الأجبي نسل، وهي مصممة على صرب الإسلام في صممها، والله وحده يعلم كيف تستنقر الأمور هناك

و تثبت في أم درمان برجلين من رعماء المسلمين في "مليون" وهششت لمراهم وقت أنعرف على أحوال إخواننا في الشرق الأقصى، فإن الشقة بين وسبهم بعدة

و كان المر حلال قد طبع على بعض ما كتب فكان حرصهم على شرح الأمور في بعض ما يطوفان البلاد الإسلامية من أحله

و سمعت إبيهم: ك - لآسى يشر صبه في أقطر - نفسي رويدا رويدا - فلما أنه حدثهما خيم الضمت على مجسدا وسرحنا مع حيالات قبضة

كتب أنهم أن لمسلمين في نهلايو كثر، عيد هم اليوم قبة سبع ٤٥ من حممه لسكان فكيف حدث هه؟

يرجع ذلك إلى أمرين مهمين

الأول أن الصيبيس يهـ حروون لى ملاد فى عداد كسرة، وكسبون احسبه
ملاوية سرعة

و لأحر أن التماسل ير انصبيير يرداد دوع عواثو، و لأمرة بصيية لعدبة تكون
فى المتوسط من خمسة عشر شخصا

ولس غربا فى السنة بصبه أن سبع لأم عشرون ولدلها ١١

و لكثرة تعرض وجوديها المادى والأدبى طوعاً أو كره

و لمسلمون شرعو يكمشون من نحييب لاجتماعيه و لافندية فى البحرة
نكده تكون حكر على الصييب، وقد استطاع هؤلاء و هو بظم ربون رهيب أن شددوا
بحق على الملاخير مسلمين، و أن يسولوا على فتح الارض بشمس الحسن

و بنت محدثى بكر رئيس حكومتكم مسلم، و تطل به دعا إلى مؤتمر إسلامى
عالمى يعقد خلال هذه الأيام

حقن لى فى نهجه مشونه بحررة و بحكومتها الساسة، لإبحرية بده،
وهى شديدة لالتزام لحصتها ووجهها

و بحث بعله أن بحكومات الأول و به مبنية على معاداة الإسلام

عبر أن لالمحلى أسبون خاص فى قتل عد الدين بحق عرصهم دون صحة
إهم بقطعون شريان حيوية ثم بدعوية برف فى صمت ويموت على مهر

أو هم يرشدون عنه عار مميت كدعار الذى يصيب المعتنق داخل لخدم، فإذا هو
بحر فى عمولة محبده لديدة لى أن بفضى بجه، كذلك بفعل الإبحر مع
الإسلام، إهم يقتلونه بين أيدي أهله، وأهله مسحورون، و قد يتسبون و هم
مؤمنون ١

ما قصة المؤتمر الإسلامى الذى تحدث عنه، فهى لا تعدو قصة تمثيلية متقنة
الإخراج سائرة مع لهدف مرسوم لا يحرف عنه قبلاً ولا كثيراً

ما فيه مؤتمر لا يناقش قصيد لموت و نحيية لأما كبرى، و يشعن بصبه بروية
الهلل و احتلاف المطمح، كأن هذه المسألة قضية البصر، مع أن ركائز الإيمان و بناء
نتم فى مهت لرح

(١) تأمل على صوء هذا أثر الدعوة إلى تعذيب الل

إني في مسرياً يرى هذه الحزمت ب دعاية متحدة يحسبها الحكاء المتنبسون إلى
الإسلام الخارجون على أحكامه (١)

وصوبت هذه الحديث المنيء بالقصص بقدر عني أن أسهر إني « لأبص »
لأنني بعض لمخاضات في هذه المدينة الكبيرة

وكشفت وأن أستمع إلى لأسئلة المعروفة عني أن هناك حزن قد نأف في
العصبة و مدت له بعض المروع لي لأقلم بدعو إلى ترك لسة و لاكتفاء بالقرآن
الكريم

فقلت للجمهور هل وصنكم تتم لأحزين هذه الدعوة ؟ بها نشرت بيضا حين
ثم تلاشت ، و كنت أحسب صحتها محبوا و كني وجدت هذه الساحة المربت قد
امد إلى الهدى شرف ، وإني تونس عونا ، وأن كتب عديدة بحمل حر ثمة ، فعلمت أن
موسم ب لتشير والاستشراق المتخصصة في فساد تفكر لإسلامي مسخفة وراء
بعض هؤلاء الأشخاص لمحدوعين أو اجداعين

وإذ كنت هذه المحاولات السميحة بموت في مكنتها بهذه موضوعها ،
وانصرف ب جميع عنها ، فإن تكرار ظهورها في وهناك يد على أن أعداء الإسلام لا
تنهي لهم لجاه

وأنهم م بالرب يجدون مصايهم في كل بلد ، فاحذرو أيها الأخوة نيك المطية
الحديثة التي ظهرت في بلدكم . !!

واسوقني مسي شامخ ، مدد على الأرض ، داهب في الأفق ، يوسط المدينة
الكبيرة ، ويرى من أغلب شوارعها
فساءلت : ما هذا لمسي ؟

فقبل لي : الكنيسة التي شادها المسيحيون أخيرا !!

فقلت في نفسي : نيك سباسبهم في ربوع لعالم الإسلامي كله ، يسون المعاند ،
لألاد ، شعائر الدنية فقط ، بل لإظهار المسيحية وكأنها الدين لعالم الذي يصع
طابعه على الأرض في رسوخ واعتداد بنفس دون أي اكتشاف لمشاعر الكثرة
الموحدة التي تعتق دينا آخر

١- نشر هذا بعض في بعض المومنين بالشعاع ، وعلى ما يبدو ، في توجيهه كان محاولة لنفع
المسيحيين به

ثم حطت فبقى إليها لاشك نتسج لحمهم . كشف من مصلين ! كم سبه
المسحيين هنا في السكار ؟

فقا يبلعون ١١/٢!

صفت حسنا ، بعد ست كما يو كان يسكن ١٠ . فعل في ريت ما يحرس بعثات
التبشير التي تتهم المسلمين بالتعصب
نكر ، هل يسكنون ؟

لا توقع ، في صعب المسمين ضررى سيسمح لأسة بكذوب أن يصرى
عشرات التهم ، أولها الحيف على الآخرين !!

وس بعد ضعيف يصفه في غانم يسوده مطلق العاب وبهم اذنب

تزوير التاريخ

بلاستعمار الحديث سرعة مبكرة في تزوير التاريخ، وفي حفاء بعض معانيه، وإبرار بعض الآخر، بعد بثوبه لهم، وتحريف لكلم عن موضعه وعرضه من مد هو خداع لأحياء البشع عن أصلها، وفي رماها عن وجهها نعبده

وكيف يتقل مجرى لهرت سكك مباهة في مصب آخر، أو تذهب بدد في أص غمبء بفقر محروى سا بح، ونحو خدائه وأحكامه خير يصح به معنى سا معنى، وتوجيه غير توجيه

وقد تصائر المستعمرون على تمر به الباع للإسلامي وبحرفه خلال انقريب لأخيرين يكون في ساعه محدد لمحبس عوا على لعرو، الشففى أو سع عظم وبمكر على بعبئه لمصنوع صب الأمة الإسلامية الكبرى في لقوال لكثيره اتقى أعدت لها.

وهي قوبت شكلت بعديه ودهء، كي نمدد خلالها رسالة بمرى، وتلاشى في طول العالم وعرضه أمة لواحدة.

وقد ساعد على نجاح هذه الحطة إلى حد ما لصعفاء بحفى واعدمر لمدان صارت إليهما الأمة أيام العثمانين

وأبرر مظاهر هذا النجاح وجود جماعات عفيفة تعتقد ان الدين سم يكن وراء حركات المقاومة ومحملات الأجية على اسلاد

أي انه خلال لقرون الماضى لم يكن له دور في مد فعة لا احتلال الهوسى ثم لا احتلال الإنجليزى الطويل

كذب مقدمه مدعه من بواعث حرى مادية، أو محبته، أو عصبية، أو أى شىء آخر، لا الدين!

ويشع ذب انقهم عربى دين مستقبلا عن حركت التحرر، وبدين المقاومة

ومن يدري^{٤٩} فقد يموهده لوهم، ويوعى في شروذستهم انيس بهسه بأنه قد
على حركات الشعوب، وأمانها في حياة أرقى وأرعد^{٥٠}

ولا يصب الاستعمار الثقافي أكثر من هذا اتصال

ورى له عسا أن يكشف للحداث التي براد صمها، وأب يقطع هذه لسلسه من
الترهات ولأباطين التي راجت بين القاصرين والأعرار

عندما احتر الفرنسيون مصر، كان الإسلام وحده، ولا شيء غيره هو لدى أشعل
في المقاومة بمسححه والمقاومة السلبية

لقد استمات المسلمون في مناصله لعراة وعويق تقدمهم، وأرخصوا أنفسهم
وأموهم في سبيل الله، ولم يحسبوا أنهم تفوق الفرنسيين العسكريين وحدهم كفسهم
في كل شيء، ولا أمام الحبيب المفحظه من بعض المواطنين !!

وقد لأمر حرب لدفع بمقدس، فحكم الفرنسيون على عشرة من عمدائه
الشدن بالقتل، وبعد فيهم حكم الإعدام فرادي وجماعات . !

كما بعد حكم لا عدم بطريقة شعه قدرة في مسعود لحلى فترة، بحرال كبير،
ودخل العراة بحيلهم ورجلهم صحن الأهر

ولكن الثورة التي اشتعلت في القاهرة ولاقليم به منطلي حذوها، وضت حث
لقسى نهوج وئحها في نههه وحده أكثر من ثلاثين يوما

وتقدر عدد المسلمين مقتلى في مقاومة العرو والفرنسي نحو نصف مليون قتل في
مدن الوجهين القبلى والبحرى وقاهرة

وكن العربى المحرى أب صور هذه المقاومة بهسه طويت طه، بن محب محو
من صحائف التاريخ لمدرس بين جماهير الطلاب والمنتفعين . !

وسطر فصول المأساة بهس بدميت^{٥١}

وقام جهد مرورى التاريخ على أمرين

أولهم سحب ديوان السيد على نور الإسلام في نمرنة وعقد مصححات
المسلمين لجسيمة وحسائهم المادحة في الأرواح والأموال

لأمر الآخر وهو ما نظيش له است برار الحمة الفرنسية على أنها حم ومركة
لمصر والمصريين^{٥٢}

فأى زور هذا الزور^{٥٣} وأى هوان هذا الهوان^{٥٤}

وقد صب الثورة العربية في مصر، وهي من ناحية ثوري لتاريخي لثورات المبادئ
تشبه الثورة الفرنسية

إذ هي حركة مبررة على مبادئ بعض الملوك ومظالمهم، وتحرير بشعوب
لمضطهدة، ورد حقوقها المسبوبة.

والفارق بين الثورتين، أن الفرنسية قام بها دافع إنسانية محردة ضد سحائف
لجائر من النظام الملكي ورجال الدين غير أن العرب انهمجوا وانتهاج حفي

أما ثورة العربية فكانت دافع إسلامية ضد طغيان ملك مسند، وعصبيات
جاهلية، ولذلك فدها علماء الأهرار ودعوا لها، ودافعوا عنها وحركوا من أجلها
بل إن أحمد عرابي كان أهرب بسم الله العظمة وحكمه على الأمور من تعليمه
الديني

وقد دعم الثورة العربية الفريقان المتباينان من علماء الأهرار

ورجال الفكر الحر وفي طليعتهم الشيخ محمد عبده ومبرسته

ورجال الترمه والتصوف وفي طليعتهم الشيخ عيش، والشيخ أبو عبيد، وشيخ
شيوخ لطرق

ومعنى هذا أن حالات لإسلام على اختلاف مشاربهم كانوا طهيرا بالثورة
العسكرية الشعبية ضد مظالم لأسرة المائكة، ولاهيات على الأمة

وأن لإسلام كان موقفه هذه المعروفة عامة، وبأسطأ دلته، ومصرم مشاعره

وأنه لم يستورد مبادئ من هنا أو من هناك لتشحن فلوب المصريين الفارعه أو
علمهم ما يجهلون^١

وتدخل لإجبر بقتل شوره في مهده، وسقطوا بحشهم لاستعمارى أن
يستصدروا فتوى من حليفه التركي بأن عربى عاص، ثائر، لا يجوز مساعدته

ولكن علماء الأهرار سارعوا فكذبوا حليفه المصلى، وأصدروا فتوى بأن عربى
على حق، وأن العمل معه جهاد

وشاءت الأقدار أن تهزم هذه الثورة، وأن يحتل الإنجليز مصر... وبدأت مائة
ترويز التاريخ

فأهمل الرباب على دور لإسلام والأرهر في كفاح لمظالم السياسية و لاقتصادية،
وأطوى النضمت على ما فعله رجل عظم - سوعث دسية حالصة لإحقاق الحق
وإبطال باطل

وإعرض من هذا بأمر مريب عمر الدين وأهله، حتى يسو لإسلام وكأنه محبر
للشعوب ١١

وأبنا لحسة محفورة مكورة أن يحرد نشريف من فصوله ثم تطرح عليه معيب
لآخرين

ولكن ديث ما وقع، فقد محيت صبعة الدبية عن هذا الثورة وعرضت في الكتب
لمدرسه وغيره محردة من طابعها الإسلامي، كما محرد لدم من كته الأحمر
والبيضاء، فماذا يبقى منه؟؟

نقد أضحت وكأنها قصة قذارة على الحكومة في شيبى أو كمبوديا ١١ وكفى

واشتعت بير ان انشوره ضد لاحتلال الإبحيرى سنة ١٩٠٩ و جاء هذا للعلن
لمحلى بعد أن أصبح لاستعمار العلمى في تطبيع لأمة الإسلام الكبره سبعين قطعه
لكل قطعه منها بوء محفظ، وحسية مقرر، وباربع حص ١١

ويكن للمسلمين حيث كنو، أنوار يفهمو الوطنية على أنها عبدة اشراب، أو
يفهمو القومية على أنها انتعص لجس

نقدوا حيو لأمر الواقع بتعليق منطق الإيمان وروح لأحرة، وفهموا مو طيهم
من اتباع الأدبان لأخرى أنهم مرعو الدم محفوطو العهود والمصالح حتى لا
يتحدعوا بالدس الأجبى.

ولم تشد ثورة سنة ١٩١٩ عن صداقاتها، فكان الأرهر وفروعه في لأقايم خطها
البحر، وكن لجهد في سبب انه حاديا بمسموع، وكن لأمل في حة الرصور
عزاء الشباب الذى صار العزاة حتى الموت ١٠٠

إن مداء الذين سم تصعه المصيات والمهيات بي صبعها الاستعمار بدهاء وبة
خلال عشرات السنين

وبعن انشورة انحرثية الى قدمت مدونا ونصف ميوب شهيد لإتمام طرد الفرنسيين
من البلاد شاهد صدق على هذه الحقيقة.

بعد مائة وثلاثين سنة بقيت حدوده لا يزال موقفة تحت لواء، ما إن وجدت
فمن أدى بصرمها، حتى ذهب نرف، وأندعت أنستها، وخرق الاستعمار في
سعيها

يد ر محاولات كيد للإسلام لم تنته وأحسبها لن تنتهي، ولعل سواها الآن
بر السراج نساق ولديج الانحسار، و غريب واسعيد، في صورة مأفوكه لعلامح
مرورة عفاسيم بومهم سطر أنه يسر رء خركت المصومة ابو طية دنس دفع ولا
عقيدة موروثة^{١١}

وصحافتا لا عمر الله لها شييع هذا الكذب^(١٢)

وربني أب رلك بحدث لخدمه اعداء لعرب، لإسلام، فبن عرب اسبن عن روح
لمدومه، في الوقت اسبن بمرح عدين فه ضلائع انجحوم ليس لا بوهب عمن
ونشيط لهمهم، وحرمان لهم مر أمضى أسحتهم

ريب شعري بمد يفسر اعلم تحمعا على أسس اسهويه يقوم بعدوى،
ويرفض تحمعا على أساس الإسلام يقوم بالدفاع؟؟

وبمادا تشوه الاحداث وينشئ الوافع لإحفاء لوحه الإسلامى الشجاع وهو يكفح
شرف وفداء بحميه نفسه وأرضه؟
ولحساب من يقع هذا كنه؟

ب نستعبد من هذا المست ساي هو لاستعمار والصهيويه، ونحن وحدنا
لحاسرون!

ويصل بحدث اسن وكر اثره حلاق السهم لأهله، سهار خطايع من
احدهم بحمن ورره حمادت عديس في كر مكب، بل لحاسن عدين نفسه بيه،
انحفاً وبحكم عليه بالإعاد والإهمال!

مد دم كيت برأ كيمب لشاعر معروف، شاعر اشتهر بالعرب في نعل انسان
وجو رهن وفه سيعن، وموحت، ب نرد بحميه على عدين وخطباء ولمدبر
فساءلت ما هذا لسحب؟ وما سره؟

نقد كبر هذا الشاعر بشد وحبس الحافس، ويلهب شهوات لها حعه كى تنطق لا
بنوى على شىء*

١١- دويس عوصر السمة ودير فر حريده لافرم حهد عريب فر هذ المحار، حده
دعمن كرمه الشاهره بسع عله بر حى هير وعيشه!

فهو وأمثاله من أسباب كرامة النبي أصبحت أعرب هم اليهود!

ثم سمعته يأنثم لهرطقة الدارسة، فكتب عنها توبة، وحذير بالمنحرفين أن توفعهم
وخزائن الهرطقة الكفرة التي ألفتها

ولقد صحت صمائر شيء، وتذكرت صريره لعودة بني تدين وإني منه بعد
لدى وقع

ويكن سماسره الاستعمار محركو على عجل ليمعرو سعيق بالإسلام، ويسدو
طرق لمصلحة إليه، بهم يريدون طوبى العيوبية سي وقعت فيها الأمة، بهم يريدون
بكثير الصواب الذي يحجب الروية، بهم يريدون بقاء الزور الذي استنحمت وراءه
الجهنق

من أجل ذلك يكتب أحدهم أن الإسلام لم يصنع ثوره شعبية، ويكتب ثان أن صانع
الدين لا مدخل به في الهرطقة، ويكتب ثالث أن تدين يكتب بمرسان الدعاة محار
على الأعداء، يكتب رابع عن ضرورة إصلاح فوائير، لأسره ' فهي قصة
المصير

وتنافس الأتلام لعمسة لإمامه محمدير، وتعميه انفس أمام السائر من!

لا شك في أن من المتصدين بالدين بامت لهم أغلاط وسيئات

وتأديب هؤلاء حق

ولو أن الدين يصيقل هؤلاء ليجر من بعضور الله لشارعهم عصمهم
وعذبهم في حكمهم

يكنى رأيت من تنهم عديماء، تدين بطلب له ، فلما تأممت في سيرته، وحسنه
محمدا بحب الحبة وأصطيد أفضله ' ووحده يردي علماء الدين كم يردي
لصوص العمارة بصوص لأحدة، أي أن لصد ذلك بسبح من ص على!

ووجدت هذا الذي يسد ناعرف المتدين إذا رأى مؤمنا شريف ذلكا بانتي صاف
به، وعمل على هدمه، واحتهد في إحداث صوته وإزالة أثره .!!

لم ذلك؟ وبحساب من؟

إن إلاحاة ليست عبدة إن المقصد هو الس من لإسلام نفسه، وأنصفوه بما
يؤخره والكراهة لما يقدمه

وسأل مرة أخرى من المقصد من هذه الأحوال ؟

و حروب لهذا الاستعمار و تصهيبه في مودة إلى الإسلام مفتاح التعبير
للموقف المستعلق في الشرق العربي كله

* * *

نَجِّ الأَعْرَارَ وَرَأْسِيَّاهُمْ بِجَلِّ

في السهول مسنوية يداح حبل حتى سمع منها ما يعترضه شيء
وفي حقول لأر. وأجمع تهب لرياح، فميل السفار العصبه كنها، ما يتصب منها
عود

وس جماهير لدهماء، يبشر لتقليد لحاطي أو اعرف انسي مما يرد دكء
أر بعد رهة لسلطان المستد وسوءه، ألمك اظنن مما يجمعها نمرء
وكي هناك ر حلا من معادل فريدة تشد عن هذا العموم، عيب^١
فهم الحبل حتى توقف مد سبل، و لأشج انني لا تشي مع هبوب العاصفة
وهم انصاحون سر اسكاري، فرد شاع خطل تعرضو هم له بالقد، واد الف
لأس ملك سم بعينهم تصرفو هم مفردين على طرقة المعري حين قال
تأعب عمرو إد تأعب خالد
بعدي فما أعدتني انثاء
وبد ركع اساس بين يدي ملك ضام، أو اسنكرو لأوصاع د ريه، سمحت في
أنصارهم بريق الألفه، وفي سيرتهم شرف الحرية، مما يستريحون حتى تنجو الالاد
والعاد من آثار الفساد، وقيود العبودية

أوليت هم ثوا الدين يعر بهم، لإيمان، وستمهم بهم حدة
وبد كس سه حل شأنه فد صوب نعمرب، سطرى بالحسان، وفد في
كسانه ﴿ وجعلنا في الأرض رؤسى أن تميد بهم وجمعنا فيها بجاجا سلا لعنهم
يهودون ﴾^٢ فقد اقتصب حكمته العنا أن تصون المحمم الإنساني بهذا لغير من
حراس الحقائق الرفيعة وحملة المعالم لعاصلة . . !

فهم انه وء انجلد لكل ما نعيشو في لده من عسر ، وهم الأمل الباقي لبقاء بحير
في الأرض ، وإن ترادفت النوب وكهبرت الآفاق

بما كان عشو حتى حقيقة فهم فطرهم به عليها كما قال سبحانه ﴿وممن
خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾^(١)

والعشو الحق أعناء مرهقة ، أوهب البصر على تشبط الحدين ، وكبد المعرفين
و محالعين يبدأ طبيعة البوره على ساطع لا يكثر لشيء من هذا وفي الحديث
اصحح « لا تترك طاعة من أمته طاهر من عني الحق لا يصرفهم من حديثهم ولا من
حائبهم حتى تقوم الساعة » وحتى تأتي أمر لده وهم عني ذلك

أكثر من يعرف الحق معرفة حسنة ، غير أنه لا يأتي هريمنه ، ولا بأسف
لصياغة !

و لعل حساس من البصر يحمره جلال الحق ، لا ل هذا الإحساس يصطدم
بمصانع نفس و ضرورت بعيش ، ومطاب لأولاد ، فتترجم المرء ويبدأ رويده عن
هذا الشعو اسل ويؤثر لاسسلام عني المقومه و لاسدكانه بلو فع عن تعبيره
وبكارة ، !

وهذا السوء لا ينفق مع طبعه الإيمان ، وبسبب أن تقتضيه نفس ثائرة به ، مؤمده
فما عله

والعصب لده ورسوله بدهل في ساره نبيه عما يحرم من عبده الحياء من حياء
ومتاع ، ولا يرى أمامه إلا بصره الحق ورفع لوكه وليكن ما يكون

عن أسس من مالت في قلوبهم سورة صبي به عليه وسلم « لا يؤمن عبد حتى
أكون أحب إليه من ولده ووالديه ولباس أجمعين »

عني أن من اعث انظار النفا في الحق من سبيد أهوائهم ، وصر على مروانهم ، ب
لأمر يحتاج الى ترمه وتنصرة حتى تكوب منه في الإيمان حتى في هم الإنسان من كل
سدة عا حلة

عندما يشعر امرؤ بالسعادة لأنه واسى محروما ، أو بصر ضعيفا ، أو امن قبا ، أو
أوى هائما ، أو أحصن عر صا ، أو حقق دما ، فهو إنسان كبير .

ومثله أهل لأن يقتدي عاصر الإيمان بالنفس والنفس !

و ثائرون صد الطم و سافسون من أعوانه رجان من ذلك المعد نصيب ،
و بدوهم لتقيم ، لأخاف لشره صرب من الإصلاح عام بالحياة والأحياء ﴿ وولا
دفع الله الناس بعضهم بعضا فسدت الأرض ﴾ ^(١)

حيث يكون عسف والحسف ، لابد أن يكون لإسلام دين ثرا يطلب نصفة
وانرحمه

و حيث يكون الاستعلاء والاستعداد ، لابد أن يكون المسلمون ثورا بشدون انعة
والكرامة

وقد يكون عصى الجهاد مونا في عربه ، او قتلا في معركة ، واثائرون صد البصل
أدى الناس إلى البلاء والعطب

ومد في هد ؟ إن ما يحذره غيرهم هو الذي يشدون لأنفسهم

وسك صيغة التأثير ، إما أن يحسوا كم يريدون أو يملكون كم يريدون

إنهم عريمة تؤثر في الحياه سد ورجا ، ولسوا عربات شديدي حيد
الأخرى

و معجى قول انظر ماح من حكيم ، وهو سعى إلى معنى حتى لا يحتاج إلى فسفة
الأمر في عهده ، أو إلى عدة الحلفاء - كما سمعهم

وإني لمقتاد حودي وقد دى به ، ونفسي ، العام إحدى المقادف

لأكسب مالا ، أو أثول إلى عى من الله ، يكفى عداة الحلائف

ثم سمع إلى هد اثائر البدر في مأكب لأرض طلب بلعة بقور

مبارب إن حانت وفانى فلا تكي على شرح على بخصر المطارف ^(٢)

ولكن قبرى بطن بسر ، منسبه نحو السماء ، فسى سور عواكف ^(٣)

وأسمى شهيد ، ثاونا في عصاة بضانون في فح من الأرض خائف ^(٤)

و مسلمون اليوم من سجحوا في حرب لاستعمار بلاد اسهرو بسموت وحقوه
في ذات ايله

ب أو تلك بر حال الكبر هم أصحاب ابد الصوى في صوغ اسريج ، ووجبه
أحداثه

(١) الفره ٢٥

(٢) أو عى بعش ملغوب بالأمشه لمطر

والأثر د الدهون لا انحمهير الكثيفة هم صاع الحدة وقادة الفكر وخلق ١١

فكم من أمة طبت تعظ في سائها دهر، حتى جاء من أبقطها فثرب

وكم من أمة شردت عن نصراط المستقيم حتى ربت من هدها فرشت

على أن أولئك المتبردين العاقرة أنواع ١

همهم من رمت لقافة التائه وأنى أب يدفع معب في وجهتها، راكتمى من

يصدية من مرها، وألا شاركها في مسيرها، وكأن أبا العلاء اعزى يصور نفسه
هؤلاء عندما قل

حدى رأبي، وحبك ذاك منى هلى ما فى من هوج وأمت

وماذ يتعى العلباء عدى ؟ أرادوا مطقى وأردت صمى ٩

ويوجد بيننا أمد قصى فأمو سمته وأممت سمى

والواقع أن اعتراف المجتمع لماجن الفاجر جهد غير قليل

نرى هل هذا هو التعبير بالقلب الذى عنه لحديث الشريف أصعب الإيمان ؟

ربما، ولكنى ألاحظ أن هذا الموقف قد يكلف صاحبه بصحبات فادحة، فإن

المعاصير له قد يظنون الأعوان على سيرتهم بأمره أو الرهنة

وربما قالوا من ليس به فهو عليا ١١

وهنا نفع محض شدد، فإن الإمام لأعظم أن حبه كمروراً عن حكام عصره،

مكثف بعقبة الجماهير في دين الله، ولكن هؤلاء رؤا صمه على صموفهم كرها أن

عيوه قصص بقصاة، ومات الإمام في السجن وهو يرفض سبب المعروض ١١

وهناك رحاب من طرار حر، لا يدعون للمكر يمر سالم أبدا، ويأبون لا كشف

ريبه وهدم صممه، ومقاومة الجماهير العاكفة عليه

وإذا كفى محاسن الماصرة، أو عند تحير المقالات، نض عتر من التفاليد

لمستقرة أمر سهلا، فإن ذلك عند الجماعة لعمة أمر شديد لوعوه مقل لأحطار

ب اللوثية عبادا يأكلون من يخذلها .

وانصر شدة عصم هؤلاء على من يعترض طريقهم في قوله تعالى ﴿وإن يكاد

الدين كمر ولا ليرلقوبك بأنصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لم يحور ﴾ ١٠

وانظر شدة تمسكهم باطلهم وصبرهم على ملازمة الله في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ رَأَوْكَ إِذْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَٰهَهُمْ أَمْ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ رَسُولًا ﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾
أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴿١٣﴾

في وجهه قد سبغت أنفاسه، وفي وجهه لقوى الحمية، والحمية التي تؤثر،
يعمل لمصالحهم بغير أوصاف وتديل أحول، وتعرضون سكر الحية وسوء المظهر
في الأهل والمال !!

وعند أن العادة لمقطعة في انصوام صبر من سيطرة، أو هي على احسان
الطير وتعير من المنع بمعوية، والندى الروحانية، يؤثر لأصحابه نحو النفس
السعيد وحسب

لكن هل يتغير وجه الحياة الدائم بهذه العادة المحالفة ؟

هل سكمش سطوة الباطل تهدد انفسه لمسنو حشيه من نحو المنقبضة عن
الدينا ؟ كلا

إن إصلاح تركية النفس، والإصلاح تركية المجتمع

و، بمسهم لحفصتي هو الذي يتعهد نفسه بالنسوى ويعمل في الوقت نفسه على
تمحيص ليؤثر نحو ويعوق الباطل، ويحب في الله ويعص في الله، ويكثر سراد
المؤمنين ويوهن كيد الكافرين

إن اتحاد في كل معركة بين، بحسه واشرف ليس موقفا مقبولا، وأصحابه قد
الموقف هم إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان !!

إن برهم حجب لم رفض الوثنية لم يسرح حتى هدم الأصنام، وكذلك فعل
حاتم لأبياء، وإن كان طريقه أطول وجهه شئ !!

ومن ثم كتب رسالات ابنه نعيم الحصف للنفس و مجتمع، وثورة لا ترد على
انعوج والهدد وانظلم

كانت محو الوثنية، محو العرف سيئ وإثباتا لعرف صالح، محو تشريع صالح
وإثباتا لتشريع حق

إن كل هداية لا تحوّل من صلاح نفس إلى صلاح حتماعي فهي في باب الحير

كالحيث أدنى سقط قبل استكمال نموه ، فما قبرك له حياة ممتدة ، ولا عرف به تاريخ مشرف

ويدهى أن يهرم الحير لسلبى أمام الشر الإيحايى

ماذا فعل صاحبونا فى قروا بصعب لم ثروا العباد فى روايتهم وتركوا
غيرهم أن يكتشف أستر لنا و نبت احديده و نفل اليهما عقائده وتعاليمه ؟
ما أعاد الين من سيرتهم شيئا صلا على حين ظهر بالحياة من طمر ١١

وإلى أنظر إلى نعمة الإيمان لى معجونا فحده ثمه قوم وثبوا بالإيمان من أرض
فى أرض ، ووضعوا طبعهم بقوة على المجموع ، فسرت صعبهم من حل إلى
حين .

على رجاا لحق لا أن بشوا عنه فقط بل أن يصعدوه من فوق إلى أفق وينقوه من
قرب إلى قلب

فإن البصل المتحرك على ظهر الأرض من يوقفه إلا إيمان مسحرث ناشط
مقدام . ١٢

فى ذكرى الميلاد الشريف أنرى صاحب الرب العظمى بإعصم ودهشة
وأتساءل كيف استطاع التيم لفرد بعدد نقوه لى فتكت بساطل المستكر
واستحصت من برائه حقوق مبهوبة ، وشعوبا مستباحة ؟

كيف أعاد إلى الحق رونقه بعد ما تكرر ، وقيته بعدما ابتدلت ؟

إنها أسره المعجزة المعجزة التى افلحت لمطيلين ، وقدس فى نفوسهم لفرع
حتى ليقول هذا رسول الطل ١٣ بصرب بالرب من مسيرة شهر * ١١
أين من هذا الأوج ، أمب لى استسر فى أرضها المعاد ، ودل على أنه
النعاب ؟؟

ما أعد هذه الأمة عن محمد ! وأصلها عن طريقه !

مستقبل العلاقات بين الدين والمتدينين

شبه المذهب المادية طريقها في الحياة بكونه، حتى ليطرأ بعض المنتشئمين أن
لأدب في معركة سحاب أفيان حدهم كنهه من لشر قطع صيدها باسماء، أو
حمدت هذه البصه في طار يجعلها أقرب إلى موت منها إلى نجاة

ويست مع أو تلك السشائمس في فرع من المستقل، ولكن لأمر إذا بقى تسر
في محورها، مثله، في نظام المادي مستطوق على كل شيء، ويرجع على كل
أفق

وسيكون المديون أنفسهم على خلاف معتقداتهم بكونهم هم سب في
صياح لإيمان وفشل قصاه !

إن المذهب المادية تستعمل احظاء حصوعها، وبعد إلى عابثها من المحجوب
لكبيرة في أفكارهم ومسالكهم

ولا ترجع شوع لإلحاد ولا انحراف إلى ما فهمها من نفع عاجل، بل إلى أن
المتدينين لم يحسوا حق ما في الحياة من مشكلات !

وسنهم يعرف هذه تصور، لقد راد عن به أنهم جعلوا من علاقة بعضهم ببعض
الأحر مشكلات قاسية دامية !

فكيف يملحون مع هذه القانص العريية ؟

وبس لدى، عديم كنه مشككه « يسر اندر » فهي بكونه امت على أسس ديني يستهدف
جميع يهود عديم أجمع على بقعه من لأرضي يست محجلاً من لمحاهر ولا قدر من
مصر، ونكبه بقعة عذرة بأهلها لأصلاء نازين طمأنو بها، وستمرو فيها من
دهور

ومع ذلك فإن الصمبر الديني لدى « الصهيونيين » استباح نفسه تشر به هؤلاء،
وتدمير حاصرهم ومستقبلهم !

والصمبر الديني لدى لا لاسعف بين لا من أوروبا وأمريكيين خالف دمنه على
فيه، وعاونيه على ارتكاب جريمته، وأمدته بالسلاح بفتك ودمار ليهوى ويصرى !
فهذه التدبير لأعوج أهل بالحياة والبقاء ؟

أو ليس هذا لعوج عذر للماديين كي يستنوا الطل بالدين كله ويحاولوا قتلاعه من
حدوره ؟

إلى أدين بالإسلام، وأثنى ثمة مطلقه في وجود الله وصلاحه ووجه لهدية لخلق،
وقيادتهم إلى الخير والرشد

وأرمو الصراح القديم بوشى نشر ثع السموية، فأشعر بالأسى و لألم وأود لو
تاحت لفرص في الحاضر أو المستشر سعوا مشعر بين أهل لكتاب كلهم، برفى به
الإسبانية، ونقف في وجه المادية عمياء وبعنوان العشوم¹

ويدهى أنه لا يقوم هذا شعور إلا بعد اسحقف لأحقاد، وتلاشي ياب لسوء،
واسهء الرسب المحزنة في المصاء علب وعلى دم، وانصباء هذه لحرارة
المستهجنة على حقوقنا الطبيعية في الحياة والاستقرار

أما مع تفق مجموعه قليلة أو كثيرة من الدول لصعري و بكبرى على إماته
فلسطين وإحاء إسرييل فهذه أن يكون ديك دلالة على حر، أو أمارة على سلام،
فإن المشعر بكامة وراء هذا الاتفق لا يحصى عليها، والصعائل تاريخية، لمنهسة
حلله بدير شر مستطير

ب نشر المادية في لأحلاق واشعاف يرجع كمد أو مأب - إلى سنو
المندسين أكثر مما يرجع إلى ترخيب لخاصة و لعامة بالكفر والإباحة والتحلل

وإن تاع موسى وعيسى ومحمد يستنظعون كتابة صفحة جديدة مصشة في تاريخ
العلم، لكن الممدد لدى تكتب به هذه صفحة لا حور أبدا أن يكون من رماء
المصطهلين وعبرات اللا حثين¹

أو بتعبير أصرح لا يجوز أن يكون من دعاء المسلمين

وإذا لم يفهم الآخرون هذه الحقيقة فإن الأدين سوف تستهلت نفسها في صراع
د حتى مشثوم، وسوف ينفع الطريق وسع فسيحا أمام مدرع، لإلحاد والردية والكفر
بأنه والنوم لأخر .

ذلك، ويحظى كشر من الناس عندما بطن الأديان السماوية متباعدة الأصول
متباعدة الاتجاه، فإن الله بعث أنبياءه على مر الزمان بدين واحد

و لحقائق التي أر دت تعليمها أساس في مجالات تربية النفسية والتعرف لاجتماعي متفردة إن لم يكن متحدة، والمرسلون على اختلاف أممهم حواء

وهذه الفرة به روحية من حفيها أن تجمع لا أن تفرق، وأن توفق مشاعر التعاون والتعطف لا مشاعر القطيعة والخصام

وعندئذ من في تعاليم الإسلام بعد عشر ت الأدلة على صدق ما ذكرنا

والقرآن الكريم يؤكد أن الإسلام الذي جاء على سنان محمد صلى الله عليه وسلم تنبؤ في أصوله وعابانه مع ما أوحى الله لأسيانه الأقدمين

فإن تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾^١

ومعنى هذه الآية واضح، فإن العقائد الأساسية في كل الديانات التي بلعها هؤلاء المرسلون واحدة

والدعوات لئافيه الآن، والتي يتبعها جمهور كثير من الناس هي اليهودية والمسيحية والإسلام

وأباعد هذه الأديان الثلاثة بحرمون أما لأسباب إبراهيم، ويعتبرونه حذر الشجرة التي تفرعت مع امتداد العصور، وأبنت موسى وعيسى ومحمد

وكان يسعى أن يتفق الكل على بشر توحيد، وتعريف لأمم أجهلة رب العلمين ولكنهم بالأسف لم يتفقوا

والقرآن الكريم في الآية السابقة يوصي المسلمين بأن يتعاونوا مع غيرهم على بشر هدانة السماء ﴿ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾

و لواقع أنه مما يرى بالضمير الديني أن شتى العداوة بين المتدينين على اختلاف منبهم، وأن تنسج بينهم حواء اختلاف مع أنه حدير بهم أن تتعاونوا فيما بينهم بالود والعدل والرحمة

والقرآن الكريم يذكر أن محمدا صلى الله عليه وسلم جاء مؤكدا لم قبله لا ناقصا له، وليس هد في أصول الإيمان وحدها، بل في مكارم الأخلاق، وفروع العبادات التي لا يصح انتدين ويتم الكمال الشرقي إلا بها

حد مثلاً هذه المجموعة من التعاليم لى وصى الله بها نبي إسرائيل على النسبة
سبائهم لكثيرين ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين
إحسان ودى القربى والمساكين واليتامى وللناس حسب وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة﴾ ١٢

إن هذه التعاليم كلها هي نفسها التي أمر الإسلام بها

فعبادة الله وحده، والإحسان إلى الوالدين والأقارب، ورعاية الأيتام وأعماله
مساكين، وإزالة أنفوس مخلوق الله عنهم، وإب لا بد أن نمؤمن بها لله في
كبه ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ودى القربى واليتامى
والمساكين والجار دى القربى والجار الحب والصاحب بالحب وابن السبيل﴾ ١٣

و لصبح عن لمسىء ومقابلة شر بالخير، ونفسح ن جمل وهي بعلم برره يكون
في خطه على عنه سلام وهم بعد أتدعه في لموعظة السببه لى جاء فيهم ١٤ ومن
صمك على حدك الأيمن فأدر له الأسر ١٥

ب هذه بروج المسامحة في سمحتها، اعطهره من دس حقد هي هي انى
جعلت نى لإسلام بقول ١٦ صرت أن أصل من قطعنى، و أعطى من حرمى وأن
اعمو عن ظلمى ١٧

و بمفروض أن هذه اللو من سنوك المعنى مقصوده تدريب لإسار على فعل
لحير وشدة الكمل لمطلو يثا ١٨ عبد الله من متونه، وإقرار برصه الأعلى
دوب طر إلى ما يستحقه المعنى من قمح، أو ما تفرصه العدة من قصاص

مكن عا ما يستشرى نشر ونصيح الحقوق ونسج الأفراد وجماعات تحب وراه
الضيم بلاند من استعمال أشدة

والمسيحية والإسلام في ذلك سر ١٩

وعيسى صاحب الكلمات الرقيقة السابقة يقول ٢٠ ما جئت لأحمل سلاماً
سبح ٢١

و لمرار تكريم بقول ﴿والدين إدا، أصابهم السعى هم يتصرون﴾ ٢٢ وجراء سببه
سنة مثله فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ٢٣ ومن انتصر بعد
ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ٢٤

أى لا حرج على أى مؤمن أن يقاوم المعتدى ويكسر شوكته
والأدب، الثلاثة نوصى بحفظ العرص، وسط العلاقات بحسبه فى حدود الأسرة
التي توثقت بكلمة الله

واللهى عن الربا أحد الوصايا العشر التي نوصى بها العهد القديم والجديد
و يوقع الإسلام فى سبيل صيانة لأعرص واندفاع ولأمور أحب لأحكام
السموية التي تدسها الأمم السافهة، بل به لام اليهود لأنهم يريدون لحروح على
معانيهم لنورة، وكان سعى أن يهدوا حكم الله لى هدوء مهما كان يحكم صرما
قال تعالى ﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم لله ثم يقولون من بعد
ذلك ﴾ (١)

والقصه وردت فى يهودى اعتدى على عرص مرأه، وكان لابد من رحمه حسب
أحكام نورة ولكن اليهود تحاهوا حكم كتابهم فأمر بى الإسلام بخزائمه^٢
وحدث انقر الكريم عن اتورد والإيحين يسدعى لظرو واتتويه، فهو يقول عن
التوراة ﴿ إنا أرسلنا التوراة فيها هدى وسور يحكم بها النيون الذين أسلموا بلدين
هادوا ﴾ (٣)

ويقول عن الإيحين ﴿ وقفنا على آثارهم نعسى من مرم مصدقا لما بين يديه من
التوراة وآتيه الإنجيل فيه هدى ونور ﴾ (٤)
ثم يقول لده حل شأنه عن عرب بكريم ﴿ وأترب إليك الكتاب بالحق مصدقا لما
بين يديه من الكتاب ومهيما عليه ﴾ (٥)

ومعنى الهيمنة المذكورة أن الفرائد نزل بعد التوراه سحو ثلاثين قرنا، وهي فترة
ظورت فيها البشرية بطورا سددعى بعض سعيير فى انشر نعم الفرعة التي يحكم
العلاقات وتعلم الطوائف، ونسير سياسة الحكم والمان وفق قواعد لا تسمح
بالفوضى ولهوان والتأساء والصراء

(١) - المائة ٤٣

(٢) - أعذب ما يدعدين المسلمين و هن انكتاب الألبين ان هو لاء لا يريدون سجد ما جاء به موسى وعيسى
على حين يمتك المسلمون به

(٣) - المائة ٤٤

(٤) - المائة ٤٨

(٥) - المائة ٤٦

وذلك ما وضع الإسلام دائره انكلام فيه، وأنى منه تحديد، لا يافض أصول
الديانات السابقة بل يصون هذه الأصول أو لا يحدشها.

وليس من أصح ما رأى أن نطلب من الإسلام محمود مع تطور الإنسانية من اللبس
الذى يصلح لصبي صغير لا يصح مطلقاً لرجل كبير
وعصراً الحاضر يحتاج إلى أن يسير حياته الاجتماعية

أولاً على الإيمان بالله وخدمته، وهو ما ترصده جميع الرسالات النبوية قال
تعالى ﴿وما أرسنا من قبلك من رسول إلا موحي إليه أنه لا إله إلا أنا ناعلون﴾ (١)
ثاني على لإحلاص في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهو ما شرعه الله لكل لأمة
على اختلاف لأرمة قال الله تعالى ﴿وما أمرو إلا ليعبدوه لئلا يحلصن لهم الذين
حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ (٢)

ومما لا شك فيه أن الصلاة شعيرة مهمة لتصفية النفس الإنسانية ووصلها
إلى سموها، وأن الزكاة فريضة تدعم نتائج لأجماعى وإقرار الأخوة بعمدة بين البشر

ثالثاً حراسه النفسية وشعبه، وكره الرديئة ومحو جرائمها وهذه هى حقيقته
لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لئى شاعت فى كل دين، وكلف بها جمهور
المؤمنين

وقد حرص عيسى عليه السلام يهود وبنديهم لأنهم كف عن العرب ﴿كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه لنس ما كانوا يفعلون﴾ (٣)

رابعاً معاملته البشر كفه بضمير رحمة وحنق فصلى وقد سدا العرب بكرم ش
بعض بنديين لا يأتى بساءه من سوء على دينه، و مساحة حقهم فقد ﴿ومن
أهل الكتاب من إن تأمه بقطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمه بدينار لا يؤده إليك إلا ما
دنت عليه قائما﴾ ذلك بأنهم كانوا يسعون فى الأرض سبيل ويقولون على الله
كذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين﴾ (٤)

خامساً إشاعة لعدله والرحمة ولسلام فى الأرض، وهذه تعميم شاعت فى
الكتب السماوية كلها، ويسعى أن تسوق جهود المؤمنين لشرف ودعمها فإن تعالى
مباشر فى بعثه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لنبين

١ - الآية ٢٥ (٣) الآية ٧٩
٢ - الآية ٥ (٤) - آل عمران ٧٥، ٧٦

بهم الذي احتلوه فيه وهدي ورحمة نكرم يؤمنون ﴿٥٠﴾ وقال ﴿٥١﴾ ما يقانك لا ما قد
 قيل ليرسل من قلك إن ريك بدو معصرا ودو عقاب أليم ﴿٥٢﴾

ومن أحمة الوعمه أن لا ديار يسج مسعدة من كسب واحد وأن معنى بهذا
 لاستعراض معنى ما سبها من فم وق و جمع أن عها على واحد فكريه ومدهمه
 مظنة

دك مستحسن بداهة وكسبش بر راعو من العشرة حتى نصرت ولا
 ساعد، ويرجح اسلام على لحصم والألفة على وحشة، وتفسح مجالا يتعاون
 على البر والتقوى^١

انه مع صق لحق، وقد دأطو دوتماحه لتفكر. يمكن أن يقبل أنه لدين
 الواحد، وتتشعب بهم عشرات السبل فلا يلتفون أبدا

ومع سعة الحق، وشرف النفس، وسلامة رأي، يمكن أن يتعاون أشتاع
 سالات محبته، ويقدموا لاسابه حرا كثيرا، مع غناء كل طرف مهم متمك
 لديه حريضا على تعاضده

وأحب أن أكتب بطرايى نوع مكو من اللاتى الواقع فى بعض المستحبات !
 هناك تلاق بين من يسبون ولاسم فقه بى سفاههم، فسرهم محسن عن
 ادبهم موضوعا وبين سمو به شكل ومن جمعهم لا لشهوات والمارب الدنيا
 هذا الجمع لا يدل على سماحة، ولا بصح، لاسمهم به على بهاء العصب
 اندسى^{١١}

انه شاره انحلال دينى عدم، وليس شارة تعاون مشكور

بى معنه بى بوفى كل دى دير بحقوق دينه، فلا يسى ربه ولا يفاء ولا برحمه
 بعده، ويظن لى محبته بظره لا حقد فيها ولا ترد ولا حلف ولا حياء^{١٢} بل نظرة
 تقوم على البر والعدالة والإحسان

وعندى أنه مما يعين على ذلك فى الظروف العلميه القائمة أن يجمع مؤتمر
 مسكونى مسيحى، آخر، يعظف على غرب مسطيين فى معسهم، ويمحو أثر المؤتمر
 المسكونى السابق لدى لدى عاطفه مستعرة بحر ايهود بى فرد يعجزون فيها على
 بلادنا ويرغمون أنهم أولى به من، ويريدون ساء وطن لهم على صاحب

ب. ذلك - و تم سيكون بداية إغلاق الطريق امام الماديه، الراحه على كل شيء،
المستهيه بكل قيمه، المحنقه لرسالات السماء على سواء

أما د. بقى الاستعمار بحرر و رءه أحقاد العصور الحايه، وبحرئ ليهود على
، خلال أ ص و عتصاب حء ، فون النار لتي أشعلها مستحرقه قس غيره، وسيدم حين
لا يمكن سدم

ب. نسي دسم لإسلام أعرص سلام شريفا فهل يفضل هذا العرض م يرفض ؟

وأعرف أنا في فترة من تاريخنا لا يحسد عليها

ولكن دعون به سوف يحت هء ، وسوف نحاسب من أعدا على قلبه ، ومن مركبا
نحتفظ بحق الحياه

ب. لا نطلب من مؤتمر مسكوبي جديد أن يست ي إسايدا بل أن يكف عما لادي
ويمنع عدوان أناع حاقدين

م لإيعار إني بعض الطوف حجاهة أن تعرفل المكفاح العربي وأن تصرف
لمكفحه الفلسطينيه فذلك فيحة يمو مع لرمز عاره ون نسي لأصحابه

فهل نجد سميعا لهذا لبداء ؟؟

التبشير الأمريكي يصفط على اندونيسيا

كان تصورى لمستقل، للعلاقه بين الإسلام والمسيحية واضحاً، قريب، ميسور
المسور، وانصبّ يحصص لماعدة عادة محترمه أن نتعاون على ما اتفقنا عليه، ويعذر
بعض بعض فيما احلف فيه

وَمُ أَمْسِد هذه القاعدة من أفق بعيد

فمن لإسلام، لدى ثربه وأحسه، يقن قيم لزوجية بين رجل مسلم ومراة من أهل
الكتاب، برعده، ويحبو عليها، وشأ بينهم عواطف الود والرحمة، مع بقاء كل
منهم على دمه !

فكيف بعد ذلك يصيق أرض الله لو سعة تتجاوز دينين، واثلاف فريقين !

بكن هذه المشاعر انتى سعب من سداحة لإسلام بم تلو تتحارب بمرتقب !

من الطرف الآخر حصوص الأورويين ولأمريكيين كان سوداوى المعرج،
جياش الأحقاد، لا يكن للإسلام وأتباعه قبولاً ولا سلاماً .

وعندما رته القوة يعرر أراضى المستضعفين وضع نسيب موضع الدي، وم
نواته فرصة لإجهاز على الأمة الجريح إلا ابتلها !

وبريح لاستعمار العربى يطر بادم الحرم ويؤلف صفحات منحة بالفساد
والفوضى

وقد أحسن كثير من بفعلاء أن هذه لاستعمار سبعل المسيحية أسوأ استغلال، وأنه
فى سبيل بروه أنه لبحثرة لم يتو الله، ولم يرح حتى بده بوحي تى بتمى إليها

وقد ظهر ديث فى بعلاقات الدخلة بين للمسيحيين لهم بين أنفسهم، ومن
بكاتريك امرسوا بروسنت حيثما كانوا، وسحتت الحروب اندبية ماسى تقشعر
منها الجلود

كم بدا أن لنمقة بعصره تعرض نفسها باسم الدين، وتقسم أساء آدم قسمة
فاحره بجعل بصبغه فرن أحدهما ألد، وإن تساوى مع أحيه فى بوض والدين !

فإدراك ذلك مسدّد القوم بإزاء بعض مهمّ مما إذا يتوقع من مسلمهم برائته ؟

هل يتوقع إلا العداوة الصارية و لخصومة القاسية ؟

أقول ذلك ما انتهيت من مطاردة بدء حريق وجهه مسمو أندوسيا في حواهم في أرجاء العالم كله

إنهم يشكّون من تحريفهم بين الكنائس ككثوكنة والكنائس سر و تسنسية يستهدف تصير المسلمين بالدس والرشوة والختل

وهذا السدّ اعتمد على سبب لا بعد من أجل الأمر بكى ، والدعاية لحدّعه

وقد مهد هذا الهجوم لصينى لحدّيه أن أندوسيا طغت أكثر من ثلاثة قرون ترح تحت وطأة الاستعمار الهولندي المتعصب الجائع

وهو سعمار سرف موزده ، وغرق عظمها ، وبث سمعه في شرقها وغربها فد جاء لأمر بكى في أعقاب هذا السدّ ففتحوا سلاحاً لأطمان ، وللمشعبات السصى ، وللمدرسة طلالاً عجم واستعبادها ، وسألت على بركة الإسلام ومحور عقائده فقد يصلوب في شيء من النجاح .

من بعد دعوى أنهم قدحو في نصير الأتوف من أندوسيا مسلمين ^(١)

وكان الإسلام في سقافته من الاستعمار الهولندي قد سبى برفح حر بكأ حرجه ، وراد ضرره ، وهو لرفح الماركسي الذي يستأصل الإيمان كله

في واء المسموم المتعصب لصورات حتى سهل عنيتهم من هذا ومن هناك ، ولا يرالون يدافعون عن دينهم وكيانهم ويومهم وغدهم

ولكن لتشير لأمر بكى عذر ماض في طريق الهجوم وكأما طرأ أن الأمور قد تمهّدت له ، وأنه واصل حيله لي يقصده على الإسلام والمسلمين

وهذه بُرعه مخبوءة في الأيام على دس صحم ، به اقتبح يمدونه بالسفس والمان حعب مسمى أندونيسيا ساء به بوقف انحصار حشم ، وسبه مسلمين في كل مكان إلى مصدره الأثم

وعلمنا درساً لأحوال في أندونيسيا ، ونسب من حبل هذا العراب الناشب وحين أن انحرى " سوهارنو " رئيس لدونه قد نهج في حوصوع لئلى البلاد شره

١ - يظهر أن الدين حفيد النصر انه يهده البه تال به عداوة لا بد ، " المحلّة التي وقع فيها الأندوسيون شهيداً يوصف

والسود، نو، ك، رحل مسعم، يرأس ذواته تعداد لمسعين فهو قريب من مائة
مليون

ولكنه لم يتدخل في القضية بهذه الصفة!

أحد من حل عصر ح عقد مؤتمر الأديب يحول دة ب قوع بكنه قومه عامه^١
وأحد من بحبات لمشبكة هي بحلاف أن تهى اتوتر بأصه ريد ب أو عيشق
برئصيه رعماء الأطفاف^١

و قال يا اهل الحکومه مهتمه بحفظ هذه الموقوفات شي عن رعيه كاثوليك
و سرور و بت في توسيع على حمد و غيرهم ، و انه يحب على كل قريه ان يتسمع
مع لاجراء و لا يستهدف المعتصم و يدور ما ، بحويل انواع دس حرمهم
و قد رخص رعيه انصبى بعد عقد المؤتمر ان يفعلوا تفاهم مع المسلمين ،
و اعلنوا انهم لن يكلوا عن لتبشير

ووقع أب روح سخدي ولاستهنة كاد مسيطرة عنهم بل لوئام الذي شر
صلاته بين المسلمين والمسيحيين في بعض قطب يدوس بلاد يعط فاده لهجوم
الصلبي الحديد، وذلك ما يستثمه الفاري من كنهم الدفعة

وفي كتاب البشير في دنياسا يوم التسبب اندكو * ب سبح اب * في
في صفحة ٨٥ هذه العبارة * طامع سمع كذاش حر ثر سموك وبصره روح مر
الألفة والأحوة تربط بينهم وبين المسلمين!

كُتِبَ لَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُونَ وَيُحَذِّرُوا
أَنْفُسَهُمْ، فَلَا يُؤْذُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُمْ يُخْشَوْنَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
يَصْنَعُونَ فِي حُرِّ لَمُوتٍ مِنَ التَّعَبِ عَلَى جَمْعِ الْمَصْدَعِ الْمَرْءِ الَّذِي لَا يَدْرِي
بِأَفْوَاهِهِ فِي مِدْبَاحِ التَّشْيِيرِ ۝ ۱

واعتبرت صاحبة سد صدقة المسلمين، ومحاولة نيلهم عن دينهم والحريص على تحمل كل ما يشاء عن محاولة تشييد من صعب ومرة!

فكيف ينجح مؤتمر يدخله رجال الكنائس بهذه الروح الشريرة؟

وقد حاول سيد محمد بن صبره من رعماء المسلمين ان يثبته من هذه
سرعه لمعديه وأن يثبته مع رعماء الكائنات على طريق الاعتدال والإصاف

وأندوسيب بعدو مشكلات حبه، فإن يحكم انسانك اسوكرنو «فتح نو به»
بحمم التيارات التي تربل الإسلام وتفتن أبعه

ويمكن لشرق والعرب على سواء من ترويح المبادئ التي تصروف لأحبال باثنية
عن ديارها، وتعريفها بالقرار مع!

يزداد وحده صلالة من بعض الفئات قوسى استنفاد علاج، واستلأت المصطفى
بالمجاهدين، وبقصور بالشهداء!

قام سباق هائل بين الشيوعيين والصلبيين، أتهما ترث أحد المكروب وتستوي
على حاصره ومستغله؟

والمسلمون انجبارى بعد ما سجدوا من الاستعمار الهولندي ليقعوا في مستعمار
داخلي شر مع وأنكى

وإذا عه الكبير أن تفشل لشيوعيه في الاستيلاء على مقاليد الدول وأن يتفقد
لمسلمون أنفسهم منها بعد مدح ذهب في مناب الألواف

بعض المسيحية في ساحة بدت في الأشلاء، وشذبت في ترث اندماء

بعض لصلاول لإسلام، وبحول ليل مع مسعينة سحاء لأمرىكى والعرب
لأحبي

وحتى لا يتشتت بهد المرقف، فليس حديد!

ولا يفتق من ساحة فقد حرب القوم هذا السلاح مع فاضت مغرلا

وقد كما تريد أن يسر العلاقة بين الديين في بهج أقصى وأقصى، ولكن عبرنا بصر
ويأبى، فماذا يصنع؟

ما بد من بصمود بهذا الهجوم وقبول مراره الوضوح الحاضر، ديث الوضوح لدى
يعزى خصوصنا بالنصير وهم آمنون من الثأر.

ولعل العد القريب أو البعيد يأتي بالفرح المرقوب!

انتساءل ما د كان مصير مؤتمر الأدباء لدى قسرح بحرين سوها نو عقده،
ونظر من ورثة سلاما بين المسيحية والإسلام في أندونيسيا؟

بعد كتب الخاخ «مصطفى بشر» نشر تحريرو مجده البقلة سالة الى الشيخ أحمد
حسن الوفوري مدير جامعة الأزهر بسنه فيها بمصير دكم المؤتمر، ويصف بعض
لاقي المسلمون فيه من نعيم وحيف يقول

بعد أحبط الوفوري من الكثرة لث و لرو تستند مؤتمر الأدباء المعتقد في
١٩٦٧ ١١ ٣٠ حاكرونا لأهم لم يصنو مشروع الميثاق الذي عرصته لحكومة ولم

يريدون، تشارك عن موقعهم بمسيء ويدّعون أنهم لا يشعرون إلا بحقوقهم الخاصة،
ويرفضون الاعتراف بحقوق غيرهم

والعير هنا هم جمهرة السكان في أندونيسيا المسددة !!

وبغور رئيس تحرير مجلة القلم في معرض اشكوى مر مطالب تبث القلم
المتحدة كلاما طويلا بجمله في الحقائق الآتية

(أ) - يرفض الكاثوليك و البروتستانت أن تكون القوانين السائدة

مستمدة من الشريعة الإسلامية ؛ لو كان تطبيقها يعبداء عنهم ! وقد عترضوا على
الدكتور محمد ناصر وهو يقرر ضرورة تعمد الشريعة الإسلامية باسمه إلى التمسير
إلى جانب الاعتماد في إله واحد.

(ب) - يحاول هؤلاء بناء كنائس في المناطق الإسلامية الخاصة على أساس أن
وضع بطاع مسيحي على الأرض تمهيداً لتبشير أهلها مستقبلاً وهذا تصرف
واضح للاستشارة لمشاعر المسلمين ، وقد اعترضه إخواننا بشدة

(ج) - يشتر اشتر الأمر كي حملات مفهية على صاحب الرسالة الإسلامية ولا
بما يتناول شخصه الكريم بالإهانة والافتراء والتجريح

والعريب أن المسيحيين لحثوا إلى إحباط المؤتمر بمدينة طاب عريب ، فقد
قتر حراً ، حضور ممثلين للأحرار و منظمات غير الدنية تشارك في بحوثه ومقرراته

ولا يرى كيف يشارك أسوديون والشيوخ عيون ومن على شاكسهم من الوثنيين
والملاحدة في مؤتمر بصفية بحلقات بين مسيحيين و نصارى

وقد أتت لحكومته لاندونيسية الإصغاء إلى هذا المقترح لأنه يريد إصلاح نفسه ،
ويضعف الآمال في الوصول إلى حل يهر الأمن في البلاد

و حير قد لحرار « سميتوايح » وهو أمريكي سرعة ولوحة مهم ، وفق
عديه ممثلو الأضراف في هذا المؤتمر فس يكون اتفاقهم مفيد ، بمحس الكس
كاثوليكه والبروتستانتية ، ولن يرمها العمل بمقتضاه لأن كلا منهما به ستملا تم
وحرية كاملة

وبهذا التهديد أصبح نقاش المؤتمر دعوا ، وجهده باطلا

وكنت بحجة الباردة لفدة تشير الأمريكي أنهم يمدون أوامر الله وأن التشير
جرء من حرية الدين . .

ونحن نقف هنا لنحسم هذه المحادثة الصغيرة

بين نحن المسلمين أو من يقر بحرية نيل بن علي طهر هذه لأص

و أو من يرحب بالحد المفتوح، والحوار المصنوع في قصصنا هذه كلها، أصولاً
وهروغا

وأول من يكرر لقيود ويريج لعرائق سي قد يصعب البعض على حرية لعن
والصميم

بين نحن المسلمين بعد حواحره طين هز أرب لأحرء له معفات
ودحول الناس أهواج في ديب

إن الاستعداد المكرب هو الحد الأول لما

بـ عتات سي بحرس الخطأ واء أسوار من السند والكهنة هي التي تسعص
عينا

ومن المصحح أن يكون رجال التشير العربي إنهم طلاب حرية ديه، وأن يهتموا
مسلم أندونيسيا بالسكر لهذه الحرية أو الضغط عليها

إن وطيفه بمشربين معروفه، لمسها في بلاد، وسمعت أباءه في كل بلد
برلوه

ولو وصفناها بأنها مرقه العقائد ما عدو، لحقيقة

نقد حاء مشرة مريكه بي أسوط، واستطاعت نربي في مبحثها مثب
نقطه من أولاد المصريين، بشوا على نصرانه، فهل هذه هي لحرية المطلوبة؟

وفي مدارس لأحسة نعلم أباء الروح في خرق حتى نلوا اعني اشهد ب
من جامعات العرب، ثم عادوا ليحكموا الملاد لحساب الاستعمار

وفي صل هذا حكم، وقبلة، وصفت عو شائلة حتى لا نشتت معلوم بين
لمسلمين، وحتى لا يرتفع مسوهم شق في فصعو أنفسهم ببلادهم فهل هذه
هي الحرية المطلوبة؟

وفي بلاد لى يرتفع فيها بمسوى الأدنى للمعروف، على انباء والمشهور،
على القهر الكاريزيا بالنسبة إلى الحبشة، ماذا صنع التشير؟

إنه يعلم على سنف في إحراس الألسنة، وتمهيد الأرض بالسلاح لاستقبال دين
جديد، وترك ما تمس ونعشق من دين، فهل هذه هي لحرية المطلوبة؟

من الحرية التي يتحدث عنها أو تثبت لمشروع هي حلول الممكن من الشرطة حتى
يستطيع المعتدون إتمام جرائمهم في اطمئنان

ولا عرو، إذا نادى مسلمو أندونيسيا بالجهاد المقدس بوقف هذا الاعتداء المبيت
على دينهم وبلادهم

أو كما يقول الحاج مصطفى بشير في عبارات حماسية مشكورة «إنه يدفع حرم
و يحرم ليس النصر أو شهادة، بل دعوته الله، وتحرك أعوانه أفعاله لا تقطع
لوفيه الدين على أسس متينة، مستمسكين بالعرفه الوثقى في السر والعسر، دليل
لأمن و لأمن في سبيل الله، صامدين في مبادئ الكفاح إلى آخر رمق حتى يحق
الحق ويظل الباطل»

ومرة أخرى سألت نفسي وعزى أنه يمكن وضع حد لهذه المحرمات بتمجده
بين الإسلام و نصرانية؟

لقد أعجب من رأي عبد الرحمن بن محمد في إرساء العقائد بين الدين على
عز عدم معفولة، بحسن البدء، بنصح صفة جديدة في ترويح العدم^{١١}

* * *

من خمس عشرة سنة تفصل السيد و بر لأوفاف الشيخ أحمد حسن بن قوري
عن بي عنه لحضور المؤتمر المسحي^{١٢} لإسلامي منعقد في الإسكندرية

و كنت بمكره التي تدرسها و عنت على نفوس أن هذا لتلافي خير بعالم أجمع
بإساده الإخلاص و صلحت فيه البيات

وإنه كسب حمير كريم لا يحط عن كرهيل الناس أحماد طلت أعصار، و
تضع الحريص الدينيه أ. أرها، ويعدون المتدينون على إنشاء عالم أدنى إلى السلام
و أعد عن شجاء

ب. معشر المسلمين تؤمن بالوحدانية المطلقة، وإذا كان المسيحيون يحضون إلى
التثليث فهم يتمون به إلى التوحيد - كما يقولون

أي ينتهون إلى أدل لعائهم رب لا شئ في حياته و محله

وأن الناس صائرون إليه بعد لموت و محاسيون أمامه

و أن لهاد في هذه الدب يحب أن تتعلموا على أسس من المصائل لموعنة
و لحقوق المكفولة

(١) في كتاب «روح دين» بإهداء المؤتمر، و شيء من التفاصيل المهمة

وَأَنْ أَطْعَمَ مَرْغَعَهُ وَحَيْمَ، وَأَنْ مَسَاكُ الرَّدِيْلَةِ لَا يَلْبَسُ بَعْدَ الدَّيْلِ الصَّاحِبِ، وَأَنْ
وَأَنْ إِنْ

بِأَمْ دَعُو عَوْرَ وَلَا أَقُولُ مُحَرَّرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الْخَيْرِ بِخَيْرِ أَشْمَلِ، وَأَنْ يَرُدَّ النُّحْيَةَ
بِأَحْسَنِ مِنْهَا

وَالْتَعَاوَنَ لِمُفْرَحٍ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ فِي مَقَادِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ الرَّحْمَةِ لَنْ يَمُوعَ
أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِيَامِ بِوَأَجَاتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْخَاصَّةِ

بِهَذِهِ الْعَوَاطِفِ الْبَقِيَّةِ دَهْشَتْ وَتَحَدَّثَتْ

وَقَدْ اسْتَمَعْتُ إِلَى الْحَاجِبِ الْآخِرِ فَوَحَّدْتُ كَلَامًا لَا بَأْسَ بِهِ

وَكُنْ الصَّحْرَاءُ الَّتِي أَصْطَلَمَ بِهَا هَذَا الْمَرْمَرُ وَنَحْطُمُ عَنْهَا وَأَنْتَ سَرَفَ تَصْطَلِمُ
بِهَا جَمِيعَ الْمُؤَمَّرَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ، تَتَفَقَّحُ عَنْهَا هِيَ لِسِيَّاسَةِ الصُّلْبِيَّةِ الَّتِي تَهْبِصُ عَنْ
أَفْئِدَةِ الْعَرَبِيِّينَ وَعُقُولِهِمْ

فَهُمْ يَرِيدُونَ سَلَامًا بِحَرِيًّا، وَيُزَوِّدُ بَدِيًّا، وَيَحْطُ مِنْ قُدْرَتِهِ ١

بِهِمْ بِطَرِيقَةٍ مُتَهَجَّةٍ سَمِجَةً يَرِيدُونَ نَهْرًا بِمَسْطَرِيقٍ، وَتَشْرِبُ أَهْلُهَا، وَلَا يَشْعُرُونَ
بِحَيَاةٍ مِنَ الْمَصْدَرِ رَحْمَةً بِهَذِهِ الْجَرِيْمَةِ لِقَدْرِهِمْ ثُمَّ هُمْ فِي إِفْرِيقِيَّا-حَيْثُ يَسُودُ الْإِسْلَامُ
يَقْمُونَ حُكُومَاتٍ بِسَبَبِ صَوْرَةٍ حَقِيقَةٍ وَلَا مَقَارِفَةٍ لِفُشْعُوبِ الْمَحْكُومَةِ، بَيْنَ حُكُومَاتٍ
مَطْلُوبَةٍ مِنْهَا أَنْ تَمْحُو الْإِسْلَامَ وَأَنْ تَحْجُلَ لِكَثْرَةِ شَيْءٍ تَعَسِّقُهُ، وَأَنْ تَحَارِبَ بَعْنَهُ
وَتَقَالِيْدَهُ وَجَامِعَتَهُ ١١

فَبَدَّ ظُمَامَاتٍ بِسْمِ اللَّهِ هَذَا لَشَكْلِ مِنَ الْحُكُومَاتِ، مَسْحَتْهُ الدَّاسْتِغْلَالُ وَأَعْيَسَ الْحُلَاءَ،
يَعْدُ مَا صُمِّمَتْ دِيْلًا بِهَا فِي الْمَطْلَمَاتِ الْعَالَمَةِ لِكَبْرِ ١١

وَهَذِهِ سِيَّاسَةٌ لَا يَنْقُصُ مَعَ الْأَحْرَارِ عَلَى مِثْلِ رَفْعَةِ نَسْمِدٍ وَحَافَتِهَا مِنْ طَبْعَتِهَا
بِرَّةً كَلَاءَ، بِهَا يَحْمَدُ عَلَى الْقُوَّةِ، وَمَا تَعْرِى بِهِ نَفْوَ مِنْ كَرِيْبٍ وَطَعْيَا وَمَا تَحْقِيقُهُ مِنْ
صَعَائِدٍ وَمَطَالِمٍ

وَلَدَيْكَ بَرَى حَمَاهِيرَ الْإِفْرِيقِيِّينَ فِي حُجُوبِ إِيْغَارِهِ وَوَسْطِهَا بِفَتْكٍ بِهِمْ بِمُسْتَوَاطُونِ
الْبَصْرِ، وَابْتِصَامِ الْعَرَبِيِّ صَامِتٍ

وَمَعْنَى هَذَا أَنَا نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ لَا تَعَامَلُ مَعَ مَسِيحِيِّينَ بِحُسُودِ الدِّينِ وَتَقْوَى
حَتَّى وَفْقَ مَعْتَقَدَاتِهِمْ بَعْضُهُمْ، بَلْ نَتَعَامَلُ مَعَ بَاسٍ قَرَّرُوا أَنْ يَدُوسُوا مَسَادَتَهُمْ ثُمَّ حَادُوا
تَحْتَ لَوَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ يَرِيدُونَ أَنْ تَحْلَعَ عَلَى دِيْنِنَا، وَبِقَسِّ الدِّسَةِ فِي شُرُوبِ كَلْبِهَا ١١

فَهَلْ يَقْبَلُ عَقْلُ الْإِسْلَامِ لِهَؤُلَاءِ؟

ولم تعد ألقه انفارسية لغة رسمية للبلاد، بل أهم شأها - لأنها تمثل وعاء ثقافة
الإسلامية هاب - وأميت الأعمال بالقانون الحديث للإسلامي، وحرقت الشريعة
الإسلامية، وانكر على أي مسلم أن يشارك في حكم الهند ١١١

ووضع الشاعر محمد إقبال هذه الحاح فقال: « بعد اختراع برطانيون لمسلم
متسولا »

ومضى الإنجليز في هذه الحطة قرب بعد قرب، حتى وقر في نفوس المسلمين ليهود
أن الاستعمار البريطاني يترصد للإسلام وأمنه في كل مكان، وبحلول لائق بهم
حينئذ وحدوا

وقد حصص كتابهم « دور ديموسون » و « ح ت حارب » لوضع كما
يأتي

بعد أصالت سياسة الإنجليز به خلال سنوات لنى منقب الحرب العظمى الأولى
الكثير إلى تهم المسلمين، فقد تهمت الدول الأوروبية، دول المحمديّة، واحدة
تلق أخرى

وكان برطانيون إم مثلاً كوكب مثلاً كة مباشرة كما حدث في مر كشر وفارس،
وما موافقون بهيب كما حدث في طرابلس

وقد عذب حروب اسف. التي شنت ١٩١٢ - ١٩١٣ جراء من هجوم عام شه
لأوروبيون على الإسلام الخ

وظهر من ... حج الإنجليز في عهد أنهم حدوا للإسلام وصروا الوشية

أم في فلسطين حيث شب نزاع بين الإسلام واليهودية في دور إنجلترا قد يحدد
من غير مو به، فقد نحدث بكل ما تمتد من دهاء وسلاح إلى اليهودية ضد الإسلام
والعرب

وإنجلترا مثل صادق سائر دول العرب والصين، في هذه الدول على استعداد
مطلق لمحاربة الإسلام ومساندة أي خصم له

ويعجب أن المسلمين يدعطوا هذه الحقيقة وحدوا لها حد هم، فيل عنهم
بوقاحة إتهم متعصون.

ولا يحسن عري ب هذا المدد في الحصار، سجد في العصور التي حره لظروف
طارئة، وإن العصور الوسيطة امتلأت بآثار هذا العصب العيف

ومن المؤرخ حسن بن علي بن جعفر هجوع التت. على لإسلام إلى تحرير الصليبيين
لأوثنت أهمح، معدوتهم بهم في تدمير لإسلام حكومات وشعوب

وعلى أنه حرب من قبل المسلمين من كروب وأهول على يدي وأثنت للمعبرين
بعد من لأحدث العربيه في ادهر، كس الذي يثير دهشة حق شعور الشمانية
و ششمي يدي ظهره انصاري المتقصور من عرب وهم يرون إحد بهم ألهو حدس
يهدون ويسادون^{١١}

بقول ابن كثير في الجزء ثالث عشر من كتبه «المدية والنهاية» أرسل هو لأكو
وهو درن على حلب حيث مع مير من كدر رحا دونه يسمى «كنع بوب» يريد
دمشو، فسعها الحش ابراح سنة ٦٥٨ هـ حر صغر، وكان هو لأكو قد كتب أما
لأهل البلد، قرئ بانميدان الأحصر، وشاع بين الناس خبره

إلا أن ساس كنو على وحل من أن بعد بهم، فكم من أمان دونه انتار ثم حاسو
مه^١

ووقع المنحور، فما هي إلا أن حتى اسخر القتل في وجوه البلد، وأحد الحروب
سرى في أرحاها، ولم يدع لنا مدينة إلا هدموها، ولا برح إلا حرموه

ثم وبى الفانحور أحد فوادهم حاكم على دمشو بعد أن دهاها دهاها، وكان
سم الحاكم الباري «بن سار» يقول ابن كثير «وكان معه لله معظما درس
مصري، فاجتمع عنده أساقفتهم وقسوسهم ومعظمهم حد، وكنائسهم، وصارت
لهم به دولة وصورة

بن طائفة من انصاري نهرا إلى هو لأكو حاملن معهم لهداا ولشحف،
وقدموا من عنده ومعهم أمان لطائفتهم^١

ودخل الوفد لعائد من باب «توما» وهم يدون بشعرهم

ومعهم وب فيها حمر، ومما قم ملأه حمر يرسون منها على وجوه اساس وبنهم^١
ويأمرون كل من يجتارونه في الأرقه والأسواق أن يقوم بصلبهم^١

ودخل من درب الحجر، فوفوا عبد ربه الشيخ بي ليد ورشوا عده حمر
وكذب على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير^١

واحتروا سوق حتى وصرو درب لربح أو قريبا منه، فوقف حطتهم فوق دكة

(١) - أثبت المؤرخ الإسلامي الكبير الأستاذ محمد علي عبد الله عصفه «ابو حنيفة في مؤامره» بر
بحروب الصليبية إلى حرب السويس

ذلك في عطية السوق ومدح دين نصارى ودم دين الإسلام وأهله فبالله وبإيائه
راجعون ١٠

ثم يقول ابن كثير ١١ « وكان في بينهم لو طالت مدة استارل يحرروا كثيرا من
المساجد وغيرها .

وبما وقع هذا اجتماع قصة مسممين والمهملين والشهود، فدخلوا بقية شكوك
هذه بحال، في الحادث ١٢ بن سبب « فأمسوا وطردهم وهدم كرام رؤساء البصري
عليهم . . ١٣ » .

فقد عوملوا على هذا الاستعماي المشهور أنويل بالمعروف
وكما قلت ليس عحييا أن يفتك برثيون بالموحددين على أشع الصور . وبع
عجب أن يشارك البصري في ذلك، أو يشتمو ويغر حوا من بعد ١٤
ولهذا عشو، أعصرا مع المسممين ميين في دمتهم طالرين بنون من الحياه أهيا
ونعم مما ظفر به البروتستانت في جوار الكاثوليك
أجل، إن بصري اشرف في حور مسممين كبرا أسعد حالا من إحو بهم في
أوروبا نفسها

فلم كل هذا اعل والرضا بمصائب المسلمين ؟
و يوم نعم الحرب لإسر ئيلية في أحشاء اعرويه والإسلام، فمن لدى بمسك
بالحرية ويحركها ؟ الاستعمار العالمي
إلى استعراض الآلام القديمة والحديثة ثم أذكر قول الشاعر

كل حميل كنت غابته لا ترك الله له واصحة ١٥
كلهم أروع ممن لعب ما أشبه الليلة بالارحة ١٦

ومع كل ما حوى التاريخ من سحاتم تحمر أو تصفر لها و حوه المعتقدين فحق
مستعصوب أن يسي، وأن يفتح مع عوم صفحة حديدته علاقات يسودها العدن
والر

دهل يصعون ؟

أعلب، لظن أن أصعان لقوم علي لن تبلى

إن نحن المسلمين محكومون في بخرنا، في يهود والبصري بأمرين يوحنا
السماحه والاعتدان .

أرسلهما أبا مصدقون برسالات الأولى ومكرمون لأسبائهما
ولآخر انت محترم الفكر الإنساني ، وقيم الإيمان على حرية الإرادة وتعطي
مجدعنا في الرأي ، الحقوق التي لنا ، ولا نرمهم . لا نالوا احداث اتى عسا
وقد تو رثت أحيار المسلمين هذه المعاني حتى أصبح بقائد مصر ، هي
مجتمعاتهم السابقة واللاحقة

لأن أهل الكتاب ، أو نصر كسر ، منهم ، ستتكرر عسا حق احياء ، ولا يدب
المشاعر الحسنة اتى مكها لهم ،

ومع أن هذه الصحيفة المبررة بربنا بوجهها الكسح على متداد العصور ، في طيبة
قلبا تحملنا على السنان والتعاضد

يبد أننا نأبى أن نتحول طيبنا إلى عقلة ، وسماحتنا إلى حماقة

إن الاستعمار لحدث واضح لرعة في صرعا عن دينا ، وتحمير إيمان طهرا
وبط

ومد مرق الحجب عن قصده ، وشرح سياسيا وعسكريا - يكندنا وبحهر
عسا

وهو يوم يقوم بحهد مردوح إنه بوسع حملات اشتر ويدعمها بكل أساب
الاجاح

ثم هو يحاول أن يسعل بصرى لشرق لطعوا المسلمين في ظهو هم ولو هو
صفتهم وهم يردون العدوان عن أنفسهم وبلادهم

ويحق نرمل هذه الجهود بعيون مفتوحة ، وقلوب مجروحة

إن الله لن يتخلى عنا ، فحق عبده لأوانوا إليه ، المسعبيون به

ويحق بصرى الشرق أعقل من أن يستحسنوا للكل لدعوات لحائثة ، إنهم لن
عدووا لاستعمار في الحرب التي تدور ، لأن ييبا وبه إنهم لن يحدلوا المقدنيين
لدين يقوموا الصهيونية !! إنهم لن يمرطوا في حق اموالهم ، ولن يسوا احوار
لشريف الذي جمعنا زمانا طريلا .

وأعلم أن البعض وقع في هذا الشرك ، وشرع يبال ما

لقد اصعدت على كتب شتى ، تدور دينا ، وبيد ، وتاريخا بأساليب دنيئة ولكنا
ستعيب على هذه الاجراح وسير

وذا كنت ثبتت هذا ككتاب نصيح لسموم صدى فلكى أقول للمعتلاء ان هذا لا
ينق ١١

جاء في كتاب الخريدة^(١) النسيبة في تاريخ كنيسته التي يأتي وصف الإسلام
ورسوله وتاريخه

والكتاب مطبوع في القاهرة عام ١٩٦٤ (عظمة قاصد خير) بالمحالة

والنسطور التي تقتطعها من الجزء الثاني ص ٩١، ٩٢، ٩٣ .

في المؤلف ابن محمد صاحب اشريعة للإسلامية، ومشرعها، وقد في شبه
حريره العرب بالبحر، بمدينة مكة من قبيلة قريش سنة ٥٦٩

وفي سنة من والدته وهو في سن الخامسة من عمره قومه عنه أبو طاب،
وعنه انتحاره والأسف، وورأسها كد وهو في سن ثلثه عشره سفر مع بقو
من قبله الى الشام، ولرجع احده ارملة عنه مدعى حديقته فصار ببحر بها ثم
مروح بها

وكان ذكره الطبيعي معرط، وأفك ه وفاده في أثناء برده في سورن وقصصه
عاشر كثيرين من مصرين، اليهود، وحالط عامتهم وحديثهم، وسمع بعاسم كثيره
بهم، بعضها من الكتاب المقدس، وبعضها خرافات كتب يهيج في العامة، فكان يعلق
ذلك في ذكره ومذكراته (١١)

في كتب سنة الأربعين سنة، كان حفظ شئت بشر من تلك السعسم الصحيحه
ولكذبه ومرحها تصوراته^(٢) (١١)

وعدم وفه عني مصاد العالم الصحيحه^(١) وهو الكتاب المقدس - ل
رادان سوبها ادعها ونقص وغيره بل كم يعلم ذلك من في حوادث
الكتاب المقدس المسروقة في القرن . (١١)

ذلك هذه السوم من سجد - نسخة من يد النسخ في ان صره رقم ٤٦٤، ولها ان كتاب محله سبه
رسميه برعم ماله من إسفاو ١١

١٢ في سرفوا ونسروا - اعداء محمد برديو - همة و حده سب حديد - فقد سيقم اليها الويس - من
ربعه عا - فر - وركر له را - لكرم حده الهمة في علم موضح - في صمد معهم أنهم يقوون - ما تعلمه
بشر - في عا - ساجه الأوله اكسيه شهر - في عبه بكره وصيه - في قبل انه الذي عدم السر في
السواب والا في به كاه عصور رحمة - في همد محمد - و - كانهم م - يونا - و كاتهم عبه -
الآيينه - الادعاء كلام كشف عن تهافته في كسا الأخرى، رابا ما فيه من فراع

ومن ثم قصد أن يظهر بمظهر من أمام عرب (١١) لا سيما عرب قريش
وكثيرا عنده أصنام، فاستعظموا تعظيمه، وخرعوا منه، واقترحوا عليه أن يؤيدها
أعجوبة سماوية فعظم عنده الاقتراح، ولم يحدد ماصا سوى الاعتبار الثاني (١)،
والاحتجاج لصرغ بعدم إيمان سالفين، بعجائب (١١) وبأنه أرسله وروده
بأنه حتى فقط لإرشاد الناس وهذا سهم (سورة الأنعام آية ٣٦، ولأعراف آية ٢٠٢
والرعد آية ٨، وبني إسرائيل آية ٦٢، والعنكبوت آية ٤٩)

وكان يدعو الناس إلى التسليم بدعوته وقبولها في أول أمره بالحسنى والرفق،
وعين وحرص، ويتطهر بعده كراه أحد وإلزامه قبول الإسلام وقد وردت بهذا
النشأ بمصوص كثيرة في القرآن لا محض لا يراها (راجع سورة السجدة آية ٢٥٧، و
عمران آية ١٩، والأنعام آيات ٦٦، ١٠٤، ١٠٧، ويونس آيتي ٩٩، ١٠٠،
والأحزاب آية ٤٦، واسمى ٢٦، ونسئ سرائيل ١٠٦، والرمز آية ٤٢)

و جہاں کہ مرعی بطور وف ففط (۱۱) و خاصۃً ظروفہ (۱۲) و تطہرہ
بدعوۃ سب سے قبل جمعہ غیر مکبر ہیں کہ فی حار صحنہ (۱۳)

فما أشد أزره بعلب^٢، بي عكس كم يعلم من مصوص أخرى عكس التي
 ثريا لها (رجع النقرة اية ١٨٨ ، و تنوة باب ٢٨ ، ٧١ ، ومحمد ايه ٤ ،
 والنساء اثنتي ٨٨ ، ٨٣) .

وكذلك رعى في أول الأمر خاطر اليهود بكونهم أعراباً له، وجعل وجهه المصليين
يسبب بمقدس، فبذل قوت شوكتة بعض هذا الأمر، وجعل وجهه المصليين كعبه في
مكة، وهي معدة^(٣) أصنام قديم لعرب قريش، لا يزال يبه حجاراً سود يدعى العرب أنه
برء من حجة

١) القرآن هو المعجزة الكبرى محمد، وقد وقعت له كرامات وقصص عجيبة من إرسال جبرائيل عليه السلام بمعه وحيه، يسمح الخلق في المصداق ما به ما يوليه، ويجعل لأمر ما موطئ بالعقل المعجز

٢. قد فلت مبير : قد مضى هذا القديس في الدرعى ، حولت به ، "المستشرق المحرر" بهدى
: يبحث موجود بكتابه "دفاع عن العتيدة" ، شريعه ضد مظاعن المستشرقين ، وفيه كتبك رد على
مضريات هذا المؤرخ الكنى وغيره من الباحثين عن العيوب في مواهب الإسلام ، وعيبت !!

[illegible]

وطلب محمد من كذا قريش - يرينوا لأصنام من الكعبة فوققوا، والنمس منه نهر
أن يكرم معبود تهم لكبلا بنهر النمس من دعوته فأكرمها ومدحها^(١١) بقوله
«أفرايتم اللات والعزى، ومنه الكثرة لأخرى، تلك العرايق لعلى وإبشمتهم
لثرتجى»^(١٢)

وهذا ورد ذلك فى سورة النجم ولكن العبارة الأخيرة حذفها جامعو القرآن، لأنهم
رأوا أنها محطّة بمنزلة محمد

ولكن المفسرين أثبتوها، وأثبتوا بسنها لمحمد وعتقروا عنه^(١٣) وأشهرهم ابن
عبدس

وقد أحسن محمد يعقظه، وعدل عنها، فقم عليه عبدة لأصنام وقصدوا إيداءه،
وصمروا له البشر، فلما نكشف له سوء مقصدهم، هجر مكة وهرب إلى
المدينة^(١٤) وكس ذلك فى سنة ٦٢٢^(١٥) ومن سنة هرويه^(١٦) يبدأ بتأريخ
الإسلام، واستمر بعد ذلك إحدى عشرة سنة^(١٧) كان يشرب فى أثاثها لعبات على
الضائل، وسههم^(١٨) وسلب أمتعه انقروا^(١٩) ويكل بالمقاومين له حتى نوى
أمره^(٢٠) (١) .

ذلك ما يكتب عن فى بلادنا^(٢١) وهو واضح أنه لالة فى إهانة مقدسات وسفاحة
حرماتها، وإرخاص كل صلة، وكشف الفصع عن شرم مستطير

وأحب أبأتجور هذا النوع الهائى وعادة ما أنه إنه المسلمين أن لاستعمار
طمع فى اجتياح دينهم طمعه فى اجتياح بلادهم، وسرقة خير نهم^(٢٢) !
وإن الأمر يحاح إلى نقطة مضاعمة .

وكنمه هامسه أبى مو حبيبا من أهل الكتب أب يصربوا على أبى سههائهم، فلا
يريدوا انطيس به^(٢٣) ولا يحمر الفله للمثلة على ححد سعة ومعونه الأعداء

بنا نحن المسلمين بحامن محاليف فى الدين معاملة لا نظير بها سلا وسفاحة ولم

(٢١) - بهذه الكلمات الهائلة يصف الكتب شرو جهاد قام به رسول فأقر به التوحيد المصطهد، وثب
نحو المظرد، وجمع طوائف الشوك وهى تحاول أن تغطي نور الله، وتظهر أن الرحمن يكذب ويرجى
بعض أفكاره عمياء ضد الإسلام ونبية، وما درى الأحمق أن للإسلام يوم بطوى بل يوم مكابه دين،
ولن يمسى عباده يمان فى إضاح العقل وإراحه الصير

يحدث أن طهر بمثلها لمحتلفون من أهل الملل الأخرى حين عيش بعضهم بعضاً أو
عامله

وقد كنت أريد أن أطوي هذه الممثالب، وأنفصي عن ذكرها، لولا أن جهات
مسبوبة هي إلى أسهم في طبعه وبشره، هكذا يقول مؤلفه في نهاية لجره الثاني
صفحة ٥٩١

وعبارته بتمامها « تم عود الله صنع هذا الكتاب الفيس في يوم ٣٠ من أكت سنة
١٦٨٠ بشهد ٤٠، أنمو هو ٦ من أغسطس سنة ١٩٦٤ للميلاد في عهد سلطة من
المعظم لأنا « كيرلس » السادس حفظه الله

ولولا اهتمامه بنا، ومساعدته وتشجيع شركته وصلوانه المقبولة ما أمكننا أن
نفوم بهذه مهمة، سأل منه أن يحفظه بذكره، وبرهنة وكنيسة فخر «
وبحر نأسف لهذا الخطأ في حساب، بل لهذه الحظنة، وبوصي إخواننا المسمين
أن ينسوها، وبوصي إخواننا المسيحيين ألا يكرروها »

* * *

التبشير والاستعمار وآلام أخرى

بكاد المرفوعون والنقاد يجمعون على أن الأوروبيين والأمريكيين ليسوا موعين
بدين، ولا ميايين إلى النفوس، وإن صدهم بالله لا تتجاوز لشكل إلى لموضوع،
وإن جتهدهم بالمسامحة لديه يقوم على تحويل الأحاد ومختلف الأعداد إلى فرض
بلاستجرام وشاك للهو والمرح بريثا أو غير يرى

و لأوروسون والأمريكيون - أحمد لا - يحول ثمرات تقدم عظمى رائع رفة
معايشهم، ونعم خضريهم، وربما ستضاع هذا تقدم أن ينطف مساكهم ويهدب
عرثرهم، لا أن يثبت كبره في كل القارس ثم يرفع العلم لأساس مسو ه، لا في
الكلمات والاملابس !

أما ما وراء ذلك فهناك القتل، والحطف، والاعتصاب، والفوضى الجنسية،
والكبرياء العصرية، وعبدة الحياة الدنيا، والجهل أو الإنكار لما وراءها

ومع هذا لسلوك الهابط فإن الأوروبيين والأمريكيين يهتمو بالتبشير ويرصدون
برحانه وأعراضه أم لا طائفة، ويتبعون نشاطه وتحتة بقطة أ

ومع أن حكومات في كل القارس لا تالي أن يؤمن أبناؤها أو يلحدو إلا أنها
تولي الدين في إفرسما و سما قدرا محفوظ من رعيتها، وتتوس به إلى تدليل
الضعفاء، وحطم الحصون

وسطر إلى فلسطين في ظل لا سداب برصد إلى يرى أن هذا لا جد في تحقيق
لأغراض الاستعمارية بين سكان هذا القطر المحروب

كان سعة أعشا الفلسطينيين مسكن عرب فكيف يمكن بدويت عرب وشهم
واسلامهم مع^٤ وكيف يمكن حتى الظروف لكي تتمحص عن قيام إسرائيل^٥ كم
وعدت بذلك بريطانيا . ١٩

لن تعرض هذا لأسباب لاقتصادية والعسكرية على شعبي ووحشيتها، وإنما
أعرض لسواحي الدينية وحسب

كان مصطفى معهد لتحرير لدعاة المسلمين سمي «كلية إصلاحه» مر
الأنداب سريطيني بالإحبار عنه عشبة ناشر الحكم في البلاد

وقد نشرت إحدى الصحف تاريخ مؤرخا لهذه الكلية جاء به «كلية صلاح الدين
الأيوبي»

«كانت تقوم في الداحة الشمالية الشرقية على بعد عشرات الأمصار من لحرم
الشريف في المكان المعروف بدير القدس حيا ويقابله هذا المكان جعل مدرسة
إسلامية قبل صلاح الدين الأيوبي

وكنر سمها لتتفق صلاح الدين حيا جعل منها مدرسة بفقته الشافعية بطلب
من فقهاء الشافعية ومرعبي ومن قبله فيه بين يد النصارى والمسلمين

حتى كتب سنة ١٩١٤م (١٢٣٣هـ) وقام على بلاد الشام القائد التركي «حماد
بشا» حيث أعده مدسه دينية إسلامية لإعداد مشربين بعالم إسلامي وللأخص
بهند والعلمين وسمها «كلية صلاح الدين الأيوبي» وعرفت بين الناس بكتبة
الصلاحية كما درس بها علماء من مختلف البلاد في ذلك الوقت من أمثال محمد
سعاد شاشيشي، وحدث أنها شمي، وعبد القادر معمرى لسوري متى كان فيما
بعد نائب رئيس مجمع العلمي بعربي دمشق، ثم عبد العزيز خويش، ورستم
خيدر، وحمس سيل، وعبد الرحمن سلاء، ربح وكن شيخ لإسلام في الأمارة
بحو، مرتاب هذه المدرسة من تركيا بوسطه منصور بقدس وبندحوو لحيش
لإختباري لقدس في ١٢/٨ ١٩١٧م أعيدت هذه المدرسة إلى يد أبناء البص
الفرس وهي اليوم مدرسة كبيرة بكنة دينية لدروم الكاثوليك»

ولواقع ان هذا التاريخ مدحوو، فالمدرسة كانت تقوم بتعليم الفقه الإسلامي ثم
حوو بترك إلى كلية بدعاية تخدم الإسلام في الداخل والخارج فلما ملك
لإختيار لأمر حووه إلى كنية لتخرج المشربين بمسيحيين، وسلموه إلى جماعه
لبص الفرنسية وهي جماعه لها دور هائل في محاوله بصر المعرب لعربي أدم
لاحتلال لفرسي.

و لبعمر بأنها «عبدت» بفرسيين بنمشي مع لئكر بتشيري اندى يرى أن سب
بوسطى ومصر والشمال الأفريقي كنه كانت مستعمرات رومانية، وبحب أن يعود كما
كانت وقد بدل الاحتلال البريطاني لمصر جهودا شاقة لإبعاد الأمة عن دينها، وعن
لمساسات التاريخة التي تربطها به

بشرت جريدة لأخبار تحت عنوان «احتج لإجبار على الاحتفال بعيد الهجرة في
إدعه القاهرة منذ ٤٠ عاماً فاستأجره لاحتفال العالم الإسلامي أمس ببعيد للهجرة، وهو
بذيه العام لحديد من أمر عمر بن الخطاب بجعل الهجرة أساس التقويم الإسلامي
وقد جعلته لإذاعة المصرية لأول مرة سنة ١٩٢٤ ميلادية بقرار من «محدث
عصم» أو مدير للإذاعة المصرية بعد أن أصبح حكومية وكانت من قبل تشرف
عليها مؤسسات أهلية وأمر المدير المصري أن يبدأ الاحتفال بصلوة للمحرر^١

وعند ذلك حدثا عريب ووجه المدير لمصري معارضة شديدة من لإجبار
المشرفين على الإذاعة^٢

وكانت اللجنة المعلقة أن الإداريين والسياسيين سوف يسهرون إلى ثنية صباحا، ورد
عليهم بعد مدهد عصم بأن هؤلاء يسهرون في رأس السنة الميلادية حتى مطلع
المحرر، وبعده إلى الصباح، وقد فلتت بالفيديو من الاحتفال بالسنة الهجرية
وسكت معترضون كهي من الاحتفال بالسنة الميلادية، يد أن الاحتفال يذكرى
لهجرة بشي ممجوح أو لعله شيء رجعي^٣

لمهم أن الإيجار بعد أن ألقوا بكهه لصلاحية، وطموح إلى أنه لن يكون
لإسلام عدة مرشدون في فلسطين وأولئك سيجسوا إلى الأرض بمتاحة ميلا
أخرى تشرافوا إلى السنة للهجرة، وسيل الأفكا، وكثير بظروف المهينة لهم إسرائيل
وهم من قبل شجعوا انتهته، وحتصوا طعنها الداهية عباس عند انتهاء، وفعو
مصرية مدنيا وأدب، فجمعوا «عك» كعهه ليهشيب لمتوثير في بقرع شتي، ووظوهم
فلسطين روحيا ووثقوا لصلات بين لمحافل البهائية ودعه الصهيونية، حتى يحدم
إحداهما الأخرى ويتظاهرا جميعا على الإسلام

بعد ذلك لا يكفي فلتت من سبهم بقدانته إلى فلسطين هي لأخرى كي
تشارك في صنع اشنت الإسلام وتهدد للوجود اليهودي

وعلام أحمد مد شأ في الهند كان صوت سادته ومعه إادتهم وأذكر أني
ررت «أوعدا» مد عامين وحدث مسجدا لبعاديا في أعظم مبادئ العاصمة

وشت، أنه أن يصرص هؤلاء سماسة من «أوعدا» بعد أن انقطع لاسم
الإجباري منها

ككهم في فلسطين بعد أن تركت اليهود يسبون يهودتهم سي رفع الإيجار
مؤعه ه، والمحة التي بقت عليها حشر بكية الصلاحية لبثته بذكر لشانه

انقاديايى داخل إسرائيل وكأنه ولد وما بطريقة طبيعية، فهي تسوق القصة على هذا النحو

بعد كان الأستاذ المولوى حلال الدين شمس أول مشر وقد من قبل الحقيقة ثنى لجماعة لأحمدية إلى بلاد الشرق الأوسط، وحدث في أواخر العشرينيات من هذا القرن، وكان قد مهد لهذه الجماعة حصرة المولوى زين العابدين أسد تريح الأدب في كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس

وقد من عمده في دمشق لشام إلى أن اضطر إلى الأسفان لمدينة حيف بمسقط سبب المعارضة لخدمة التي فيها من علماء المسلمين هناك وساء على طيب من الحكومة الفرنسية بذلك.

وهي حقا أسس جماعة وشركة دعوة المهدي ربما ما حتى تسمى به الانتصار بأهل قرية الكبار الواقعة على جبل بركم والمجاورة لحيفا فقبل معظم سككها الأحمدية وأقام بها مركز بشري سنة ١٩٢٩م وهي لسة النائية في المسجد الموحود حال ثم أصيبت إليه در سبع، وأنشئت سنة ١٩٣٤م المطبعة لأحمدية وبدأ المركز يصدر مجله (النشري) وهي المجلة لأحمدية الوحيدة في بلاد الشرق الأوسط التي ما زالت تصدر بإسرائيل كما توشر في الحال يصح مدرسة ابتدائية لتعليم النيس والساد وكذلك مدرسة بيديا لتعليم الكبار

وقد تطورت المدرسة مع بر من إلى أن أصبحت يوم تضم ثمانية صفوف ابتدائية وروضة أطفال ولها شاية أنيقة وقاعة حميلة

والمدرسة الأحمدية في الكباير هي أيضا لمدرسة الإسلامية الوحيدة في بلاد التي تدر بصورة مستقلة من جهاز التعليم الحكومي

لقد كان المركز في الكباير حتى قيام دولة إسرائيل شرف على الأعمام بشريه لأحمدية في جميع بلاد الشرق الأوسط وكانت الكباير نقطة استقر بمشربين ماضيين من الشرق إلى العرب أو لعائدين من العرب إلى الشرق

بكن نشاطه انحصر بعد سنة ١٩٤٨م في إسرائيل وحدها

وبعد حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧م امتد نشاط الجماعة إلى الضفة لغزة وإلى قطاع غزة، وللاحمدية اليوم عدد كبير من الأساق في هاتس المستعمرين

ولاند من لنبوه في أال الجماعة الأحمدية في إسرائيل تمارس نشاطها بحرية وفي مكانة محترمة لدى الأوساط الرسمية والشعبية في هذا البلد

وشرف على مركز يوم لأساد بشر لدين عبيد له تساعده هيئة إدرية بسحبها
فرااد الجماعة لمحبة، وكديث جمعية خدم الاحمدية للشباب ولجنة مياه لله بدساء
يقمن كل يوم بواجباتهن نحو الجماعة تحت رعاية المشير

وهي انك بير لوم نحو ثمانى مائة احمدي يكونون العائلة اساحقة من سكان
اقربة والمعروف ب كلب الحديس، المستدعتين، الهائه ودهادية، بخدم
الاسعمار العسمى وتشد ارره فى صرب الإسلام و بعدوان على أمه، وهي بول آخر
من التشير يتفق فى العاية ويختلف فى المصيح

ويس كل مدد يصل إلى المشيرين من اشعوب الأوروبيه ولأمريكيه يتسم
بالعدوان، ويتعمد مقدمه اسر ما ولعدوان عليا فى الدهماء عدد كسر من
لسدح وانقاصرين يحسب أنه يرضى الله بما يسب من ماب وربا عدد حكومته
وهي تباشر أحط وسائل الفتنة والسرقه للعقائد والمعتقدات

على أن الحكومات لاسعمارية عقدت صلح دائما من صميرها رهوها، وأمعت
به نفسها ورعايتها، و سمرأب بمشصاه تسخير الدين فى تحقيق ما تسعى وراءه من
أطماع

والتشير بنطلب أمرين متكاملين

أولهم العوان لدى بستر حيثنه ويحصل به - فى الظاهر - وطفه أخرى ثافية و
اجماعية أو طية . إلح يمصى تحت شعارها إلى هدفه

والثانى وهو فى بطرنا شديد الحظورة تكوين الظروف لى تشعير لشعوب
بحوار مصعل، أو قصاي وهميه، أو مسالك محيرة ندد فيها، لصفه ونشعب لآء
والأهراء

ب هذه الظروف المصنوعه شبه سحب نحدان لتي تتحرث حلقها الجشوش
لرحه فلا يوضع أمامها عائق ولا يوقفها سعاد أو حدر

وما أشد فى أن اسشير العلمى، حيد أفلاما كثيرة فى الأمتين العربيه ولإسلامه

« تش حربا من الصمت مثلا على كتب حيد هافعه بتقدم أخرى صار هافعه

« أو تطهى شعنة من لحر فى مكاتب قنما تتحول إلى سراح وهدح لو بركت للدمو

انطيهى

« أو تحلق سراا من المباحح حيد، إليه ابوف الشباب لتهشو فى طلبه ثم يعودوا

محلى حبين

أو تسوى بين اليعاقبة و الأوهام يتهدم مكة لأولى وما يسعى بها من قداسة و تدخل في لحظه مساوته لها كي يساعدا على جعل فيادتها معتلة هريفة
 منهم أحداث شتت وبعثه في الوقت الذي يحدث فيه رحال الششير عقيم دورهم
 كملا و جبال حال من الحراس، أو الحراس مشعوبون فيه يعيرهم
 وقد رصم ندين عصبون في خدمة لأعراض الششيرية إلى أعداد هسه، ونقل هه
 مذكرته محبة دعوة الحق التي تصدره ورده لأوقف المعربة في عدهه الأخير
 قالت.

شرت دثرة معارف الكنيسة (سكلويد) الأرقام لدية عن الشط الكنسي

١ - لدى الكنيسة الكاثوليكية ١٠, ٢٥٠, ٠ ألف متفرع في العالم (مشرقي) بينما
 سبع مجموع اعلمين لخدمة كنيسة الكاثوليك ١, ٦١٠, ٠٠٠ مليون وستمائة ألف
 نسمة

٢ - خلال ربع قرن من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢ حول امشرون ١٣, ٠٠٠, ٠٠٠
 ثلاثة عشر مليون شخص في الكاثوليكية بعد نصف مليون صوب

٣ - لدى الكنيسة البروتستنتية ٤٣, ١٠٠, ٠ ألف ثلاثة وأربعون ألف متفرع (مشرقي)
 بيدرون ١٦٠٠ ألف وستمائة مكره مستشفى في العالم لأعراض الششير

وقد دد عدد سر و تستند في ربع القرن من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢ حول
 ٣٠, ٠٠٠, ٠٠٠ ثلاثين مليوناً والحدير بالعرانة أن هذا الشط ليه يتم في صمت،
 وأن صمها بركة اندكية موصلة على كتمه، راهدة في الإشارة إليه

وتسحق بحرب الششير حرب الإسك، وللهجور، وقد تمت سامر عدي
 خريسة محو انو حود اعربي في فلسطين، وتسليم لأرض إلى الامنوطس يهود
 المحلويين من أطراف الدنيا
 وقد ذكر في بعض كتب

كيف أحدث إيجترا حرية فر ص من تركا، وكنت سلاميه حاصه ثلاثة عشر
 قرناً فاستعدمت بيها مستوطنين اليونانيين حتى كذب هه بصمها الأولى،
 وتقوم الآن حركة صمها في اسوان التي تعرف هذه الحرية من بدء سارح^{١١}

وفي طلاء ابعده و صممت تحاول عاصر معيه شراء رص دت قبته باريحه و
 عسكرية ثم تحشد أن عه فيها ليظهر واعتة بمصائب شاده بحميه العيون^{١٢}

ولا أدري إلى متى يبقى العرب و المسلمون د هلم عن مصيرهم مع تل المؤامرات المدروسة التي تفاجنهم بين حين وحين

ولا أحسن عصاة من لتسبه إلى فسيه تحديد لسل ، إا عده الإسلام يعرفون النتائج لمده و لمعويه نتي تترب على بكثرة العدديه بالأمة الإسلامية، ومن ثم يحسبون في قناع المسلمين و حدهم بحدود فله السل ، وأقون مركب و حدهم - لأن رؤساء الأياا الأخرى أحمرأ أمرهم على بكثير سلهم

ومن لمبدأ أن أذكر أن المسلمين في لأقطار الشيوعية بعد ديون معروف الأساس أخذو يكثرون

بعل هذه انكثرة مصداق الملل السائر « نمة السيف أسمى » !!

وقد قرب دراسة علمية دقيقه سررتها محبة (دعوة لحو) في هد الموضوع حميه بهذه الحقائق * بعد بحسب دم نصف قرب على لأقل أحد المسلمين بنرايدون، بر بد طبيعي كبير في المناطق التي دسها ويهدا دت بسهم في انسين لأجيرة في ايلاد الشيوعية الأربع (الانحد السوفيتي ، يوعسلاف ، ألب ، بلاري)، لتي سقت دراسها

* ومن بين كل ألف سوفيتي كان ١١٣ مسما سه ١٩٣٩ فصار ٣٦ مسما سه ١٩٧

* ومن بين كل ألف يوعسلافي كان ١١٢ مسما سه ١٩٣١ فصار ١٥١ مسما سه ١٩٧١

* ومن بين كل ألف أساي كان ٦٨٦ مسما سه ٩٣٠ فصار ٧٠٧ مسلمين سه ١٩٦٩

* ومن بين كل ألف بلاري كان ١٣٣ مسما سه ١٩٤٩ فصار ١٧٠ مسما سه ١٩٧١

وهو هو نفس بوضع في معظم بلاد عدم حيث سر به المسلمون أكثر من غيرهم وهذا يكشف هدف الدعايات لحيثه تحديد السل بين المسلمين

فواحب كل مسلم من جهة لوقوف صده هذه الدعايات ومن جهة أخرى لعمل على تحسين وضع المسلمين المادي ووضعهم المعوي

ونحن نضع س يدي قرب هذه معلوماا يدرخوا الكثير مما يعيب عمدا عن العيون

عدوان إلى آخر رمق

أشرت صحف القاهرة إلى مرحلة جديدة من مراحل العدوان على أرض لعرونة والإسلام

والمرحلة التي يتم إعدادها في صمت، و لنى معرض أنباء تحت عنوان حادح، تقوم على إسكان خمسين ألف يهودى في بلاد الحشة في منطقة « عوبدار » التي تقع على الحدود السودانية الحشية !

وهذا عرض حكام الحشة خمسين ألف مدان يمكن استصلاحها لتكون نواة لمهجر الجديد

وربما سأل القارئ لماذا لا يأخذ هؤلاء اليهود طريقهم إلى إسرائيل بدل الحشة ؟ و بحواب أن هؤلاء ليهود من الدرجة الثانية، ويطلق عليهم « الفلاش » و لى سسهم إلى اليهودية عموص ، وكانوا يعيشون في الشرق الإفريقى معيشة طاهرة التحف ، ويرتقون من بعض الحرف البدائية

حتى نظم العرب العلاقات بين الحشة وإسرائيل من النواحي لروحية والاقتصادية واسياسية لأحد وصح « الفلاش » يتحسن ، وانتحق عدد منهم بوحدات الشرطة ، و فرق الجيش الأثيوبى ، وصعدوا في مدرج الترفى حتى أصبح لهم عصو فى مجلس الوزراء !

وقد تولت إسرائيل إنشاء مدارس فى منطقة « عوبدار » يترجى فيها الفلاشيون على يد معلمين إسرائيليين ، كما ستقدمت بعثات منهم إلى أرض إسرائيل (١) لدرسهم التدريب الذى يحقق الأعراض المرحوة فى مستقل ليس بعيد !

وبعن ما يحقق زياده اسفارب و لانتحام بين إسرائيل وأثيوبيا أن توضع الحفظ لصارمة كى يكتمش نشاط لكثرة الإسلاميه النانهة فى الحشة ، فلا يسمع لها صوت . بل لا يحس بها وجود . . !

وذلك حتى يجد أمداده لا مقطوعة ولا مصنوعة من دعم الأثيوبي لاقتصاده،
ومن ثم تستطيع أن تمزق العرب، وتصري عليهم

ويرم نبط العروبة بحسبها في شمس الإسلام ستحج إلى العروب

وهذا هو ما سيهدفه الاستعمار البشط وراء سياسة «أثيوب» وقيام إسرائيل !!

وحطة توصيل بعض يهود في الحشنة إلى شرحها حريده «خوش كروبيكل»
يهوديه، و حتى تعمل بها بوكالة يهوديه من مصنع سين ليست في نظونا أمرادنا !!

و أحسن قريباً من الصدق إذا قلت ان هذا أحد الطعرات التي وجهها للاستعمار
إبياً في الدم للإسلامي اسرف عراره في شرق الإثريتي يكشف عن مأساة فاحشه
تبع وراء أسوار من سكون مفعول، وأحشى لا يصحبه حتى يكون الصحبه قد
ضواها العدم

والصحبة هـ شعب مسلم كبير هو شعب «أرتيريا»

بـ مسلمي أرتيريا يقاتلون قتال مستميت منذ ربع قرن يظفروا بحريتهم اندية
و سقلاهم لسياسي، ضد استعمار بطش، أعماه الحق، وأعرته النبطه

ومع فداحة محبث التي فرضت عليهم من بصعوا السلاح وسم بسيدمو الياأس،
وحشة تحرير رتيرت تعمل برمان ومصدرة لاستيقاء الإسلام والعروبة على أرض
الأحداد، وتقوم سبطان أثيوب وهو يهجم بـ سلاح الأمريكى لمحوه، كنه !!

بـ حشة تحرير أرتيريا تقوم بالعمل التاريخي الصحح الذي قامت به من قبل جبهة
تحرير الجزائر، و لدى يقوم به الآن جبهة تحرير فلسطين !

ويظهر أنها تنهى من عداء الإسلام في مدنها صعب موجهة على وعدوا
أعنف، لأنهم يحشون أن يكون مصر هم مصر أعلى المستعمر من في لبلاد التي
ستردت حريتها

بـ هذا هو حسن بحمر لحش لأثيوبي عاشم في سطوة، طاع في عدوه وهاك
نمودح ما يقع هباتك من مصائب طمه ذكرها «صحفي نسوي» «لاربرو» رئيس
تحرير مجلة «كانو سنوسس» و «مين» «بريل روس» «نصو» «رجاب سويدي» وكن
في ريرة خاصة لأرتيريا

« في يوم عاصف تليت فيه أثنا وعشرون جثة من جثث انوار على أعواد المشدق
في مدينة كرب، إحدى مدنى أرتيريا الرئيسية

وفي ابواب نفسه كتب ندى سبع عشرة جثة أخرى بمدينة فدىع بوقعه من اسمره
العاصمة، ومصوع امياء »

يا حرياه على أمة الإسلام، ما أرحص دمه، وأهول أحرارها !
سعة وسعون بظلام رحلات الده تأنح حشيم عي مهات ٢ يح دفعة واحدة
عنى هذا النحو اترهيب !!

كلا بأنواع محمد، وترويع لصلاب الجهاد، ودلالا لأحرار الناس
معص للردى تمثل فيه كل صعائن سمويه الخمسة عنى الذين ردى دفع قدر
لإنسان

وسر من جلالة الأحقاد لى وربها مسعمرون الخدد عر لصدس لأقدمين
تلك الأحقاد نى لا يحف مع لرمه سوادهم، شى عكرنا نحن كيب بطمف
ويستريح من بارها ودحها

١. كثرة المسئلة فى أريرون كحسب مسجوعه دخل حشيه نعرصن حرب زيادة
حشيه

وقد أت محبه هذا العصر بعس مد فصب هشة لأم لنجده بصبه عى اثوب
عنى رعم ثفه ومع أن هذا لضم أحد، ون لأمر صو، «نجد «عبرالى» لا أنه سرعان
ما عوب عى دبه ينتظر مسصعف، وإفاء شحصيه، وبعه، ودمه و، يحه،
ومستمله !

ويدهى أن تقوم مسدمو أرب كم عوه اخو بهم فى الحرائر وفسطح من هل،
وه من حوب امعدين وحوبو بو حشيه هبه أن بسهم من شوره لأيه عاحتاح
عشرات اقري يحصدون من فيها وما فيها بالرصاص والمابل

غير أن الأبطال المجهولين نظموا صموفهم فى جنبه خر شجاعه مثيرة، قتلت
لحيش لأثيوبى وأدلته فى معرك شتى

وفى انعام لمضى و عوه يون الأربون أمام حممة بنقام حشيه شديده شيب
عسهم خشر لى مسحه الام نكد تسلمن حمد، و حد هة لاء البثوب حذور
السودار فى حال مكررة، فقد حروف براهم ومرا عهم ومواشهم، و مسحب
حرمانيهم، بعثنيهم لعد ب الملهة عى اعصاء عيهم، وبثر موبهم دون دف
لأكلها الوحوش !

وفى شاهد عيب نصف هولاء الا حثين لقد كانوا هيكل شره، وكى، الحوج
واعطش فدر حنيهم وه كسهم

عنى ب جنبه كبر ربه يا مصت على درب الجهاد لطول لمص
وفى عرفت رئيسهم يؤمن المصابر احمد لأسناد اذ بس دد نيس محس

البواب لسابق كم فسد الكثير من هيبة البلد اثر على الصمم ، وتفرست في
ملامحهم عريمة الجهاد حتى لقاء الله

إلا أن هناك حكمة أحب أن أشتها في هذه لكلمة العجلي

إن لأعداء الفاعين وراء أسحار يعملون على تهويد فلسطين هم هم لأعداء الدين
يعملون على نضرو أرتيريا ، وإن احتللت أسباب الجريمة وأدوات التمييز
والعرض ، يظهر الباطل لدى هؤلاء إصده للإسلام في صميمه ، وتمريق أمتة شر
مدر

فمن لدى جعل العرب شديدي لحقار لمحبة فلسطين ، منكري الصمت وراء
مسلمى أرتيريا ؟؟

إن الجامعة العربية لم تكترث عندما سب هؤلاء المسلمون استقلالهم وسدوا إلى
الحبشة لتسترق أعنائهم ، وكان في مقدورها أن تقاوم وترفض

كأن الجامعة العربية ، ويقود كسبي لئلا لا تهتم بأمر المسلمين ولا تشعل
بعضياهم ، هي - دستتصرح الصمم بعالمى لأهل فلسطين بعد ذلك علان
لأخوة جس وحسب !

والجامعة العربية ، ذنؤثر هذ لمسك تحون دينها وديعتها ، وتفصل عن أمة
العربية ذاتها فلا تترجم عن مشعرها ولا عن أمانها

بل إن الجامعة العربية تحون لومبتها امر عومه متجاهلها قضية أرتيريا ، فإن لشعب
المسلم مصطهد هناك ، يكون من مائل عربية لدم وبلعة من الألوف المؤلفة من
سكان وادي النيل !

ولا يدري كيف تناسى لسبب هذه الحقيقة عندما صمتوا صمت الصفر
على وأد إخوانهم العرب ؟

و الجامعة العربية إذ تتجههم للإسلام تعرق في مسك مدى انتهى أمده وانكشفت
حقيصة فون اليهود لا يستحون من الانتساب إلى أيهم إسرائيل إذا ستحي العرب من
الانتساب إلى أيهم محمد !

و لا مريكون لا يستحون من عرض الإنجيل وتأييد معثانه إذا ستحي العرب من
عرض القرآن وبلاغ رسالاته

فإلى متى نفص الجامعة العربية يديها من قصاص الشعوب الإسلامية المأكولة في
غرب رعيها ؟

بل ، من تعد قضية فلسطين عربية حاضرة وهي اليوم بهت عدوان ديني سافر
يؤارره حقل تاريخي قديم ؟؟

بالعرب ، حانوا لإسلام فلن يمسوا من ارتدادهم إلا الصنع والمعرة وسحق
هم قربة يعنى * أولئك الذين أشروا بحياة لسيب بالأخرة فلا يحقق عنهم العذاب
ولا هم ينصرون * ،

ب هذه مجموعة باسم اسيسيه سبت بعضاء على اعرويه فى أرنير ، فى
استطاب الاثنويه شب حملات شعور على اللغة لعربية - وهى لغة البلاد الرسمية
وفق لمادة ٣٨ من دستور أرتريا - وبدأت هذه الحملات بإهمال الطلقات والعرائص
المكتوبة بهذه اللغة ، ثم بإزالة الألفاظ العربية .

واستطعت أحير ، أن تمنع بريسها فى شى مراحل التعليم الرسمية منه ونشعب ،
عندما عرر لأثيوبون سطرتهم السياسية سنة ١٩٥٦

وقد أحرفت بكتب العربية الى اسنوردهو وبرامعارف لأتوى من لقدرة
أم حريجو الجععات العربية فمحقوب بصف مرتب حريجو الجععات لأخرى
حتى تموت رعه الشباب فى كل دراسة عربية

وفى سنة ١٩٦٣ منع الحشنة بدرس الإسلام إلا باللغة لأهيرة لأب بعم أنه لا
يوجد كتاب واحد على الإسلام بهذه اللغة

وهكذا فصحت الحشنة بمره قدم عمو مستعص دين وشعب ، والعرب سطور
واجمين

ومعروف أن للأمريكيين فوعد كبير فى رحاء البلاد ، بحرس الاستعماريين الدينى
وسيسى فى هذه البقاع حكومية ، وقد ذكرت جهة شوار أنها فى بعض الاشتباكات
مع الاحباش أسقطت طائرة هليكوبتر أمريكية كسب ساعد بمعددين

وبحق لا سحرب هذا المسك ، وإنما يستعرب أن سراحى عرب الشمال الإفريقى
فى خدمه دينهم ومساعدته أحوالهم ، فى انولب اسى بة فيه الأسعمر محمولات
من الحكومات الحاقلة تطارد الإسلام وتعقب أنصاره !!

ب جنبه تحرير ريبوبى بى فوب من العبد وانتهرب من أسس يحويون قوميتهم
وعقيدتهم على سوء !!

* * *

سير الأمم بين الأصالة والتجديد

و أن متمسك المسلمين بدينهم صرّ من انقياد، محبول أو النعصب بدينهم،
لكن أول القميين و محارمين له^١ ولكن المسلمين امتشقين بدينهم في وجه
ضغوط مدنية، ومكايد ظهيرة و بطنية، يعمدون ديث عن وعي سديم و قناع كريم

و أن دعوة التحول و سد المصطفى، أو التطور و الانطلاق مع المستقبل كما
يؤمنون يؤثرون هذه نواحية بعد مفرقة و درامية، و حوار مغنوح، و عاش بريه،
لأننا لهم شئ من الحرمة، و عذبهم عندما يحافظون على رأي^١

و لكن هؤلاء يريدون بالتحول حياء، و بعصب حب حر، أن يصرفوا لهما هير عن
عائتها، و يفتوها عن عقيدتها...!

فإذا عر عنهم سوع مار بهم و حدث عدد، لرأي آخر يصور غيرهم بجمود^١
و وحدث أدباء انتارات لدخبه يومون سواهم بالقييد^١ و وحدث عملاء الحق
الفاصلة، قديمة كنت أو محدثة، يهملون رجال الإسلام بالحرف^١!

و مع الإسلام مدمأ، في يوم ساس هذا، دعوة إلى الحياة و لا نكر و إلى
الفكر الدكي و النشاط الموصول فقد نقلت صورته في أدهان هؤلاء، و صبح
وحده، دون سائر المل والمد، هب سب الوقف، و أصبح دعائه حصن الرحية،
و أفه، المجتمع، و غير ذلك من العرب التي يحترعها سماسة لغرو لثقفي

بعد تقدمت أليان مد أكثر من فرن، و سم بعد رحبها، حرج من الاسماع بالعلم
العصري في محاليه نظري و انطيقى دون أن يعسو حرجا على ماضيهم، و دون أن
يشتكوا مع شعب في حرب صروس بصرفوه عن ديانته برشية

و تقدمت الولايات المتحدة في مبدان لارتقاء العام مع حرصها سلع على حماية
شتى المداهب الكسبية، بل على شروها و هياك^١!

و لقد قرأت وصف تكهين الرئيس كسدي بعد مقتله بشرته مجلة المحار في يناير

سنة ٩٦٤ ، وهو وصف يصح بمكة نصرانية وفسدها وإطبق ترسميين
و شعبيين على حرمها، جاءت في الوصف مذكور هذه العبرة

« في الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة ولحمسين بعد الظهر ، أي بعد سبع
وعشرين دقيقة من عتيال « كيدي » استدعى اثنين من القسيس الكاثوليك في « دالاس »
هما الأب « أوسكار هوبر » ولأب « تومسون جيمس » ليكون إلى حوار الرئيس

وسحب الأب هوبر بعضاً من وجه لرئيس ثم عمن سببه في « أريت
المقدس » ، ورسم علامة صليب صغيرة على جبهة كيدي ، وقد باللاتينية إلى
عمر لك كل لوم وخطب باسم الأب والابر والروح القدس آمين !! وإذا كنت حياً
فيعمر الله بهذا الریت المقدس كل خطاياك . !!

هذه تنقباد المسيحية في أمريكا لم تعلن عنها حرب شعواء حتى يستطيع
الشعوب التقدم ، وسائر موكب من اراحف كما به في بيت بعض من لاورن هم
من حملة لأفلام المرموقة !!

بعد نقب هذه الانفليد وحدها ، ومضى لأمريكون في طريقهم بعروب بعضاء
حيثا ، ويمدون بعثات التشير بالعوين اامادی والأدبي حيث آخر
وشارك اليان والولايات المتحدة وسطر إلى إسرائيل ، عدوا اللدود !

ب قيام هذه لدوله على ادس حقيقة أوضح من فلق مصح
و لألوف لمؤلفة من ايهود الذين يقمون في أمريكا عدوهم بما في حفتهم من
جهد لتنهض ونر سح

وهم يدفعون السياسة الأمريكية دفع إلى هذا المجرى بمكشوف مسحيين بدسك
سداء الأخوة بدبسه اليهودية ، ومستعلن العداء التاريخي نحو الإسلام وسته من
موارث الصليبية القديمة

ومع هذه لحقائق حلموسة ، فإن العصانة لمتاحرة تقدم في بلادنا تكرر أن يكون
للدس أثر في المحبة المعادية لنا ! لماذا ؟؟

حتى تحمت الأصوات التي تطلب إحياء الإسلام بين العرب . !

حتى تكون الحروب دت طابع دبی هناك ودات طابع مدی ها !

ب نمویت الإسلام هدف مقصود لدنه ، ولو كان في صباعه صباع العرب ، وفش
قضاياهم ، وتمريق شملهم ، واصمحلال أمرهم إلى الأبد !!

وأنا أعلم كما يعلم غيري أن هناك يهود لا يحدونهم مع إسرائيل، وما دلائله هـ ؟
هـ. بد كره بعض الإبحار لاستعمار وضمها شعب الإبحار، أنه يرى من
لاستعمار، وأنه لا يحمل سمات حرة له نفسه في إقريب وسب وغيرهما بضعة
قرون ؟

إن لم يصف كل يهودي على ظهر لأرض بأنه معبد على لعرب، ونكنا يصف
لحميره اساحفه من يهودا، من وراء فيم إسرائيل على أنقاص مدفع دس على
ساستهم وقادتهم

بسم الممارسة في هذه الحقائق الصلبة ؟

بد أن لدر معون إعداد الإسلام عن مدان لكفح بل يعاده عن أسباب الحياة أو
إعداد أسباب الحياة عنه يعضون في طرقهم مكابرين معاندين

بعدم حطب من لدن في عهد شاهرة الألفى، و تقب كلف تستطيع شعوبا
أن يوفق بين الأصالة وهي البرح، وبين السجند وهو المستفهر كلف بحر
مومس من أبناء هذه لودي ب هذه عبارة تدعو إلى التفؤ، بها نوحى بألسنى
على قواعد، وأن مدفع مع بارد، وأن نحوب مع طبائع لعربية لمسلمة

بأصالة في حياة أمة هي صورتها بروحه، وصفتها الفكرية و لحقته، ومكانها
في توجه الحياة وفق عقديها وشريعتها

و ذاك لبحر لعرب تابع لأمع وحصارة مشهودة فمرددت أجمع إلى
لإسلام وحده

استطيع الأمة الذكية أن توائم بين حدودها في لخاصي وحركتها في المسلس

وذا سهل ذلك على أمم ذات بريح نفهة أو أدبار شائكة، فكلف يصعب على
أمم أسسها لإسلام باعث احبه في رفات هدم، وموقد الشر في الحبر
لحامد ؟؟

لا أن جريدة الأهرام طلعت عليها حديث للمشرق جلك بيرك يعسر في
الأصالة تفسيراً مقبولاً، ويردها إلى عناصر مادية ونية ويرقد في قمة الأخلاقيات
والأدب والحمدات من حيث هي بمعناه لأولى للأصالة ١١

ويرى هذا المشرق السب أء سب على دالة باررة على بحصاره انصربه
لاصية ١٢، به يمضى في حديث موعن في التصيل والملف إلى أن يكشف عن نفسه
حسراً، أو يكشف عن يهدف إلى استهدمته من أجه حرمه لأهرام فتقرب تحب

عنوان « ليست لأصحابه هي العودة إلى الماضي » * لهدوي إلى الألب بمحاسبه
! عبوه كل م سبق لثورة الصناعية المعاصرة التي حدثت وما تزال تجتاح كل أنحاء
العالم وكل صفات بحثة (إسايه، فرديه ديت أم جماعه والأصابع بيوم أن
كنف دوانا وأن يهيبه بالاستجاء مع عبه هذه الثورة الصناعية المكتسحة، وما هو
عدها

ولا يحتج لمرء إلى جهده قبل أو كثير يشعر أن عصبه من هذا يحدث مع
العرب من تفكير في دينهم، ولا مدد مع أصولهم السماوية ومشبه أنفسهم
و اجتماعية

ب. لوف أحسن بحسب اختلاف جعل أما بحسب بعيدة عن سابعها البر و حيه حتى هو
حرفه حفاف وأصنته لحيرة من حتى يوتهددها الهربمه و حذق يه لعدو،
ولحساب من هذا كله ؟؟

م. ثوره بصاعه إلى أشد لها هذا مستشرق فهي حصينه إلا تقء بعيني
لدي شريك فيه شيء لأحاس و محصور ب، والأهم كسرى تستعمل تعرفه
الصاعى في دعم فلسفتها الفكرية ومدتها الاجتماعية

ن. ب. هـ. التمدد الصاعى ومبينة بحدة لأهداف الإنسية للأمم كما يراه كل
مه. فالجهاز الصاعى المتأثر في مركب يحام صهح البر أسماى لدى ثره صحبه
ومشه في روميه بحدم صهح لاشتراكى المصروفكف تتحول لومسله إلى هدف
كما يريد حذاعا هذا المستشرق ؟

ب. لأصابع يرجع ابتداء إلى تسوية الحده لدى يريده لأصابع، وهذا لأسلوب لا
يفك عن أركان دينا وأصول حصرت وتاريخه

وكم يسبح اليهود وعيه هم العقوف العلم والعنى في اعو حاسهم وفرض
بصهم بحب أن يعمر العرب وأن يرض ماصهم بحصرتهم^{١١}

فهذه مشكلة معقدة ومعقدة صعبة كما يصور بعض لكتبه ؟

مر. رابط ذكر أنه يدعي سائح مقبول أم. رابط بسلامة فمشكته لمشاكل ؟

ب. عوده إلى ماضي في حبه بحسب العرب معاه مسبقا رسالة نبي نملاً
بقنوب اندرعه و بطم بصقوف المعوخته وتقمع لأقواء بفسده ويحفل اشتر عباد
به صالحين وحلفاء على أرضه مكرمين

إن العودة إلى الماضي تعني أن نستصحب الوحي الإلهي في مسيرنا، ونستهي هذه على طريقنا، أهدك ما نخرج به صدورنا ونحتاط منه أقوام؟

لماذا ارتفع هذا الخرح في المحلات لعالمية لم يعد اليهود إلى ماضيهم وفاموا باسمه دولتهم؟

لماذا لم نرحب جهود العرب المنشيرة إلى إيصال بوثية، واستماتت في صرب الإسلام وحده والتكامل باتباع محمد؟

سقوط سماسة العرب والأسعدي العرب، لعودة إلى الماضي تعني أن نعود إلى ركوب لابل

ونتحاور هذا لهرن بقول لأصحابه: بل يريد من هذه العودة أن نهدب حوايتكم إلى طمأنينة، وجعلنا أصحاب كفة أساس

ففي هذه الأيام واليهود حثمون على صدورنا ممسكون بحفاف بشر حريدة الأهرام هذا الإعلان عن روية حسية تعرض في سمات أهدره، فنصف كيف سرفت عهده رحلا من سبه وكيف تصمه إلى صدره فأناتقصه حرارة لقبة، وتشتهي هي لأخرى طعم حب، وبدأ بين الاثنين قصة، قصة المذل المتروخ من امرأة بلدت عواطفها، وقصة الفدة الصغيره لأصجة التي تشهي صباغ المصعة ولدها، وعلى شاعره، هي نسخة لقصيره والطوية وعريضة بروي لأية أحنى وأصع قصة عشق» إلح (١)

هذا هو أسلوب الحبيب المحددة التي تسمح بها عن الماضي، وبوجهه عدوان الاستعمار والصهيوية على بلادنا

هذا هو الأسلوب الذي يستأخره مستشرقون يفسرون الأصالة بأنها حملة من العناصر المعاصرة

وعلى هذا النحو تعمل السمسة الأدبية في إضاعة الماضي والحاضر والمستقبل جميع

* * *

تناول الدين بين الجذو والنزل

بين الإنسان العربي ليوم و الإنسان العربي في صدر الإسلام يوم بعيد بعيد
 قد يكون يوم أضحى منسب، أو أدهم مطمعه، وأقره مركب ولكنه من حيث
 المحض لروحته ولعنلة ناعه صانع - سسة إلى أبيه الأول وسبقه العظيم^١
 لقد ظهر لعرب - منذ بدأ الإسلام تاريخهم - أنه يعود ولا يقد، وسفع ولا
 نسفع، وسمح لأخرين بمعرفته وبحق وقانونه واحتصاره لأن ثروته في هذه
 المادى هائلة وحاجة العرب ماسة، والرغبة في العطاء موفورة .

أما عرب اليوم فيدهم السعلى ممدودة برنق العود المادى أو الأدبى ممن يعطى
 إذا شاء أو يأبى إذا شاء .

وهو يتعطون بظمة بلو، بظمة فم يستصيعون لفرط همهم أن يرقصوا صبيما، أو
 يدركوا ثأر

إن المعروف بين الإنسان العربي اليوم و الإنسان العربي أمس حسنة، لأن الإنسان
 لأمس كان صاحب إيمان عميق، وحق عظيم، وقدره على حياة حارقه، وهمه في
 اجتياح العوائق عاتقة

أما إنسان اليوم فعري عن هذه الحصانص المعنوية .

وحتى بدل جهود حاضرة كى تطوى المسافة بين حاضره وماضيه، نى بعيدة نى
 الذين نى صنع أمجاد، وجعل له فى ادب دوى كبيرا، ولم يكن قبه شت
 مذكورا .

والس قد يأخذون الدين شكلا لا موضوع له، وصورة لا روح فيها

وهذا اللون من التبدين قد يكون أسوأ من الإلحاد المكشوف، لأن لتبدين
 المصحوب بالصعف والبلاء والذهور، بعنة بدى سحيف مهين، لا ورن به عند
 الله، ولا أثر له بين الناس . !

وعندما حارب مو أسير ثل قديم أن يأخذوا الدين بهذه الطريقة السمحة هددهم الله
جل شأنه بالسحق، أو يأخذون الدين أحدا معقولا ١

أجل عند سرح حبل من مكانه، وهددهم بالدن تحت ركبه، يدنوا سيتولون
بعلمه الدين بعزيمة حارة وفكرة عاصفة ٢ ولعلنا نحل بوقهم
كأنه ضمه وطوا أنه واقع بهم خذوا ما أنبأكم بقوة واذكروا ما فيه نعلكم تقول *

واحد لو حى لإلهى محمد بن باطن وهاجر، و ستمصر ما فيه على نحو معنى 'عقله
والسياس، أمران لا بد منهم للتدين الحقيقي

و لأمة التي تنظر إلى معصية وحبها سرود، وقته أكثر ث، أو سني بعلمها أهواؤها
فسيب كعبه وسمصى به هو هو لا وفي هداها، أمه لست أمه على رساله
به، ولا حذيرة برعائه

وقد حكى لهراب ما به د الله به قديم سى. سر ثل حتى نعرف سر من سر
سخطه على الأمم

وعندما أطيل الضر في أحوال العرب اليوم أحد علل تأخرهم ظاهرة

لأن انتماءهم إلى الإسلام قشرة رقيقة على كود غليظ ١

لأن يؤمنون بعبادتهم كأنهم ممثلون من أحدهم، فلا تقبل، ولا خلاص
ولا خذ، ولا بصحة ٢

أسباب الأداء خلو من العاطفة الحارة بل العقيدة لدعوة

للكذب مستمر في لعمنة بمساده والتهم للحقيقة أس من في السوء
العدم

و س تق أس. ره حب. أص. ديمه من. واحلاق باعصب، ويسعى بمرس
الح

وجنود الرية و ظهور بفتك بالأفرد والأسر والعوائف

و بمر ثر انحصاره بفتح بسبب دامتعد، وسبب لاف بصر المعوج، بعد
هجرت الحبول بصحة مشكلاتها ١

و صعب الشجعية بسند من قلوب من تقليد، بمنصرين في الشرق والعرب، ويحفل
لمجتمع عربي حيطا من المصالحات المبكيات يدي به العيس

ب. الإسلام عبود غير صحيح للأمة الإسلامية المتراخية لأحرف، وللأمة العربية التي تتولى بحكم بعثتها مكان القيادة بحماهير المسلمين

وقد منح الاستعمار الأجسي في

١ - ألا بأحد ما أونيابه بقوة

٢ - وألا مذكر م فيه

ومن هذا، استطاع أن يصرفها عن باب ديسا، وأن سلب بالمشور الفاعلة، وأن يدفعها على مر الأيام إلى الحلاص منه، ولارتداد الهائي عنه

وأحطرت منه إيحاء مجتمعات حاسه من فصائل لعقيدة وروايتيه وديال لأمة مدارس شريته المعتمده، وأمره مرط، وفسي خرب، وعمه هوء

و بما كنت سة له في لاويين تحويهم بحورق حتى برعوا، ورفع الحال فوق رؤسهم كي يرعهم فيستقيموا

و لكن له لم يرفع حاله نرس فوق عرب لاندلس حتى بدعو محوهم وفحو هم فيه تركيب مسمم من قتل يهون بهم * من يعمل سوءا يجز به *

فلا حرم ب يظردوا من ديار سم بحسوا بحلافه عن به ورسوله فيها^١

ان يقران كد ص م بحكم على أسائه و عذته جميعا وعدم رعم أهل، كد استهون أن لحة حكم بهم، مهم كنت عملهم، كد الله هذه الأوهام، وكشف أنه لا يستحق كرامته إلا من تحه إليه ب عمر الحسن * وقالوا لن يدحر الحنة إلا من كال هودا أو بصاري نك ثمايهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله حرة عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون *

فد كر العرب لا يوبون وحوهم شطر دينهم ولا يحروا بحسب في أمورهم فحين يتوقعون إلا المحاروف والأحزان ؟

في لأمم سجيرة بالحباد والبصر يؤدى أو حب مرعه باصة، ودفه طاهرة، وبعين كيد و بصع بي وضاعفهم و حرقهم ساعت من لشوق، لا سوط من لرهبة، و بفس مفسون في حسن ما بأيديهم البعد و حه به ومثوبته، ورحلاصا للأمة ومستقيمتها، فس أن يكون شرم من دك بصو فو شر و حبهات

وفدك العرب الأولون - نمش مع تربيتهم ندسية لأصيلة - ماذح رائعة في هذه
لمحالات، فلم شسب لأحبال الأحرسة في عر ممتة وأعورده معى الإيمان
و شرب في حركتها وسكوبها، حنث اسوفيق في لحرب والسسم، لى ابلأحل
واسدح !!

وم أشت في أب العرب بتعر صوب نعداب الاستنصال يد لم بأحدوا الإسلام
بقرة، ويدكروا ما فيه لعلهم يتفون

ما يمع لإسان العربى المعاصر أن نكور كأسه القديم اعتصاما بالو حى و متدد
معه، وعيش في طاره أو موتا في سيله ؟

إن الوهدة التى نتقب في حمائها ما يقدد منها، لا هذا المصح المسير
أما الدعاوى دعريضة دون سناد من يقين وفداء فقد، فصيح خيژه بلحصوم
والأصدقاء على سواء، وأصحت عديمة لعاء
نحر ففراء إلى جين احمر من الرحون .

والرجولية المنشودة صعة أصفاها القرآب الكريم على صنف منتمرين لم يسحها
غيرهما !!

نصف الأولون أوو الحدة و سوفء ندمن يقولون لكمة ويموون عده صدف مع
رهم و احترام لأصهم - وكأنى أنصر لى أس بن نصر وهو بقول برسور اسه
عت عن أو قتال فقلت عيه المشركين، أم والله لئن انتهياب مشركين يرين الله ما
أصع !!

هذه يمين إنسان عزم بئمة نفسه، وقدرته على الصمود والتصحية^١

يمين من ورائها إيمان بعد الأمد لا يزعم ولا ينو !!

ولقد ثبت هذا - حل في أحد، وتلاشى كسبه سر أسلحة أعداء الله، وسكه هو
وأندده من لأصل كانوا العجر ندى عبر عنه الإسلام اليك وللى قروب أخرى لا
يعمها إلا الله .

وحدير بهم ما بول فمهم من كلام له انحاد - من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمهم من قضى نحبه ومهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا^٢

١ - لآحزاب ٢٣

ما الصنف الآخر من الرجال الذين ينطعم إلى ملامحهم الطيبة، الصهرة فهم مدمو
لصلاته، عشق المسحود، ذكر والله ينعو، لأصا، صحت لسائر الصبية،
و لأيدى اسحبه، والصمائر، صرة لرها، نمسعه يوم لحبات في بيوت أدن
الله أن يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالعدو و لأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وإقام الصلاة وإياء الزكاة يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والأبصار ﴿١٦﴾
هنا ينطعم أن يرمى سائسته على هذا هرا، وأن يكسر في أمم هذا يوم من
الرجال ؟

إن يعين تدمج أحسادا متحركة بالمرب لذب، وعدم كبر وصغر سوا الله
فاسمهم أنفسهم، دنكم هو نعاء ابدى يصبع به اليوم والعد
ههل نتعبر بغير الله ما ؟

إن يهراس لسود اننى أصايت تعود فم أى شىء إلى قدة الرجال الذين شرح انكتاب
نعوتهم، ورسم مستوهم !

إن الرحولة عند صفة جسدية ترادف الذكرورة، ومع ذلك فهي رجولة ترفض
المشقات، وتعشق الملدات، وتحسب الشمع والرى والرمة والظهور الشحصى مثلا
ربيعة !

والكثرة من هؤلاء قنة

و نراك هؤلاء لا أمل فيه !

قد أسأرتنى بماذا بجرح العمر شائها أو تافها من أيد كثيرة عند ؟ مع أن
المعارف النظرية لإكماله وإعلائه موفوره

والحوادث الذى لا يعبه هم فقدان الإيمان بحار و لا اعتقاد الموح

وتحول الذين فى القلوب إلى قوة كهربائية محاطة بالمواد العارضة بمبعدة
لأثره

وقد عرص ذلك لأهل الكتاب الأولين فأفسد أمورهم وأخطأ أجورهم

و حذر الله المسلمين منه عندما قال لهم ﴿ ألم بأن للذين آمنوا أن تحمى صدورهم
لذكر الله وما من من الحق ولا يكونوا كالكاذبين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد
ففسدت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ (٢)

و نوافع أن لإنسان عربي اليوم شبه اليهود والنصارى أيام سعة، وعلى عهد
لحلالة الراشدة !!

بسان طان عليه الأمد، واستعلق فزاده دون هدايات الله

من وحده في «عرب مر يصبو» لا نسب إلى الإسلام، ومن يعصب إلى ذكر
أحكامه وشرائعه وشعائره !!

ومن تقوم «عرب وئمة» لا معودة حبة فوية؛ أصح للإسلام يسبح حببهم «عربية»
والحمد عليه على لموال من يسبح حبه منهم في لعصر الأور، عطفهم بهم وحد وود
بهم تاريخ



فوضى الحلال والحرام .. في غيايب التشريع الحق

لأنه لإسلامه اليوم يمثل حماءير كشفه من اشعوب المتحنه
والفروق من اشعوب المتحنه و شعوب المتحنه كثيره وموعه، ويمكن رده
بحملا إلى حين حصلي في المواهب الإنسانية ارفعها، حين عن هذه المواهب عن
أداء وصائفها باقتدار وإجادة
ومن يصعب عن من يرف لأمم حت حرة أن يحط كسلب بمعنى في ميدان
المعرفة، وكسبها بمعنى في ميدان لإصلاح، وضعف الأحلاق من تحكم فوائها
وحوها، وكثرة لتفديد تنى تصل طبع ارباء و لأثره والجلو والصيب عي مردي
والاجتمعي

إن هناك امهارة حقيقيا في الساء الإنساني لشعوب المتحنه
و لإصلاح الحد يستهدف بقاء هذا الساء ودعمه خيبه اقتصاديه ساس
ويح - مستعبر ندعو لإسلامه ببح هذا بحمل الشوق، ويربح العفت
التاريخية والقدرة التي تعترض طريقه وما أكثرها
وهناك من يعملون بهذا الهدف، هدف بقاء أمه حرة، ولخيرهم مؤثرات شى
لا يربطون، للإسلام ولا يستنبرونه في حل مشكلته أو شفه عنه
وطاهر - هؤلاء ناس هم لديهم بشنوا في طر لاسعمار لأوروبي و داهم
تكون بلادهم محصورة بشأ، رية طاهر وابض، فأردو أن يتحقق بالركب
لمتقدم عن طريق التشبه به والاقباس منه
ومن كان علم هؤلاء بالإسلام فيلا، فربهم لم يحاولوا لإيده منه أو لا يظهرونه
بل مضوا في طريق التقليد لشعوب المتحصرة في طاهر أمرها و طبه
وعمرهم آدم انفسهم عني لأش أنهم يعون انهم ص أنهم
ولسب الآن يصدد بعد هؤلاء، ولا دتر موافقهم اجتهته من الدعة مسلمير

بل على عكس سائر دول العالم، إلا أنك موافق بعض تفسيري الفصريين الذين
يسبون إلى الإسلام من حيث يشيرون خدمته . .

إن تبدل النساء في هذا العصر بدخ حاسفه وهبط إلى درك محقق من الجوانب
المنكورة

وصيحات لوعاط لوقف هذا التار تذهب بددا . .

لماذا ؟ لأن تدولهم لقضايا المرأة مشوب بالعموص أو تعجابه، متمسك بآلية
والعجز، محكوم بتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان

وأعدهم بـ أمكنته، لفرص رد المرأة إلى البيت وعنف عيها لأتوب، وحرمة
مختلف بحقوق حادثة ولأديه، وحجب القدم العرجاء للإسايه سائرة أو الحجاب
المكسور للأمم الصاعدة . ١

والمنصور في عصر الماضي خافوا الإسلام مخالفة مستعرة في الطريقة التي
تعجابه المرأة . ١١

فهم حرموا حق العادة بعصر العصر الحديث وخطروا عيها دخول
لمسجد، وبوحد في أنحاء مصر نحو سعة عشر ألف مسجد، لا ترحب بدخول
المرأة، ولم يس في أحدها باب محصن للنساء، كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بنى مسجده بالمدينة المنورة .

وقد بدل بعض اليهود، لتعبير هذه الحال، ولم يحج إلا في حدود نافه^١
مع أن صفوف النساء في بيوت الله كانت أحد معالم المجتمع الإسلامي
لأول^١

وهم حرموا حق هم - بعصر العصر الحديث فم تفتح المدارس الابتدائية
والاعدادية والثانوية ولعله ممره لا بعد محولات ومحاذلات مصيه

وسم بدخ الأهر لا بعد تطوير الحديث مع أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل
طلب العلم فرضه على الرجال والنساء، ومع أنه أمر بإجراح النساء وهن حوائص
ليشهدن الحج ويعرن دعوة لإسلام . .

وهم رفضوا أن يكون له دور في، حتى لحق، وبطال باطل، وصانه الأمة بشر
المعروف، وسحق المكر، مع أن الله قال في كتابه ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أولياء بعض يأمرزون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾^(١)

فقد كان يرى "العموم هو الوسيلة وحيدة من النافع لأصلاح الشعب"، وأن
المعرفة بشر البشر، صالحة شر إلى شر، "بأن السامع والعصو عن كل شيء وعن كل
شخص إنما أحسن ما يعالج به لسوء وعب في إصلاح قاعته، "وأن الخطيئة هي الشيء
المعبد به لا محل لأسعائه واحدا الصعبة للأمة لعريته الإنسان".

وقد كتب جماعة من رفاقه في ذلك هذه الأفكار وكان قد بينها في وكن
إلى تطبيقها هكذا يتحدث قاسم أمين غاصي عن عبه "البرجوري عني به
لقصاص ولاعنام، وقد كان دمية موحشة فلا أقل من أن يحد من لأع م، وهو
شده في وحشية، وهو لعقوة موحية في لأسيل لعلاجه. ظهر خط غاصي
وأن الجماعة إلى ذلك و... من أن سر عقوبتها جعل لعقوبة بالإصلاح لا
لقصاص، أو أحدث بذهب العفر والسامح".

في تقريره الذي يطبع هذه الأعمال لعامة محسنين صاحبها يصظم بالوحي،
ويكتب أن في القصاص حياة

ربوعل مع خيال قصص أن العموم عام في كل حال وعن كل شخص هو قد عبه
"الإصلاح الاجتماعي الصحيح!"

و الكلام كنه يعو فسح، بل محور بعزل صاحبه لا عن منصب بعصاء وحسب، بل
وعن انقياد في مشاكل الناس

ورسك من أن فائل هذا الكلام محمّد تحردايات من احترام بعصوص الكتب
والسب

ومع ذلك فإن صلاب المذ من الذبونه أدام و... له فـ بعراءون عبه هذا الكلام
اعت تلك العبارات

أدب روح فاسم روح أدب، وكتب الروح اعصبية لحساسة اثثرة نتي لا
بعرف انضمامه ولا سسريح في حكو... وأدب الروح بشوفة نتي لا تعرف لأروء
في ركن بل صل بمحصنه لمحت و سقيب حتى سسي بعصها، وسننن بكهها ما
في الكون من نشاط وجمال

وفي صبا نله عوده في تحرير البرة مر رق ملهن، وفي الحجاب م يكن كل
برومح فاسم نقي لا حتم على ذلك كتب حمله منه هي عسر حمله واعهد

وبعض بقول إن فاسم وغير، ثم هج في حياة بعجه كانو شخص بعصهم

قدر كسر من العلم الديني والعلم المدني، وأنهم استعملوا انصافهم في شأن الذي علمت
عني المحدثين باسم الإسلام فتهجموا على الأمور المحمودة شاملاً كل شره أكثر من
خيرها

وربما استعد عوانا يكتسحوا رجال الدين ابن صاحب التسمية في محراب الشط
نسائي لما علمت من حقيقة الموضوع

لكن التطويح بشرائع الفصص ومن وئها بنية لحدود عبء صارت الحدود،
واسلاح عن الإسلام لا يحدى فيه دفاع، ولا ساق فيه عذر

دا فـ الله في لقصاص حياة * فحاه عر يقول في القصاص هلالا فلس
هذا جهلا فقط، وكنه ارتداد عن الإسلام وكفر وواح عده من له فيه برهان

وعده يعني في موضعه في لادغة، في أحد برامج السكك، وصفت قطع مد اسارق
بأنه وحشة، ولم يها حتى هذا الارتداد انصريح فير لمهيد انثق في له بدأ من عهد
الاحتلال، الأحنى لشتى الدفاع الإسلامية

وم نقبه هـ من اسم أمين نى وصعت بين بدى طلاب الصغوف تشويه
يشهد لذلك

ويريد أن نعم امصاصى و بدى أن كل طعن فيصوص الإسلام لقطعة مرود
عني صاحبه، وأنه صرب من لا ينادى يخدم لا منعم. الحق قد عني طلاب
وتاريخنا

ولا فرق عدنا بين ارتداد جرئى وارتداد كلى

في أب بكر صلى الله عليه وسلم حارب ححدى لركاه مع من عد إلى موثبه عدووة
لرسول صلى الله عليه وسلم

مع نـ معنى الركاه رعمو أنهم مؤمنون بالله ويقوم صلاه

يد أن هذا انعم سم يحدع لخليفه الأول، ولا حمهره بصحانه، فعدوا بغيرهم
جميعا، وعدوا هؤلاء وأولئك كعدا لا شك في كفرهم

والحققة لى بمسألة أن اساقمين على شريع حدود واقصص قوه لا بين
نبيهم ولا صلاة بهم، وأن علاقتهم بمران مقطوعة، وأنهم ما يستقون بسبهم، بى
لإسلام إلا نظروف عارضة، أو ليكيدوا به وهم داخل دائرته

وكلمة أخيرة للمتصير بالعلوم الدينية، إنه لا شرفهم أن يدركوا رأيا فقهيا
ويجهلوا رأيا حرا ١

إنهم يصرون بالإسلام صررا بعد حين تكون صورته في أذهانهم ناقصة أو
شائبة، ثم حين يرغمون مع هذا النقصان والتشويه أنهم علماء الدين وحراسه
إن انقروا لأول - من بين القرون الأربعة عشر إلى تمثل تاريخها - هو أقرب الصور
إلى حقيقة دين فكيف يحكم الإسلام «متن» من متن بفقهاء أيام الاصمحلل
العلمي لأمت

أو كيف يحكم الإسلام صررا تركي في محل السياسة أو المجتمع ٢٢
قد كان الاستعمار العلمي سمة ساطعة لأمتنا في أعصارها الأولى
فلا يجوز أن يعطى هذا الماضي راءى جهل عارض، أو لكر عدمه
ويوم يعود المسلمون إلى دينهم الحق، فإن التحلف الممرى اللاصق بهم اليوم
سجنى غمته وتكشف ظلمته

وسياخذون طريقهم مرة أخرى إلى الصدارة، والتقدم .

إسلام واحد وإن خُلف لفقهه

المؤمنون أفراد وجماعات يتحرون صراط الله في مسالكهم كلها، ويجتهدون أن يقع أعمالهم وفق مبادئ شرعية لحكيم سواء في العبادات المقولة أو المعاملات المعقولة

وعبر المؤمنين يحفظون طريقهم في الحياة بجهدهم الفكري وتحاربهم الحاصص واصلتهم بالوحي الأعلى مقطوعة أو واهية

وفي نوبة ندى تحكم فيه لنصوص السماوية وقواعد الدنية حياة المؤمنين بالله، نجد عبر المؤمنين يشطون بفكرهم المتجرد يتصرف في هذه الحياة، ووضع ما يرون من دستير وقوانين يطوبونها، فكيف مصباحهم وتصميم سعادتهم

ولما اتسعت علوم سياسة والاجتماع والأخلاق والاقتصاد وغيرها من العلوم لإسبابه السخنة والفردت بقبده، لإسباب على ظهر الأرض في حجاب مجموعة من المصنفات النظرية التي اشتعل بها، لعقل نشري من قديم

أما المؤمنين بالله، ويحس في هذا الفصل نعي بمسلمين خاصة فهم يعتمدون على شمول التعاليم السماوية لشتون حادهم، ويستعرب بها عمق ورائها من مبادئ وبطريات

معتقدين أن في هدايات الله نعي لكامل، وأن الله حل شأنه قد صبط معاشهم ومعادهم بكلامه، ومسة به، فلا مكان لشيء آخر بعد . ١

﴿ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان .. ﴾ (١)

﴿ لقد أرسلنا رسماً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ (٢)

والحق أن الوحي الإلهي في الرسالة الحاتمة قد كفى وشفى وحدد حيث يسعى

التحديد، وفصل حيث يستحب التفصيل وأحمل وعمم حيث يقتضي الأمر إرسال التعميمات مجمدة عامة

وحيث لعن عبي أداء وطيمه في الفقه ولاكتشاف والتقصير ولاعسر، وحذره في يجاب الحق بسخس و تحمين، وأب يسد فواه في فتحم العيوب المعجرة

كما علمه، لأدب مع الله ورسوله، فلا مكن لأقراحاته حيث يتكلم الوحي، ولا لاشداعاته حيث مصت السنة

والمعاني لى قرر هـ، ما لست موضع خلاف من لمسلمين، وكن الخلاف أحدلونا آخر يقترب اقترنا شديدا من هذا الموضوع .

قد تبء أسلاف عمر الله لهم عن مكنة العقل بالنسبة إلى الحظر والإباحة، وعن و لترك، والاستهجان والاستحسان، وكنت يحبه كثير منهم أن العقل في هذا الميدان صهر، وأن لشرع وحده هو كل شيء

وفي هذه الإحالة غموص وجور

بأن العقل يستطيع سورة الداتى أن يعرف الشر في أشياء كثيرة، وأن يدخط الحير في أشياء كثيرة

قد تبء القرآن، لإسب إلى به بظرفته قادر على تفرقة بين شاعة الجهن وكرامة اعلم ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألب ﴾^(١)

إلى أنه بظرفته يستصح الظنم، وبأبى الحكم به ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يجعلهم كائسين آمنوا وعمدوا لمصالحات سوء محياهم ومماتهم سوء ما يحكمون ﴾^(٢)

صحيح أن عقل الإنسان بحاجة إلى عون من الله ومدد من نوحى بيد أن هذه الحاجة لا تعنى بحس قمته ولا الشهويين من قدره المحدودة في محاي التحسين والتفيع .

بكن حمهر السنف رأى مد سب الاستمء والعقل - أن يجعل الشرع صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في هد لمحار ويقرر هذا علامة الريحاني في كتابه^(٣) «تحرير لعروع على الأصول» فيقول

(٢) الحاشية ٢١

(١) - الرمر ٩

(٣) - أخرجت جمعه دمشق هذا الكتاب في السوات الأخرى وهو من دحائر الفقه لإسلامي

ذهب الشافعي رضي الله عنه وحمد لله أهل بيته إلى أن الظهارة والصحابة وسائر
المعاصي شرعية كزنى وإملاك وعتق والتحرية، وسائر الأحكام الشرعية، ككوف
المحل طاهر أو محرم، وكوف هذه الشخص حرًا أو مملوكًا، بسب من صفات
الأعداء المنسوبة إليهم، بل أنشأ الله تحكما وتعبداً غير معينه إلا رد لقضائه، ولا
معقب لحكمه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُنَبِّئُونَ﴾ (١)

ولا تفصل رؤى الكليلة، وعمقها صعبته، وأفكارها القصيرة إلى أنوقوف على
حقائقها. وما يعنى بها من مصالح اعداد، فذلك حاصل صميم ونفع، لا أصلا
ومقصودا، إذ ليست المصلحة وحده الحصول فى حكمه.

وحتج على ذلك بأن الله تعالى قد حاربا بغير شك كفر عبي كفرة، وليس على
عبي إسمه ولا مصلحته لأحد من، حارب شرع شرائع، وبما تعلق بها مفسده ولا
سعيق بها مصلحة لأحد^(٧)

و ديك ترى الله بعدى كيف الإنسان ما ليس فى وسعه فقال تعالى ﴿فأتوا بعشر
سور مثله مفتررات﴾^{١٦} ﴿فأتوا بسورة مثله﴾^{١٧} وقل لعلنا نكة ﴿أتنبى بأسماء
هؤلاء إن كنتم صادقين﴾^{١٨} وكل ذلك يكيّف الإنسان ما ليس فى وسعه ، وديك
صبر لا مصلحه فيه^{١٩} .

وسر هذه القعدة أن الله تعالى مالم يملك وحائق الحيوان، يصرف في عباده كيف يشاء، ولا كدبت سر حرماء، فإنه قد أصر بعبده أن يصرف في ميث العير بالصبر، ودبت طعم وعدوان . . 11

وذهب جمهور من أمي حبيبه رضي الله عنه من علماء الأصول إلى أن لأحكام شرعية صفات للمحدد ولأعيان المسبوبة إبهاماً، نسفاً لله تعالى، وسرعها معدلة بمصالح عباد لا غير.

كلمات حسنة، ونقح، وأنحس، والحظ، وحده، وكرامة، وإباحة،
من صفات الأفعال التي تصاف إليها

طبر بنده فساد : حکم لافغان ای ما بعرف محمد د عقل ، و سی ما یعرف بادده
بشرح بقدری " " " " " "

[illegible]

أما أحكم، لأعيان فقد نفقوا على أنها كلها تعرف بأدلة شرعية، ولا يعرف بمحرد العقل، وأنها كلها تثبت بإثبات الله تعالى

و، حيوات في ذلك بقياس شاعره على لعنه، بناء على قاعدة التحسين والتقبيح،
ورغم أن شرع الحكم لا لمصلحته عت ومعه، وانعت قبح عقلا
وهو كإقدام ابن جن السلب على كل لماء من بحر إلى بحر فإنه يفتح منه ذلك
ويستحق الدم عليه

و دامهت هذه لقاعده تصور شاعري صي الله عنه حيث رأى أن العبد في
لأحكم هو الأصل على احتمال لتعد، وبني مسأله في مشروع عنه

وأمر حبه صي الله عنه حيث رأى أن العبد هو الأصل في مسأله في المشروع
عنه، فتخرج عن الأصلين المذكورين مسائل - إلح

ولست هو بصدور ترجيح له لا خلاف وتضعيف رأي الجمهور فالأمر على
أعمق من ذلك

إن المستعجب كفة يعمون بـ أنه هو القاهر فوق عدده وبه ليس لشئ ما أن يصف
أمامه إلا عني أوجه، مكسور لشوكة !

وإن برادته بده في أرحاء لمذكوت لا يعترضها إس ولا حق ﴿إلا له الخلق
والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ (١)

لكن به - وله المجد لدى لا سلى حسن السموات والأرض بالحق لا بأس
وسير الكائنات في أسر وسحر ولحو بالحكمة لا بالعوضي، ودير الأمور من الأزل
بي الأبد وفي نظام دقيق لا حط عسواء، ولا بدير مجازف ﴿وكل صغير وكبير
منظور﴾ (٢).

فكيف تصور في شر ثمة أن تتجنب لمصلحته أو تطوى على مقسده ؟
به حد لا يسأل عما يفعل، ولكن هذا تصور ب من دانه فوق المسئولية بحور أن
بصدر عنه ما لا يسعى ؟ بحجة أنه مالك الملك ؟ . .

الأولى من ذلك و لأدنى إلى الصواب ب يعرف حدود الدثرة التي يستطيع فيها
لعقل البشري الإدراك الصحيح والحكم السديد .

ب. الإنسان يفرّد تفاوت حكمه في مرحلتين من عمره على شيء واحد، وربما امتنع وهو شيخ ما كان يستحسنه وهو شاب

وربما مسح لصور عشوه كشمه أو حقيقه على نصير قطب يعالما هو صارت ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (١)

فبد توهمنا عوجا في مظهر بحلق أو حورا ما في أحوال الناس فينتهم أفكار نحن ولنعترف بقله عمدا، يد أن يكون ﴿لا يسأل عما يفعل﴾

واعتنى عمدا لمادة يعترف بأن ما يحفل بصعاف أصعاف ما يعلم، وأن حصيلة استكفاء لشري صور لفرود تشه عود من الثقب أوقد في ظلمات سل صرير الأفاق^١ إنه ما يرى في هذه الكون الكبير إلا النزر اليسير

وقد شاء رب العالمين أن يرود الإنسان للعقل يستبين به في نطاق محدود الحير من البشر وخطأ من تصورات، كما رود بعين البصرة على الرؤية في نطاق أبعاد معينة

وربما أصيب العين بعاهة عارضة تمنعها من النظر البعيد أو القريب بيد أن ذلك لا يعنى أن طبيعة العين تعجز عن الرؤية

وكذلك لا نسلم لأحد القور بأن لعقل عاجز بطبيعته عن دراث الحس ونفح في الأشخاص والأشياء

ولا نسلم أبدا بأن الكذب والصدق، والعدب وحور معد مساوية قيمة أصلا حتى تنزل الوحي الأعلى فحسن هذه وقبح تلك

و يدى به أن جمهور المفسرين وفي مقدمتهم الإمام الشافعى رضى الله عنه يقصدون بكلامهم في التحسين والتفسيح رخص بحكم المفسره العفليه في مسير الإنسان ومصيره، وحاصره ومستقبله، وشئور حبه كلها ما راق منها وما حل

وهو مذهب حظير بلا ريب بل هو بحدهن برسالات الله كدها، واستعلاء على ما جاء بها، وقول ما يعجب، ورد ما لا يعجب

ومن فجر الحقيقة حاول الإنسان أن يعتمد على نفسه في الفعل والترك و يقول والبرهمن

وفي عصرنا هذا، أعصى الإنسان نفسه حرية مطلقة في التشريع، لعدم وائحابه
وتصرف في شئ يتقارب بالحدود والقيود وحل حله في تحسين والتفكير فوق
ما قرع آذنه ليلاً ونهاراً من آيات الله والحكمة

وما يختلف مسلم ومسلم في أن ذلك المنسب مردود حملة وتفصيلاً

وإذا كانت هناك الآن مبررات في عدم الاحتجاج والاقتصاد، أو هي مبادئ
السياسة والعدالة، تختلف مع مبادئ الدين أو فهو عدو العامة، فهي في نظر فقهاء
المسلمين قاطبة مكشورة مبدعة.

فإن أوامر الله ونواهيه هي المصدر الأعلى أو قل هي المصدر الأوحد مما يحظر
أو يباح

وقد عاد المحدث في كتابه لعمد الحرج لثبوت على أصول أبي هذا الموضوع
مرة أخرى فقال،

ذهب جماهير علماء أبي إلى التحسين والتفكير رجوعاً إلى الأمر والله، فلا
يقع شيء بغيره، ولا يحسن شيء بغيره بل المعنى بكونه قبيحاً أو محرماً، أنه معني
بشيء والمعنى بكونه حسناً أو واجباً أنه متعلق الأمر

واحتجوا في ذلك بأن يحجب البعض شيئاً من ذلك لا يجوز إيماناً يكون ضرورياً،
أو نظرياً

والأول محال، فإن الضرورية لا تدرك فيها، كيف ونحن حم غفير وعدد كثير لا
يحد نفسها مضطرب إلى معرفة حسن هذه لأفعال ولا قبح بقاها
والثاني أيضاً محال لإقصائه إلى التسلسل.

وذهب المتممون إلى أبي حنيفة رضي الله عنه من علماء الأصول إلى أن الأفعال
تقسم إلى ثلاثة أقسام

أولها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه

ثانيها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه
ثالثها ما يستقر العمل به كحسن الصدق الذي لا ضرر فيه
وقبح الكذب الذي لا نفع فيه

ومنها ، ما لا يستقل العقل بدور حسه وفتح صلا ، دون تنسب الشرع عليه كحس
أصلاة و صوم و حج و بركه ، و نوح تناول الحمر و الحرير و حوم لحمر الأهلية
و رعموا أن امر لشرع في هذا القسم و بهيه كاشف عن وجه حسن هذه الأفعال
و فتحها لعلمه بأن مثال أمره فيها يدعو إلى مسححات لعقلية ، و كذا ترك في
تقيصها من المصاهي

و احتجوا على كون العقل مدر كما لمعرفة الحسن و القبح ، بأن أسراهم يقتضون
و يحسون مع إنكارهم الشرائع و جحدتهم السرات

و قدر قص الرضاى مذهب الأحاب الذى صورته فى بيحر ، و أثر عليه غيره

والذى يعود إلى تو كنده أن إليه حل شأنه هو احكام المقسط ، وأنه لا يشرع إلا ما
فيه صلاح أمر ما فى المعامل و الآخر ، و أنه منحا عقلا لا يستطيع أن تنصير وجه احكامه
فى أعين م شرع ، و أن ما يقوتها عرفه فى قصورها عن الإحاطة بكل شيء

و تلك مدع لا يختلف العقهاء فيها ، و ما ورد يشعر بخلاف فساسه اسخرج انفسى
من مذهب خائره عن الطريق بحق أو تفسير فهائى لأقدم أسسه « سند دريه »

و أريد أن أخلص من هذه الاستعر صر إلى حقيقة تنصير موضوع هذا الكتاب

إن لمذهب المعصية فى الإسلام يكمن بعضها بعصب و لا يحى أحدها عن
الآخر

إنها كنها يمثل الفكر الإسلامى اسرح الذى بحث أن سرس ، و يبحث ، و يحصص
للنقد ، و المقارنة ، و التر جيح ، و المحو ، و الإثبات

و نحن شديدو لاحرم لأمتنا الأول ، عظيمو تنصير لذكائهم الحارق ، و هو هم
بله ، و يصحهم للأمة ، و مصومتهم للحرور

غير أساسا شعر بأن كل واحد منهم يمثل لونا من لتفوق اندهى و مصاهج العلم ، و أن
لإسلام مجموعته هذه الألوان و غيرها مما نجد على اختلاف اللبس و النهار من حثهد
العقهاء ، و تطبيق الكتاب و أسسه على مختلف بشور

إننا حسن نطلب بحكيم الإسلام لا نمكر فى إفه رولة مانكه ، و دونه حسيه ،
فهذا حمق فى التعكير ،

إن الإسلام الذى ستهدى به هو

أولا : الأصول المعصومة من كتاب و سنة

وثالثاً - جهد العقل الإسلامى فى مواجعة الأحداث المتباعدة فى تاريخه الطويل ،
ومدى ما أحرر من توفيق ، أو عرّض له من خطأ

ويحسن للمسلمين فى هذا العصر بواجهة الفكر الإسلامى انقادم من شئى القدرات ،
اعراض لأبواع لخصائى - لمصوّر بعشرات البرعات والفسفات فكيف يلقى هذا
العصر بعامر رحل محصور فى مذهب فنهى بعصب به ؟ أو رجل يتشب بهى فرفه
إسلامية وندى أحضابه . ؟

إن عنى دعاة لهبصه الإسلاميه المعاصرة أن يخلعوا من هذه القنود وأن تكون
لديهم إحاطة علمية بما لديهم مهما كان الرأى فيه

وحسن الإدراك شفاقتى فى أصوبها وفروعها شىء أو ما يميل بيه امرء من رأى و
يؤثره من وجهه شىء آخر .

وبؤسسى أن تكون أرمات المعرفة فى بلاد ، وبين رحال ، بعض البصو لدى شعر
به فى جوانب حدتنا كلها ، المادية والأدبية

وما يحدم الإسلام بهذه العاقبة ، ولا هذا الانحصار

ختم

لقد يستطيع العرب استيراد سلاح من جهة أو أخرى كي يستردو حقهم الصانع،
ويداؤوا جراحهم العائرة .

وبكهم موأدرو ظهورهم لله ثم جمعوا سلاح بمشرق و لمعرب فلم يدركوا به
إلا دل الدهر وحدها الأند !

ولن يعنى عنهم أن يعطف عليهم ديث المريق، أو بشد ردهم ذلك الفريق ﴿ أمس
هذا الذي هو حنن لكم بنصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في عرور ﴾ ١١ ٩

يس مام العرب إلا طريقاً لتطهير أرضهم . وطرد عدوهم واستعادة نصره . في
وجوه كساها الهوان

هذا طريق هو العودة إلى الإسلام طهراً وطناً . ورسوم خط سلف الأول في
صدق الإيمان وحسن العمل

بعد حذر لله العرب ليحموا مبادئ روحى بعد أن عشت بها سو سرائيل
فدا استهنا العرب بهذا لاحتبار لإلهي ، وقررو أن يدعو العمل بالإسلام ، وأن
تركوا الدعوة إليه ، ورأوا أن يلتحقوا أرباباً أو رؤوساً بإحدى الجبهتين المتحنتين في
لعائن هيهات هيهات أن يفتنوا من عقبي هذا ، لا رتاد المحسيس و بك الحية
الفاجرة ١

بهم لن يحوا من هذ المسك . لا حبة تسعى وصنع الجهد

إن الله لا يترك الدافعين لعهوده يعرود سلام

أهون ما يقونه أن يعلبهم دباب الأرض وإخوان القردة

وذلك هو حصد العرور .

أما طريق الشرف والكرامة وأساسه أن يعرف العرب بمكانة أمة؟ وكيف
صدر لهم في التاريخ الإنساني وجود ؟

يقف ظفر الإسلام بهم طرفة رحيمة لأعداء، ويقبضهم من عصبية تهمل بني رواد
حصارهم، ومن أحلام شهوات إلى قادة هدى وبر، وأصحاب صلاة وركاء^{١١}
وهل حرء الإسلام الذي رفع حسبتهم أن يأبوا لسنة به، وأن يعصوا إماماد
أحكامه وإعلاء شعائره؟

وهل يسكنهم بعد هذا انكسار مصر أن يصابوا بهزائم اني تنكسر بها برء ومن
وشحب لها أبو حوّه ؟؟ لقد مكر الدين من قبلهم فأنى الله سيابهم من القواعد فخر
عبيهم السقف من فوقهم وآناهم لعدائهم من حيث لا يشعرون ؟^{١٢}
ليس للنصر إلا طريق واحد

أن يعلى العرب إسلامهم، وأن يعيشوا بروح الإيمان مهاب من أحولهم
وأعسلهم، وأن يستلموا وجوههم لله ثم يمسوا بأصابعهم أى شيء في متناول اليد
مصرف يتحول إلى أداة نصر ومفتاح نجاه^{١٣}

بني أسمع عني الأقوي القوي أو السعيد رهبا النيل هربا سهد ر وهم يحاربون
الحدود معددين العلام الذي غرتنا بواذره

وكأني سمع صرخات انكسر والوحيد سخوت بها أرحاء لصحراء، وبهر بها
بطون الأودية وهي تنكسر أمام بني إسرائيل في أرض المعاد وتؤكد للقرى السابقة من
عمر لذياب ربه له محمد سم تهن ولن تفي، وأن القوي كريمة هو كلمة نحن الباقية
إلى يوم الدين

بعد أقبل بنو إسرائيل يحاربون الله ورسوله، ويريدون سوء ممسكة للنوراء وسمود
على أنقضنا^{١٤}

ولقد أعدتهم على إبرك من ربهم خصوم الحق وشره، وورثة العداوة والاضعاء
من أحقاد الصليبيين الأقدمين

بيد أن أحدا لم يس منا مثل ما بك نحن من أنفسنا^{١٥}

لقد تركنا من بضعة قرون السبع والآخر فب والآخر فب تطرح بنا بعيدا عن
دبنا، حتى مهدت للاستعمار سبل العبد عينا

ثم ترك المستعمر ، معاصب يمحو ويثبت كيف يشاء من عاصمها ، وثقائيد ،
وأفكارنا ، ومشاعرنا ، ويقحم من دمه وعنه ما يزيدنا خالا

ثم ترك لأحباب الناشئة ست وهي تسعرب ديبها ولعتهم وباريحها ومثدها ،
وتحرق على ظهر الأرض مدفوعة نارة سداء الأثرة ، وقارة سداء القومية لصيفة

فما اصطدمنا بالمتعصبين لديهم ، دون أن يكون لك دين برأر له ، وعمار عليه ،
وبعني به ، كنت الهية بماضية الأسيفة ؟ ووكلك الله لأفس !!

فهل سفس كل هانتك لعقبك قدسها وحديثه ، ومضى قدمه ليوم النصر ؟

إب عدة ذلك ، الإسلام وحده

من أن يهتدي لعرب إلى رسالهم وأن يحمو راتهم ، وأن يستندوا إلى ربهم ثم
يرموا بأعدائهم من حيث جاءوا

أما قل ذلك . . فلا شيء

إلا حصاد العرور . . !!

✽ ✽ ✽

محتويات الكتاب

الصفحة

٥	المقدمة
١٣	صراع بين رسالتين
٤٣	يهودية وصهيونية
٦٢	من أين تهب رياح التغيير
٦٧	هل عن الإسلام غنى ؟
٧٣	منى تنتهي هذه الأحقاد ؟
٧٨	جذور المعركة القائمة
٨٣	هذا هو الطريق
٨٨	القيم الروحية . . كلمة غامضة مبهمه
٩٢	لم احتفلوا وماذا استفادوا ؟
٩٧	أجيال النصر وأجيال الهزيمة
١٠١	اذكروا . . واحذروا
١٠٦	هذه البقايا النجسة
١١٢	بواعث الحققد على لغتنا
١١٨	تفتيت الحقيقة بداية التحول عنها
١٢٣	جهاد الغرباء
١٢٧	الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
١٣٢	أمانة الإسلام هي الهدف الأخير
١٣٨	حديث ذو شجون . .

١٤٤ تزوير التاريخ
١٥١ نهج الأحرار وراء نبيهم البطل
١٥٧ مستقيل العلاقات بين الدين والمتدينين
١٦٥ التبشير الأمريكى يضغط على أندونيسا
١٨٢ التبشير والاستعمار وآلام أخرى
١٨٩ عدوان إلى آخر زمن
١٩٤ سير الأمم بين الأصالة والتجديد
١٩٩ تناول الدين بين العجد والهزل
٢٠٥ فوضى الحلال والحرام . . فى غياب التشريع الحق
٢١١ إسلام واحد وإن اختلف الفقهاء
٢١٩ ختام
٢٢٢ محتويات الكتاب

رقم الإيداع : ٩٨/١٨٦٢
التسجيل الدولي : 8 - 0422 - 09 - 977 I.S.B.N.

مطابع الشروق

القاهرة : شارع ميمنة مصرى - ت. ٢٠٦٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥١٧ (٠٢) -
بيروت : هـ. ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

حصاد الغرور

أحس قلنا بالغنا على مستقبل الإسلام وأمنه وأوطانه، فإن القوى المخاصمة له تطمع في استئصال حقيقته، واستباحة بيضته ..

وهي ترى أن الظروف ملائمة لبلوغ هذه الغاية الهائلة ..!

وعندما أنظر إلى الواقع الكئيب أجد أعداءنا يتقدمون بخطا وثيدة، وخطط صريحة حيناً، ما كره حيناً آخر ..

ولكنها خطط مدروسة على كل حال، محسوبة المبادئ والنهايات، لا مكان فيها للدعوى والمغالطات، ولا للارتجال والمجازفات ..!

وعندما أشعر بأن حلقات الحصار تضيق حول الإسلام، وأن مكاسب عدائه تكثر على مر الأيام أتسائل: هل وعى تاريخنا الطويل أحوالاً في مثل هذه القساوة والخبثاة ..؟

وأتردد في الجواب قليلاً !!

لقد سقطت الدولة الإسلامية قديماً، وتناوشها الأعداء من الشرق والغرب، واحتلوا عواصمها، وألحقوا بها ألدح الخسائر .. ومع ذلك نهضت من عثرتها واستأنفت المسير، فلم لا تكون ظروف اليوم كظروف الأمس ؟

وأقول لنفسي: لعل !!



6 221102 000505